جهود الجوهري
في بيان لغة الحديث
من خلال الصحاح

رسالة تقدمت بها

ألحان صالح مهدي صالح

إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في

اللغة العربية

بإشراف

المدرس	**الأستاذ المساعد**
الدكتور عبد الله حسن	الدكتور **رافع عبد الله مالو**

ذي القعدة / ١٤٢٢ هـ **كانون الثاني / ٢٠٠٢ م**

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس قسم التاريخ في كلية الآداب المحترم

يرجى العلم بان الطالبة نسيبة عبد العزيز عبد الله الحاج علاوي قد اجرت التصحيحات المطلوبة اثناء مناقشتها لرسالتها الموسومة "الادارة العثمانية في الموصل (١٨٧٩ – ١٩٠٨)" بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١١م ولاجله وقعنا.

توقيع
أ. د. عماد احمد عبد الصاحب الجواهري
عضو لجنة المناقشة

توقيع
أ.م. د. زهير علي احمد النحاس
عضو لجنة المناقشة

توقيع
أ. د. علي شاكر علي حسين المولى
عضو لجنة المناقشة (المشرف)

توقيع
أ. د. خليل علي مراد نزار المندلاوي
رئيس لجنة المناقشة

الاهداء

إلى من اضاءا لي درب العلم والمعرفة بنورهما ،

وحبب الي السنة المطهرة واورثاني بحبهما كنزا لا يفنى

إلى والدي ...

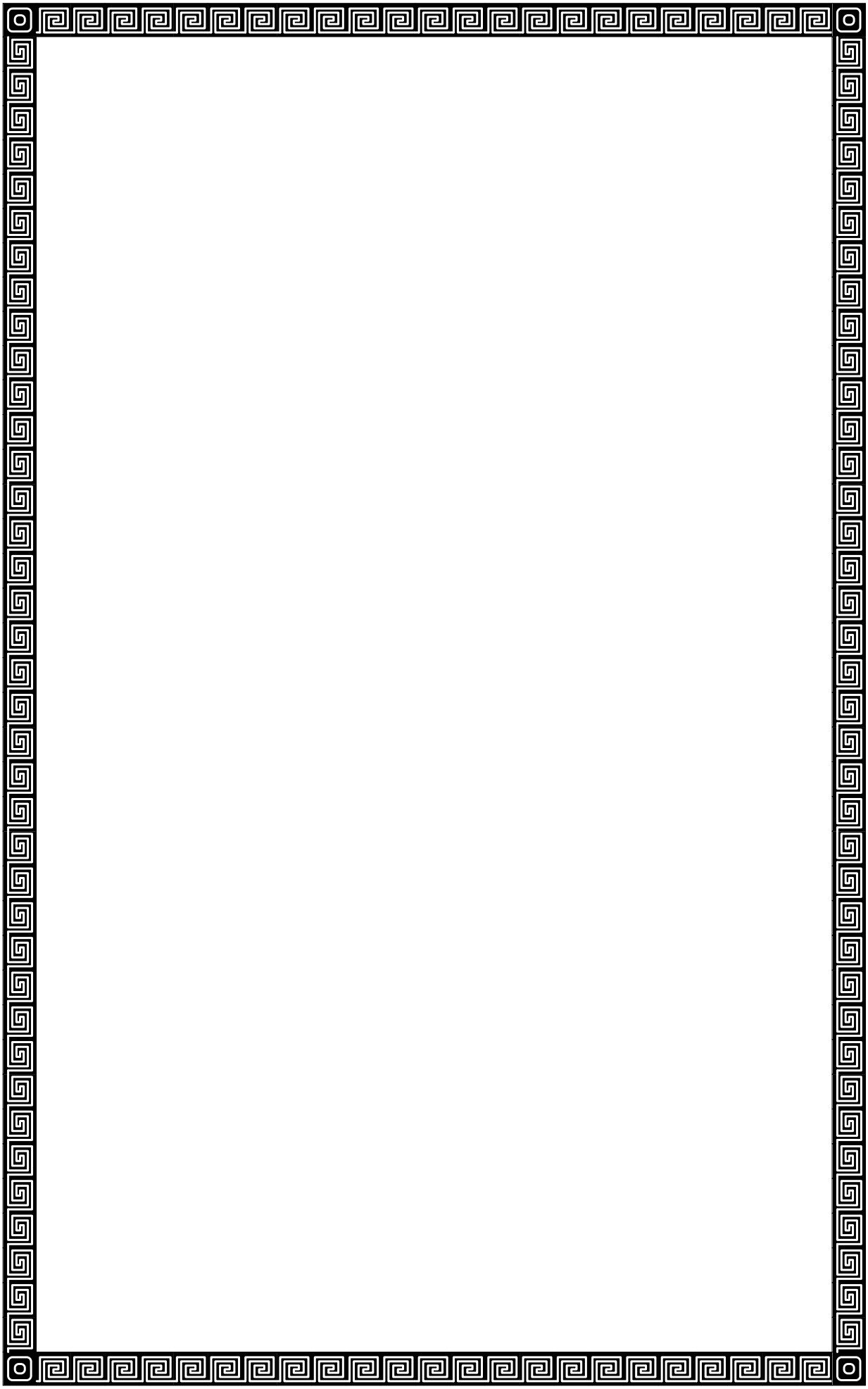

AL-JAWHARI EFFORTS

IN EXPLAINING LANGUAGE

OF AL-HADITH

A Thesis

Submitted

By

Alhan Salih Mahdy Salih

To

the council of College of Arts University

of Mosul In partial fulfillment of the

requirements for the M.A

In

Arabic Language

Supervised by

Prof.

Assistant Prof. Dr. Abdullah Hassan

Teacher Dr. Rafi' Abdullah Malo

2002A.D **1423A.H**

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة جرى تحت إشرافي في جامعة الموصل ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اختصاص اللغة العربية .

التوقيع :
المشرف: د. رافع عبد الله مالو
التاريخ : / /٢٠٠٢م

إقرار المقوم الفكري

أشهد بأن هذه الرسالة الموسومة بـ "**جهود الجوهري في بيان لغة الحديث من خلال الصحاح**" قد قمت بمراجعتها وأصبحت مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الأمر بالسلامة الفكرية .

التوقيع :
الاسم : م.د. قبية توفيق اليوزبكي
التاريخ : / /٢٠٠٢م

إقرار رئيس لجنة الدراسات العليا

بناء على التوصيات التي تقدم بها المشرف والمقوم الفكري ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :
الاسم : أ.د. عبد الوهاب محمد علي العدواني
رئيس لجنة الدراسات العليا
التاريخ : / /٢٠٠٢م

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة التقويم والمناقشة ، اطلعنا على هذه الرسالة ، وناقشنا الطالبة في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ، بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١١ ونشهد بانها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في اختصاص التاريخ الحديث .

توقيع
أ. د. عماد احمد عبد الصاحب الجواهري
عضو لجنة المناقشة

توقيع
أ.م. د. زهير علي احمد النحاس
عضو لجنة المناقشة

توقيع
أ. د. علي شاكر علي حسين المولى
عضو لجنة المناقشة (المشرف)

توقيع
أ. د. خليل علي مراد نزار المندلاوي
رئيس لجنة المناقشة

قرار مجلس الكلية

اجتمع مجلس كلية الآداب بجلسته المنعقدة بتاريخ / /٢٠٠٢
وقرر منحها شهادة الماجستير في اختصاص التاريخ الحديث .

مقرر مجلس الكلية

التوقيع :
الاسم : أ.م. د. علاء محمود خليل قداوي
التاريخ : / / ٢٠٠١

عميد الكلية

التوقيع :
الاسم : أ. د. جاسم محمد حسن
التاريخ : / / ٢٠٠١

ABSTRACT

This study deals with one of the most important linguistic characters, that is the character of Al-Jawhari. It sets out to explain his efforts in interpreting the language of Al-Hadith in *Al-Sihah*, one of the biggest linguistic dictionaries. It consists of an introduction and four chapters.

The introduction introduces a brief account of Al-Jawhari's life, and the importance of his dictionary and its interpretations.

Chapter One deals with his references, from the Quran, poetry, and Arabic sayings. It divided into sections. The first on concerns the books that he used, and the second with the scholars that he quoted.

Chapter Two is divided into three sections, all of which deal with the linguistic phenomena. The first one tackles derivation, the second tackles Arabic dialects that are mentioned in Hadith, and the third deals with linguistic adjustment.

Chapter Three focuses on the semantic field. It is also divided into two sections. The first concerns types of semantics, the linguistic, the phonetic, the metaphoric and the Islamic. The second deals with the semantic relationships.

Chapter Four deals with the phonetic and the morphological fields. It is divided into two sections. The first one deals with the phonetic phenomena and the second with the morphological ones.

The conclusion ends up with the main results of the study.

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	
التمهيد	
في حياته	٦
اسمه وكنيته ولقبه	٦
ولادته	٦
صفاته ورحلاته	٧
شيوخه	٨
مصنفاته	٨
وفاته	٨
تعريف بالصحاح	٩
منزلته	٩
منهجه	١١
شواهده من الحديث	١٥
اثره	١٦
الفصل الاول **شواهده وموارده**	**١٩-٥٨**
المبحث الاول: شواهده	١٩
١. القرآن الكريم	١٩
٢. الشعر	٢٤
٣. الامثال واقوال العرب	٣١
المبحث الثاني : موارده	٣٨
اولا. الكتب	٣٨
١. غريب الحديث لابي عبيدة (ت ٢٢٤هـ)	٣٨
٢. اصلاح المنطق ، ابن السكيت (ت ٢١٤هـ)	٤٣

الموضوع	الصفحة
٣. مجاز القرآن ، ابو عبيدة (ت ٢١٠هـ)	٤٥
ثانيا : الاعلام	٤٦
١. ابو عمرو بن العلاء (ت ١٥٩هـ)	٤٦
٢. الكسائي (ت ١٨٩هـ)	٤٩
٣. الفراء (ت ٢٠٧هـ)	٥٠
٤. ابو عبيدة (ت ٢١٠هـ)	٥١
٥. ابو زيد الانصاري (ت ٢١٥هـ)	٥٣
٦. الاصمعي (ت ٢١٦هـ)	٥٤
الفصل الثاني **مباحث لغوية**	**٦٠-١٠٠**
المبحث الاول : الاشتقاق	٦٠
المبحث الثاني : اللهجات	٦٩
الضبط اللغوي	٨٦
الفصل الثالث **مباحث دلالية**	**١٠٢-١٤٥**
المبحث الاول : انواع الدلالة	١٠٢
١. الدلالة اللغوية	١٠٣
٢. الدلالة الصوتية	١٠٧
٣. الدلالة المجازية	١٠٩
٤. الدلالة الاسلامية	١١٣
المبحث الثاني : العلاقات الدلالية بين الالفاظ	١١٧
١. الاشتراك	١١٧
٢. التضاد	١٢٢
الخلاف والنقيض	١٢٩
٣. المثنيات	١٣٠

الموضوع	الصفحة
٤. المثلثات	١٣٤
٥. القلب المكاني	١٣٦
٦. التعريب	١٤٠
الفصل الرابع **مباحث صوتية وصرفية**	١٤٧-١٧٩
المبحث الاول : في الاصوات	١٤٧
١. الهمز	١٤٧
٢. الابدال	١٥١
٣. الاتباع	١٥٦
المبحث الثاني : في الصرف	١٦٠
١. اوزان الفعل ومعانيه	١٦٠
٢. الجموع	١٦٣
٣. التصغير	١٧١
٤. النسب	١٧٤
٥. التذكير والتأنيث	١٧٦
الخاتمة	١٨١
قائمة المصادر والمراجع	١٨٦-٢١١
اولا: الكتب	١٨٧
ثانيا: الرسائل الجامعية	٢١٠
ثالثا : البحوث المنشورة في الدوريات	٢١١

المقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين (محمد) وعلى اله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

اما بعد ...

لقد كانت رغبتي منذ صغري ، ان اختص بدراسة اللغة العربية ، تلك اللغة التي فضلها الله على سائر اللغات ، فاختارها مادة للقرآن الكريم . وقد من علي الله دخولي هذا المجال العلمي الواسع ، وان اصل إلى مرحلة الدراسة المتقدمة فيه . وان اختص في دراسة احدى الشخصيات اللغوية المهمة ، والتي كان لها الاثر الكبير في اغناء مفردات اللغة العربية ، وهي شخصية "الجوهري" ، وذلك من خلال دراستي لجهوده في بيان لغة الحديث في معجمه "الصحاح" الذي يعد من اهم ، واكبر معجمات اللغة ، وذلك بتوجيه من استاذي المشرف د. عبد الله حسن . وقد عمدت إلى الكشف عن جهود هذا العالم في بيانه لدلالة الفاظ الحديث النبوي فضلا عن احاديث الصحابة والتابعين .

وقد اختصت طبيعة الموضوع، والمادة المتوفرة ، ان يشتمل البحث على تمهيد، واربعة فصول .

وقد تناول التمهيد نبذة موجزة عن حياة الجوهري ، والحديث عن منزلة معجم الصحاح ، وشروحاته . ولم أشأ الافاضة في هذا الموضوع ، اذ قد تناوله العديد من الدارسين بالبحث ، والتفصيل .

وقد كان الفصل الاول بعنوان "شواهده وموارده" تناول المبحث الاول منه على الشواهد التي اعتمد عليها من القرآن الكريم ، والشعر العربي ، والامثال ، واقوال العرب . وجاء المبحث الثاني على قسمين ، اختص القسم الاول بالحديث عن اهم الكتب التي استعان بها في بيان لغة الفاظ الحديث ،واختص القسم الثاني باهم الاعلام الذين عول عليهم على ارائهم في شرح الاحاديث .

اما الفصل الثاني فقد كان بعنوان "ظواهر لغوية" اذ اشتمل على ثلاثة مباحث ، فقد اختص المبحث الاول بالحديث عن ظاهرة الاشتقاق . وشمل المبحث الثاني على

اللهجات العربية الواردة في لغة الحديث ، كما شمل على صيغتي فعل وافعل من حيث الاتفاق والاختلاف في المعنى . وجاء المبحث الثالث الموسوم بـ "الضبط اللغوي" موضحا عناية الجوهري بضبط صيغ الالفاظ الواردة في الاحاديث ، منبها على ماجاء فيها من تصحيف ، وتحريف .

اما الفصل الثالث والذي بعنوان "مباحث الدلالة" اختص بدراسة القضايا الدلالية. فتناول المبحث الاول منه على انواع الدلالة ، وهي الدلالة اللغوية ، والصوتية ، والمجازية ، والاسلامية . اما المبحث الثاني فقد اشتمل على العلاقات الدلالية بين الالفاظ وهي : الاشتراك ، والتضاد ، والمثنيات ، والمثلثات ، والمعرب .

اما الفصل الرابع فقد كان بعنوان "المباحث الصوتية والصرفية" فقد تناول المبحث الاول الظواهر الصوتية ، وهي ظاهرة الهمز ، الابدال اللغوي ، والاتباع . في حين استقل المبحث الثاني بالحديث عن مباحث الصرف ، من اوزان الفعل ومعانيه ، وصيغ الجموع ، والتصغير ، والنسب ، والتذكير والتأنيث ، والقلب المكاني .

وانتهى البحث بعد ذلك إلى خاتمة اوجزنا فيها ما توصلنا اليه من اهم النتائج .

وقد تنوعت مصادر البحث ، وذلك تبعا لتعدد الموضوعات التي اشتمل عليها ، اذ تطلبت مني الرجوع إلى مصادر قديمة ، وحديثة . منها المصادر التي اخذ عنها وافاد من مادتها ، ككتاب غريب الحديث لابي عبيد ، ومعاني القرآن للفراء ، واصلاح المنطق لابن السكيت . وقد افاد البحث من كتب شروحات الحديث ، كعمدة القارئ ، وفتح الباري . وكتب تفسير غريب الحديث . كالفائق في غريب الحديث ، والنهاية في غريب الحديث والاثر . وكان للمعاجم دور كبير في اغناء مادة البحث ، كمعجم العين ، ولسان العرب ، وتاج العروس . ومن المصادر التي افاد منها البحث ايضا ، كتب الاصلاح اللغوي ، كاصلاح المنطق ، وكتاب الفصيح . كما عول البحث ايضا إلى كتب التراجم ، منها كتاب الاعلام ، وانباه الرواة . ومن كتب اللغة والنحو ، التي اعتمد عليها البحث ، كتاب سيبويه ، والخصائص .

وبسبب افاد استاذي المشرف د. عبد الله حسن خارج القطر ، والذي كان له الفضل في اختيار الموضوع والتأسيس له ، فقد منَّ الله عليَّ باستاذي د. رافع عبدالله الذي

كان له فضل الاشراف على البحث واكمال مسيرته ، فقد قدم لي يد المساعدة من خلال ابداء الملاحظات الدقيقة ، والتوجيهات السديدة التي كان لها الاثر الكبير في ظهور البحث على هذه الصورة ، خاصة بعد التعديلات التي اجراها على خطة البحث، فله مني وافر الشكر والامتنان .

واتوجه بالشكر الجزيل إلى استاذي الدكتور عماد عبد يحيى ، والدكتور طلال يحيى ابراهيم لما ابديا لي من توجيهات سديدة ، ونصائح قيمة ، كما اشكر كل من اسدى لي يد العون في اكمال هذا البحث .

ومن الله التوفيق

ألحان

التمهيد

في حياته(*)

اسمه وكنيته ولقبه :

هو ابو نصر اسماعيل[١]بن حماد الجوهري[٢]، الفارابي[٣] ، التركي[٤] . ولقب بالجوهري نسبة إلى بيع الجوهر أو لحسن خطه[٥]. اما الفارابي فلان اصله من فاراب[٦] احدى بلاد الترك[٧]. وبالسوي النيسابوري نسبة إلى مدينة نسا[٨] ونيسابور[٩].

ولادته :

لم تذكر الكتب والمراجع القديمة التي بين ايدينا سنة ولادة الجوهري بالتحديد . فقد قيل انه ولد سنة ٣٢هـ[١٠]. وقد ذكر ايضا انه ولد سنة ٣٢٣هـ[١١]. غير انه لا يمكن الاعتماد على هذين التاريخين لانهما يفتقران إلى إلى ما يثبتهما . ويؤيد هذا الرأي ياقوت الحموي[١٢](٦٢٦هـ) الذي اكتفى بالقول :"كنت بحلب سنة احدى عشرة وستمائة في منزل

(*) وقد درس الجوهري دراسة واضحة عند المحدثين ، لذا ارتأيت الايجاز والاختصار ، ينظر : حياته في مقدمة الصحاح : احمد عبد الغفور عطار : ١٠٨-١٠٩ ، ونظرية صحة الالفاظ عند الجوهري ، عامر باهر اسمير ، رسالة ماجستير : ١-٥ .

(١) معجم الادباء : ياقوت الحموي : ١٥١/٦ .

(٢) انباه الرواة : القفطي : ١٩٤/١ ، ونزهة الالباء : ابو البركات الانباري ، ٢٥١/٢ ، والاعلام : الزركلي: ٣١٣/١ .

(٣) معجم الادباء : ١٥١/٦ ، بغية الوعاة : السيوطي : ٤٤٦/١ .

(٤) طبقات النحاة اللغويين : لابن قاضي شهبة : ١٢١٥/١ .

(٥) ينظر : شرح ديباجة القاموس : ١٧/١ .

(٦) معجم البلدان : ياقوت الحموي : ٢٥٥/٤ .

(٧) انباه الرواة : ١٩٤/١ ، معجم الادباء : ١٥١/٦-١٥٢ .

(٨) سنا مدينة بخرسان ، معجم البلدان : ٢٨٢/٥ .

(٩) نيسابور مدينة بينها وبين ثلاثون فرسخا ، معجم البلدان : ٣٣١/٥ .

(١٠) فقله اللغة وسر العربية : الثعالبي ، مقدمة الناشر : ٢٠ .

(١١) فقه اللغة : علي عبد الواحد : ٢٧٢ .

(١٢) معجم الادباء : ١٨٥/٦ .

القاضي الاكرم ، والصاحب الاعظم ، أبي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني فتجارينا في امر الجوهري ، وما وافق له من حسن التصنيف ، ثم قلت له ومن العجيب اني بحثت عن مولده ، ووفاته ، بحثا شافيا ، وسالت عنهما الوارد من نيسابور فلم اجد مخبرا عنه".

صفاته ورحلاته :

لقد كان الجوهري من اعاجيب الدنيا ذكاءا ، وفطنة ، وعلما[١]. امام في علم اللغة اللغة والادب[٢] وهو احد ائمة اللسان اللغوي والنحوي ، يضرب به المثل في حفظ اللغة ، وحسن الكتابة[٣].فقد عد في طبقة بن مقلة[٤]. في هذا الشأن[٥]. فقد ذكر انه من فرسان فرسان الكلام ، ممن اتاه الله قوة بصيرة ، وحسن سريرة وسيرة[٦]، وقد كان كثير السفر ، والترحال لطلب العلم والمعرفة ، فرحل إلى بلدان الشرق ، وخالط الأعراب وشافههم ، ونقل اللغة ، عنهم فكان يؤثر السفر على الوطن ، والغربة على السكن والمسكن ، واستقر اخيرا في نيسابور وعكف فيها على التدريس ، والتأليف ، وتعليم الخط الانيق ، وكتابة المصاحف[٧].

شيوخه[٨] :

---

(١) معجم الادباء : ٦/١٥١-١٥٢ .

(٢) معجم الادباء : ٦/١٥١-١٥٢ ، وطبقات النحاة اللغويين : ١/٢١٥ .

(٣) طبقات النحاة اللغويين : ١/٢١٦ .

(٤) هو ابو علي محمد بن علي الحسين بن مقلة ، ولد ببغداد سنة (٢٧٢هـ) وتوفي سنة (٣٢٨هـ)، وفيات الاعيان : ٥/١١٣-١١٧ .

(٥) يتيمة الدهر : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي : ٤/٤٠٦ ، وانباه الرواة : ١/١٩٤ .

(٦) انباه الرواة : ١/١٩٤ .

(٧) يتيمة الدهر : ٤/٤٠٦-٤٠٧ .

(٨) اقتصرت على اشهر شيوخه وهناك اخرون لم اذكرهم توخيا للايجاز .

تتلمذ الجوهري على يد خاله الفارابي[١] وفقد ذكر ان ياقوت الحموي[٢] قد وجد "نسخة من ديوان الادب بتبريز ، وقد كتبها في سنة ثلاث وثمانون وثلاثمائة" . وعندما كان في العراق قرأ علم العربية على شيخي زمانه ، ونور عين اوانه ابن علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) وابي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ)[٣] .

مصنفاته :

الف الجوهري ثلاثة كتب هي :

١. تاج اللغة وصحاح العربية .
٢. مقدمة في النحو .
٣. كتاب في العروض سماه الجوهري بـ "عروض الورقة"[٤].

وفاته :

اختلفت الروايات في سنة تحديد وفاة الجوهري فقد قيل انها في سنة ٣٣٠هـ[٥] و٣٧٣[٦] و ٣٨٦[٧] و ٣٩٣[٨] و ٣٩٨[٩] وفي حدود الاربعمائة[١٠]. وقد نفى ياقوت الحموي الروايات الاولى وهذا واضح من قوله :"ثم وقفت على نسخة الصحاح بخط الجوهري بدمشق عند الملك المعظم بن العادل بن ايوب صاحب دمشق ، وقد كتبها في

---

(١) طبقات النحاة اللغويين : ٢١٦/١ .

(٢) معجم الادباء : ١٥٩/٦ .

(٣) ابو علي الفارسي هو الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سلمان من اشهر تصانيفه الحجة والتذكرة . ينظر : بغية الوعاة : ٤٩٦/١-٤٩٧ .

(٤) ينظر : يتيمة الدهر : ٤٠٧/٤ ومعجم الادباء : ١٥٥/٦ . وبغية الوعاة : ٤٤٧/١ . ومعجم المؤلفين : عمر رضى كحالة :٢٦٧/٢ .

(٥) معجم الادباء : ١٥٤/٦ .

(٦) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم : احمد مصطفى : ١١٦/١ .

(٧) معجم الادباء : ١٥٨/٦ .

(٨) بغية الوعاة : ٤٤٧/١ ، وانباه الرواة : ١٩٦/١ .

(٩) انباه الرواة : ١٩٦/١ .

(١٠) طبقات النحاة اللغويين : ١١٦/١ ، ومقدمة الصحاح : ١١ .

سنة ست وتسعين وثلاثمائة"[١]. وهذا القول يرجح على الاغلب ان وفاته كانت ما نبين ٣١٨ وفي حدود الاربعمائة .

اما عن سبب وفاته فقد قيل :"انه اعترى الجوهري وسوسة ، فانتقل إلى باب الجامع القديم بنيسابور ، فصعد إلى سطحه وقال :"ايها الناس اني قد عملت في الدنيا شيئا لم اسبق اليه ، فسأعمل للاخرة امرا لم اسبق اليه ، فضم إلى جبينه مصراعي باب، وشدهما بخيط ، وصعد مكانا عاليا ، وزعم انه يطير فمات"[٢]. وهناك رواية اخرى تقول :"انه اختل في اخر عمره ، ومات مترديا من سطح داره بنيسابور"[٣].

تعريف بالصحاح

منزلته :

استطاع الجوهري ان يحقق شهرة واسعة ، وذلك من خلال معجمه "تاج اللغة وصحاح العربية"[٤] وشهرته تاتي بعد الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ). الذي يعد أول من ابتدع التاليف في هذا المجال ، وذلك في معجمه الشهير "العين" وقد استطاع الجوهري ان يضع معجمه في عصر عضمت فيه العناية البالغة في اللغة ، وازدهر بأئمة اللغة الذين حرصوا على جمعها ، وضبطها ، وشرح معاني مفرداتها ، فجاء معجمه اية في التأليف المعجمي ، حيث ابتكر منهجا جديدا لم يسبق اليه ، ولم يكن هذا المنهج وحده الذي حمل الناس على اكباره ، واتخاذه المرجع الأول للغة ، بل اغراهم به ان المؤلف اخذ بنفس ما لم يأخذ غيره به نفسه ، فالتزم ايراد ما صح عنده رواية ، ودراية ، وسماعا ، ومشافهة ، من اصحاب اللغة[٥].

---

(١) معجم الادباء : ١٥٩/٦ .

(٢) نزهة الالباء : ٢٥٢-٢٥٣ ، ومعجم الادباء : ١٥٧/٦ ، والاعلام : ٣٠٩/١ .

(٣) انباه الرواة : ١٩٦/١ . وينظر : نظرية صحة الالفاظ عند الجوهري ، عامر باهر أسمير ، رسالة ماجستير ، مخطوطة : ٥ .

(٤) الصحاح : الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين : ١٩٥٦م .

(٥) ينظر : الصحاح ومدارس المعجمات العربية : حسين نصار : ١٤٨ .

وهذا ما ذكره الجوهري في مقدمة معجمه حيث قال :"اودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها "[١] ولهذا سمي معجمه بـ "الصحاح" . وتضبط هذه الكلمة على وجهين "اما ان تكون بكسر الصاد جمعا لكلمة صحيح ، أو بفتحها فتكون مرادفا لتلك الكلمة"[٢]. وكلا الضبطين صحيح خلافا لمن رجح الكسر ، لكن المشهور في لفظها الكسر بيد ان تنطق بالفتح[٣]. وقد كان هدف الجوهري من معجمه هذا ، تحقيق غرضين اساسين هما :"التزام الصحيح من الالفاظ ، وتيسير البحث عن المواد"[٤].

ولقد نال هذا المعجم منذ تأليفه اعجابا ، واقبالا من جمهور العلماء . وذلك لانه يعد اكمل ما وصل اليه المعجم العربي القديم من نضج في الغرض ، والترتيب ، والتنظيم . ولذلك استحق هذا المعجم الثناء ، والاعجاب من العلماء قديما وحديثا . فقد جاء عن الثعالبي[٥] (ت ٤٢٩هـ) بانه :"احسن من الجمهرة ، واوقع من تهذيب اللغة ، واقرب متناولا متناولا من مجمل اللغة" . قال القفطي[٦]:"وله كتاب الصحاح في اللغة ، اكبر ، واقرب متناولا من مجمل اللغة ، وهذا كتاب الصحاح قد سار في الافاق ، وبلغ مبلغ الرفاق .." . وقال عنه ياقوت الحموي[٧]:"وهذا الكتاب هو الذي بأيدي الناس اليوم ، وعليه اعتمادهم قد قد احسن تأليفه ، وجود تأليفه ، وقرب متناوله ، واثر من ترتيبه على من تقدمه ، ويدل وضعه على قريحة سالمة ، ونفس عالمة .." . وقال السيوطي[٨]: "واول من التزم الصحيح الصحيح مقتصرا عليه ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، ولهذا سمي كتابه الصحاح" .

---

(١) الصحاح : ٣٣/١ .

(٢) المزهر : السيوطي : ٩٧/١ .

(٣) مقدمة الصحاح : ١١١ .

(٤) المعجم العربي نشأته وتطوره : حسين نصار : ٤٨٤/٢ .

(٥) يتيمة الدهر : ٤٠٧/٤ ، ومعجم الادباء : ١٥٦/٦ .

(٦) انباه الرواة : ١٩٥/١ .

(٧) معجم الادباء : ١٥٥/٦ .

(٨) المزهر : ١٠١/١ .

ومن المحدثين الذين خصوا معجم الصحاح بالبحث ، والدراسة ، احمد عبد الغفور عطار[١]. الذي يقول عنه :"والصحاح خير المعجمات التي عاصرته .. وقد ظفر بالتأليف المعجمي ، وخطا اعظم خطوة عرفها تاريخ العربية في هذا السبيل" . وقال الدكتور حسين نصار[٢]:"الحق ان الصحاح يمثل المعاجم بالمعنى الدقيق اكثر من أي معجم اخر قبله ما ما عدا البارع الذي شابهه ، فهو كغيره من معاجم القرن الرابع يحاول جمع المواد الكثيرة ، والصيغ، والتزام الصحة ، ولكنه يفوقها في النظام". وفيه قال عبد السلام محمد هارون[٣]:"ان هذا المعجم يحمل معنى اسمه حملا كاملا ، فهو اصح معاجم اللغة من حيث مادته ، واستيعابه للمواد العربية الاصلية" .

منهجه :

ابتكر الجوهري نظاما جديدا سار عليه في ترتيب مواد معجمه ، وهو الذي اشار اليه في مقدمته عندما ذكر انه اودع كتابه ما صح عنده من هذه اللغة على ترتيب لم يسبق اليه ، فقد ترك الجوهري نظام الخليل (ت ١٧٥هـ) في ترتيب الحروف على مخارجها ، واغفل في نظامه ذكر الكلمة ، وما ينشأ عنها بالقلب ، وترك ايضا طريقة كتاب "الجيم" لابي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ) الذي رتب مواده على الحروف الهجائية دون مراعاة الحرف الثاني والثالث . وترك تقسيم المعجم إلى ابواب بحسب ابنية الالفاظ سواء اكانت اسماء ، أو افعال كما انه ترك طريقة أي عبيد في كتابه "الغريب المصنف" . وباختصار انه ترك كل منهج من مناهج الذين سبقوه[٤].

---

(١) في مقدمة الصحاح : ١١٠-١٠١ .

(٢) المعجم العربي نشاته وتطوره : ٤٩٥/٢ .

(٣) دراسة احصائية لجذور معجم الصحاح : علي حلمي موسى : ١٤ .

(٤) ينظر : الصحاح "مدارس المعجمات العربية : حسين نصار :١٤٩ ، وعلم الدلالة والمعجم العربي : عبد القادر ابو شريفة : ١٤ .

ويتلخص النظام الذي ابتدعه ، انه رتب حروف المعجم باعتبار اخر حرف في الكلمة بدلا من الأول وجعله الباب للحرف الاخير، والفصل الأول[١]. وراعى ايضا "الترتيب الهجائي فيما بين حرفي الباب ، والفصل من حروف الجذر اللغوي"[٢]، ووزع الكلمات على فصول ، وهي ثمانية وعشرون ، فصلا بعدد حروف المعجم ، كالابواب ؛ إلا ان بعض الابواب تقل فصولها عن ثمانية وعشرون وهو الاكثر[٣].

وقد ساعد الجوهري على هذا الابداع في نظامه علمه الواسع بالنحو ، والصرف حتى قيل في وصفه انه :"خطيب المنبر الصرفي وامام المحراب اللغوي"[٤]. وانه "انحى اللغويين"[٥]. وقد افرد لكل حرف من حروف الهجاء بابا خاصا به ؛ إلا الواو والياء فجمعهما في باب واحد ، ولهذا قدم الهاء على الواو ليسعه جمع الواو والياء في باب ، وختم المعجم بالالف اللينة[٦]. كما انه ذكر في الفصول الكلمات الثنائية ، أو الثلاثية ، أو أو الرباعية دون ان يرتب ذلك على نسق واحد دائما[٧].

وقد اشار الجوهري إلى هذا التقسيم للابواب والفصول بقوله :" ... على ترتيب لم اسبق اليه ، وتهذيب لم اغلب عليه ، في ثمانية وعشرين فصلا على عدد حروف المعجم وترتيبها ، إلا ان يهمل من الابواب جنس من الفصول"[٨].

---

(١) الصحاح ومدارس المعجمات العربية : ١٤٩ .

(٢) التنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح : ابو محمد عبد الله بن بري المصري : ٦/١ ، وينظر : "مع معجم الصحاح وحواشيه" ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ١٩٨٢ ، العدد ١٧-١٨ ، ص٥٥ .

(٣) ينظر : مقدمة الصحاح : ١٢٠-١٢١ .

(٤) مقدمة تهذيب الصحاح : كلمة أبي الطيب الفاسي : ٤٤ .

(٥) مقدمة تهذيب الصحاح : كلمة ابن بري : ٤٥ .

(٦) ينظر : الصحاح ومدارس المعجمات العربية : ١٥٢ ، وعلم الدلالة والمعجم العربي : ١٣٥ .

(٧) مقدمة الصحاح : ١٢٣ .

(٨) الصحاح : ٣٣/١ .

وقد اخذ الجوهري بنظام اخر جديد في محيط التأليف المعجمي بعد ان قيد نفسه بنظام الباب والفصل ، وهو ان ينظر إلى الحرف الثاني ، والثالث في ترتيب الكلمات ، ويقدم ما حقه التقديم ، فيجعل مثلا ارب قبل ازب وازب قبل اسب وهكذا .. [١] .

كما انه استطاع ان يتغلب على مسالة التشكيل التي اتعبت المتقدمين ، وادت بهم إلى الوقوع في خطأ التصحيف ، لذلك التزم طريقة بضبط الحركات لم يتبعها احد قبله "فهو لا يضع الحركة على الكلمة بل يذكر نوع الحركة كتابة بعد الكلمة ، وقد اقتضاه هذا ان يقتصر على ذكر حركة الحرف المحتمل اكثر من وجه واحد"[٢].

ولا بد ان نذكر ان بين الصحاح ، والفارابي نقطة التقاء في ترتيب المعجم . وهي "تقسيم المعجم إلى ابواب الحرف الثاني ، والثالث ، والرابع من احرف وسط الكلمة في ترتيب الكلمات ، عند توزيعها على الابواب والفصول"[٣]. فلم يكن الجوهري مقلدا لطريقة خاله الفارابي ، كما اتهم ، وذلك لان الفارق بينهما كبير في المنهج ، والترتيب ، والنظام ، وعدد المواد"[٤]. ولكنه اخذ من منهج الفارابي المعقد فكرة الباب والفصل . كما ان البنديجي لم يكن رائد هذه المدرسة في كتابه "التقفية" إذ لا قياس بين الصحاح ، وكتاب التقفية[٥] فهما مختلفان "ولكل منهما منهج ، وطريقة ، وهدف ، فليس هذا من ذاك في شيء"[٦].

ويمكن القول بان اهم ما يميز منهج الصحاح "النظام الدقيق الذي لم نعهده عند سابقيه والتماسه الصحيح الذي لا خلاف فيه ، وسهولة تناوله ، واختصاره في الشرح، والتفسير"[٧]. ويتميز ايضا بجمال اسلوبه في الشرح ، وذكره شواهد الشعر الرفيع ، وكلام

---

(١) ينظر : الصحاح ومدراس المعجمات العربية : ١٥٣ .

(٢) المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين : عبد الله درويش : ٥٩ .

(٣) الصحاح ومدارس المعجمات العربية : ١٥٤ ، وينظر : مقدمة الصحاح : ١٣٥ .

(٤) مقدمة الصحاح : ٨٢ ، وينظر : تاريخ العربية : رشيد عبد الرحمن : ٩٢ .

(٥) مع المصادر في اللغة والادب : ابراهيم السامرائي : ٥٢/٢ .

(٦) م.ن .

(٧) علم الدلالة والمعجم العربي : ١٣٦ .

العرب ، غير المصنوع ، وتجاوزه ذكر اسماء من ينقل عنهم ، وذلك رغبة منه في الايجاز ، وعنايته ايضا بمسائل النحو والصرف ، وهي كثيرة مبثوثة في كل ابواب الكتاب ، كما انه اشار الى الضعيف ، والمنكر ، والمتروك ، والمذموم ، والمجهول من اللغات ، والى العامي، والمولد ، والمعرب ، والنوادر ، والاتباع ، والاشتراك ، والاضداد . وذكر الالفاظ التي لم تأت في الشعر الجاهلي ، وذكرها الاسلام[١].

اما من حيث تعريف المفردات ، فلم يأت الجوهري فيها بجديد "إذ اقتبس عمن سبقوه مع التصريح بالمصدر الذي اخذ عنه أحيانا ، وعدم التصريح به أحيانا اخرى ، اما من حيث المفردات التي تركها اما سهوا ، واما ظنا منه انها غير فصيحة فكثيرة مما دفع بعضهم إلى استداركها"[٢].

ومعجم الصحاح كغيره من المعاجم لا يخلو من بعض الأخطاء ، والهنات . فقد وقع الجوهري في اخطاء التصحيف ،والتحريف ،والخطأ في رواية الشعر ، وتغيير اشطره وغلطه في ترتيب المواد ، ووقع ايضا في بعض الأخطاء الصرفية والنحوية[٣]، ويؤخذ على منهج الجوهري الذي سار عليه في تقسيمه ،وترتيبه للمواد ان الناظر إلى اخر الكلمة ،ثم اولها ،ثم وسطها ان هناك نوع من تشتيت للذهن ،واتعاب الفكر ، في حين يسهل هذا الترتيب في الثلاثي، ولكنه يعسر قليلا في الرباعي والخماسي[٤].

شواهده من الحديث :

---

(١) ينظر : مقدمة الصحاح : ١٢٩ . المعاجم اللغوية العربية : ١٠٧ .

(٢) المعاجم اللغوية العربية : ١٠٩ .

(٣) ينظر : مقدمة الصحاح : ١٣٥-١٤٥ ، والصحاح ومدارس المعجمات العربية : ١٧١ .

(٤) ينظر : المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين : ٩٣ ، وعلم الدلالة والمعجم العربي : ١٣٧ .

يعد الحديث الشريف اهم مصادر اللغة العربية بعد القرآن الكريم في مسائل الاحتجاج اللغوي ، والنحوي . فلم يعرف تاريخ العربية بعد القرآن الكريم "كلام قط اعم نفعا ، ولا اصدق لفظا ، ولا افصح عن معناه ، ولا ابين عن فحواه من كلامه ﷺ"[١].

فكان لابد للجوهري ان يقف من الاحاديث الشريفة ، موقف المتأمل فينهل من معينها، وروعة بيانها ، وسحر البلاغة ، وجمال الاسلوب ، وعذوبة لالفاظ ، لذلك اعتمده وجعله حجة قاطعة في الاستشهاد بالمسائل اللغوية ، والنحوية ، والصرفية التي شملها معجمه.

وقد بلغت عدد الاحاديث التي اوردها (٧٤٤)[٢] حديثا من احاديث الرسول ﷺ والمقصود بها "ما يشتمل على اقوال النبي ﷺ وافعاله ، وتقريراته ، وصفاته"[٣].

وقد تناول الجوهري إلى جانب احتجاجه بالحديث الشريف ، الاستشهاد باحاديث الصحابة والتابعين ، فهي عنده حجة ايضا لان "الفاظ الصحابة مما يحتج به في العربية"[٤]. فقد بلغت عدد احاديث الصحابة والتابعين (٦٣) حديثا[٥] .

إلى جانب هذا فقد تميز الحديث بكثرة الفاظه الغريبة ،والتي نعني بها "ما وقع في متون الاحاديث من الالفاظ الغامضة البعيدة من الفهم، لقلة استعمالها"[٦] . وقد تناول الجوهري .

وقد كانت اغلب الاحاديث التي اوردها الجوهري في معجمه ، احاديث شملت على الالفاظ الغريبة حتى قيل عنه "ان اجل كتاب يوجد فيه مجامع ذلك – أي غريب الالفاظ – كتاب الصحاح للجوهري"[٧] وكان يعنى بتفسير هذه الالفاظ معولا على اراء العلماء الذين

---

(١) البيان والتبيين : الجاحظ : ١٧/٢–١٨ ، وينظر تاريخ الادب العربي : بلا شير : ٨٠ .

(٢) نظرية صحة الالفاظ عند الجوهري : ٧–٨ .

(٣) تدريب الراوي : السيوطي : ٤ ، وينظر : علوم الحديث : ابن الصلاح : ١٢ .

(٤) دراسات في العربية وتاريخها : محمد خضر حسين : ٣٦ .

(٥) ينظر : نظرية صحة الالفاظ عند الجوهري : ٨ .

(٦) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث : ١٣٧ .

(٧) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث : ابن كثير : ١٣٧ .

سبقوه ، كأبي عبيد ، وغيره ، فضلا عن اعتماده على حسه اللغوي ، وثقافته الواسعة ، داعما شروحاته بالشواهد القرانية ، والشعرية ، مستنبطا عدد المسائل اللغوية ، من النصوص الحديثية ، وهذا ما سنفصل فيه القول في هذا البحث .

اثره :

كان للصحاح اهمية كبيرة اذا اقبل عليه العلماء يدرسونه ، أو ينقدونه ، ويكملونه، ويعلقون عليه ، وكثرت المؤلفات التي دارت حوله حتى أنها "اصبحت تعادل ما دار حول كتاب العين وربما تفوقها"[١] فمن الذين علقوا على معجم الصحاح موضحين ما غمض منه ، وناسبين الشواهد الشعرية الى اصحابها ، ومصوبين بعض الاخطاء ، ابن بري في حاشيته، وهي اشهر الحواشي التي كتب على الصحاح[٢]. وعلي بن جعفر الصقلي المعروف بن القطاع (ت ١١٢١هـ) في كتابه "حاشية على الصحاح" . وابو محمد عبد الله بن بري المقدسي (ت ١١٧٨هـ) في كتابه "التنبيه والايضاح عما وقع في كتاب الصحاح"[٣].

اما الذين اكملوه فمنهم الحسن بن محمد الصاغاني (ت ٦٦٠هـ) في كتابه (التكملة)[٤] . اما اشهر الكتب التي اختصرت معجم الصحاح كتاب "تهذيب الصحاح"[٥] الصحاح"[٥] للزنجاني (ت ١٢٥٨هـ) وكذلك كتاب "مختار الصحاح" لزين الدين محمد بن بن شمس الدين الرازي (ت ٧٨٠هـ) وهو اشهر المختصرات . ولقد نهج الكثير من رواد المعجم العربي منهج الجوهري في ترتيب مواد معجمه ، ومنهم محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) في كتابه "لسان العرب" وكذلك مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)

---

(١) المعجم العربي نشأته وتطوره : ٥٠٣/٢ .

(٢) المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين : ٩٧ .

(٣) الكتاب مطبوع بتحقيق : مصطفى حجازي ، مطبعة الكتب ، ط١ ، مصر ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

(٤) الكتاب مطبوع بتحقيق : عبد العليم الطحاوي ، مطبعة الكتب ، مصر ، ١٣٩١هـ – ١٩٧٤م .

(٥) الكتاب مطبوع بتحقيق : عبد السلام هارون ، واحمد عبدالغفور عطار ، دار المعارف ، مصر ١٣٧٠هـ – ١٩٥١م.

صاحب "القاموس المحيط" الذي وقف على الكثير من الاوهام التي وقع فيها الجوهري ، واستدرك عليه ، وضبط كثيرا من المفردات ، وكذلك الحال بالنسبة للامام محمد بن مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) في كتابه "تاج العروس" ، وغيرها من الكتب التي لايسع المجال لذكرها[١].

(١) ينظر : كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبدالله : ١٠٧٢/١-١٠٧٣ ، ومقدمة الصحاح : ١٥٧-٢١٢ "المعجم العربي" نشأ ته وتطوره : ٥٠٣/٢-٥٢٩ .

الفصل الأول
شواهده وموارده

المبحث الأول: شواهده :

يعتمد علماء اللغة على الشواهد لتثبيت القاعدة ، وتعضيد الرأي، والمتأمل في شرح الجوهري للألفاظ الحديثة يجد له عناية بالاستشهاد بالقرآن الكريم ، وكلام العرب، وشعرهم ونثرهم.

١. القرآن الكريم :

يعد القرآن الكريم أفصح كلامٍ عربي، بل هو قمة في الفصاحة العربية، تتجلى فصاحته في إيجاز لفظه وإيجاز معناه[١]. ونصوصه من أوثق الشواهد التي يرجع إليها.

فكتاب الله –جل ثناؤه– منزه عن الخطأ ، واللحن، فقد أجمع العلماء أن كل ما ورد أنه قرئ به يصح الاحتجاج والاستشهاد به[٢].

وفي بيان قيمة اللفظ القرآني قال الراغب الأصفهاني[٣]: "ألفاظ القرآن هي لبة كلام العرب، وزبدته ، وواسطته، وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء... وما عداها كالقشور ، والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة" فالقرآن الكريم الينبوع الصافي والمعين الذي لا ينضب للشواهد الفصيحة الصحيحة. فهو "أعرب وأقوى في الحجة من الشعر"[٤] . وأنه "نزل بأفصح اللغات"[٥] . لذلك اعتمده العلماء في الاحتجاج بالمسائل اللغوية والنحوية ، وبنوا عليه أغلب أحكامهم ، وقواعدهم.

وقد احتج الجوهري بالشاهد القرآني لبيان لغة الحديث ، والمعنى المقصود من ألفاظه، ومن ذلك لفظة "زهق" الواردة في حديث الرسول ﷺ(أن النحر في الحلق ، واللبة ، وأقروا الأنفس حتى تزهق)[٦]. فقد فسر الجوهري[٧] اللفظة بقوله: "زهقت نفسه تزهق زهوقاً ، أي خرجت". والمقصود بالحديث "حتى تخرج الروح من الذبيحة، ولا يبقى فيها حركة

---

(١) البيان والتبيين: الجاحظ: ٢١/١، ينظر: الشواهد والاستشهاد: عبد الجبار علوان ٢٠٠/١.

(٢) الاقتراح: السيوطي: ٤٨.

(٣) المفردات في غريب القرآن : ٣/١-٤.

(٤) معاني القرآن: الفراء: ١٤/١.

(٥) الصحابي في فقه اللغة: احمد بن فارس: ٢٦.

(٦) الصحاح: ٤٩٣/٤، غريب الحديث، ابن قتيبة: ٦٨/٢.

(٧) الصحاح: ١٤٩٣/٤، الأضداد في كلام العرب: لأبي الطيب اللغوي: ٣٣٥/١.

ثم تسلخ وتقطع"[١]. واستدل على ذلك، بقوله تعالى: ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾[٢] أي تخرج وتموت وتهلك[٣]. وهم كافرون ملتهون بالتمتع عن نظر العاقبة[٤].

فالزهوق الخروج بشدة، وضيق ، وقد شاع ذكره في خروج الروح من الجسد[٥]. وفي هذا المعنى قال جعفر بن علية الحارثي[٦].

ألمت فحيت ثم تامت فودعت فلما تولت كادت النفس تزهق

ويتضح من الشاهد القرآني أنه لابد من انتظار خروج الروح من جسد الذبيحة لأنها تخرج بصعوبة، وشدة. وهذا الخروج يشبه بخروج روح الكفار.

ومن الألفاظ التي اعتمد الجوهري في بيانها على الشاهد القرآني لفظة "سوم" الواردة في حديث الرسول ﷺ(تسوموا فإن الملائكة قد تسومت)[٧]. بين الجوهري معنى هذه اللفظة بقوله "السومة: بالضم العلامة تجعل على الشاة، وفي الحرب أيضاً نقول منه "تسوَّم"، والخيل المسومة المعلمة، ومنه السائمة"[٨] ومنه "سوم فلان فرسه تسويماً : أعلم عليه بحريرة ، أو شيء يعرف بها"[٩] ويقال فارس مسوم ومعلم، وهو الذي أعلم نفسه بعلامة يعرف بها في الحرب من ريشة يغرزها في بيضته ، أو نحو ذلك[١٠]. ومنه حديث الرسول ﷺ(إن لله فرساناً من أهل السماء مسومين فرساناً من أهل الأرض معلمين)[١١].

---

(١) لسان العرب: ابن منظور: ١٢/١٢.

(٢) سورة التوبة، آية/٥٥.

(٣) مجاز القرآن: أبو عبيدة: ٢٦٢/١.

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري : ١٩٦/٣.

(٥) التحرير والتنوير: ابن عاشور: ٢٢٩/٢٧.

(٦) ينظر البيت في محيط المحيط: بطرس البستاني: ٣٨٣.

(٧) الصحاح : ١٩٥٥/٥، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير: ٤٢٥/٢.

(٨) الصحاح: ١٩٥٥/٥، وينظر لسان العرب: ٢٠٤/١٥.

(٩) العين: الخليل: ٣٢٠/٧.

(١٠) ينظر: الفائق في غريب الحديث: الزمخشري: ٢٠٦/٢.

(١١) الفائق: ٢٠٦/٢، والنهاية: ٤٢٥/٢.

وقد استشهد الجوهري لهذا المعنى بقوله تعالى: ﴿بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[1] ﴿مُسَوِّمِينَ﴾[1] قال "إنما جاءت بالياء والنون، لأن الخيل سومت وعليها ركبانها"[2]. أي أنها جاءت على صيغة جمع المذكر السالم حملاً على ركبانها من العقلاء.

وقد نقل رأي الأخفش في تفسير هذه اللفظة فقال: "قال الأخفش: يكونوا معلمين ، ويكونوا مرسلين من قولك تسوم فيها الخيل أي أرسلها"[3]. ويرى ابن فارس[4] أن أصل اللفظة هو طلب الشيء ، ومجيئها، وأن معنى العلامة شاذ عن الأصل.

ومن معالم عنايته بالشاهد القرآني ما جاء في تفسير لفظة "كفت" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾(إكفتوا صيانكم بالليل ، فإن للشيطان خطفة)[5] يقال "كفت الشيء أكفته كفتاً كفتاً ، أي ضممته إلى نفسك"[6]. واستشهد الجوهري لهذا المعنى بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾[7]. مبيناً أن[8] "الكفات بالكسر: الموضع الذي يكفت فيه الشيء أي يضم: وهو اسم جاء على صيغة الفعال من كفت إذا جمع ، ومنه سمي الوعاء كفاتاً "[9]. ومعنى الآية أن الأرض تكفت أحياء على ظهرها وأمواتاً في بطنها، فالأحياء يسكنون في منازلهم ، والأموات يدفنون في قبورهم[10]. ولهذا كانوا يسمون الأرض أماً ،

---

(١) سورة آل عمران: آية/١٢٥.

(٢) الصحاح: ١٩٥٥/٥.

(٣) الصحاح: ١٩٥٥/٥، وينظر: معاني القرآن: الأخفش: ٢١٥/١.

(٤) مقاييس اللغة: ابن فارس: ١١٨/٣.

(٥) الصحاح: ٢٦٣/١، والحديث بتمامه في غريب الحديث لأبي عبيد ٢٨٣/١.

(٦) الصحاح: ٢٦٣/١، وينظر: العين ٣٤١/٥، والتفسير الكبير : الرازي: ٢٧٤/٣.

(٧) سورة المرسلات، آية/٢٥.

(٨) الصحاح: ٢٦٣/١، وينظر: ديوان الأدب: الفارابي ٤٤٥/١ .

(٩) ينظر: التحرير والتنوير : ٤٣٢/٢٩.

(١٠) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٤٠/١، ومعاني القرآن: الفراء ٢٢٤/٣.

لأنها في ضمها للناس كالأم التي تضم ولدها، وتكفله ، ولما كانوا يضمون إليها ، جعلت كأنها تضمهم[١].

فهذه الآية تفسير للفظة "كفت" الواردة في الحديث والتي تعني ضموا اليكم صبيانكم ، واحبسوهم في البيوت ، فكل شيء ضممته إليك فقد كفته[٢].

ولم يقتصر الجوهري على الشاهد القرآني فهو يعضد تفسيره بشاهد شعري، إذا استدل أيضاً على دلالة "كفت" في الحديث بقول زهير[٣] في وصفه درعاً قد ضمها صاحبها إليه:

ومفاضة كالنهي تنسجه الصبا بيضاء كفت فضلها بمهند

ومن استدلالاته بالشاهد القرآني ما جاء في تفسيره للفظة "ضلل" الواردة في الحديث (لعلي أضل الله)[٤] بين الجوهري معنى هذه اللفظة بقوله: "أضله، أي أضاعه، وأهلكه، يقال أضل الميت إذا دفن"[٥]. وقد نقل قول ابن السكيت بأن "أضللت بعيري، إذا ذهب منك، وضللت المسجد ، والدار ، إذا لم تعرف موضعهما، وكذلك كل شيء مقيم لا يهتدي له"[٦] ويعمد الجوهري إلى بسط القول في شرح اللفظة بقوله "ومعنى أضل الله أخفى أخفى عليه وأغيب عن عذاب الله، ويقال ضللت الشيء وضللته، إذا جعلته في مكان ولم تدر أين هو، وأضللته، إذا أخفيته، وضل الناسي ، إذا غاب عنه حفظ الشيء"[٧]. ويستدل على معنى الحديث بقوله تعالى: ﴿أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾[٨] أي خفينا وغبنا وصارت

---

(١) ينظر: التفسير الكبير: ٢٧٤/٣.

(٢) ينظر: النهاية: ١٨٤/٤، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٢٣٩/١.

(٣) الصحاح: ٢٦٣/١، شرح ديوان زهير: ٢٧٨.

(٤) الصحاح: ١٧٤٩/٥، ونص الحديث ((ذروني في الريح لعلي أضل الله)) ينظر: النهاية ٩٨/٣.

(٥) الصحاح: ١٧٤٨/٥-١٧٤٩.

(٦) الصحاح: ١٧٤٩/٥، وينظر: إصلاح المنطق : ابن السكيت: ٢٠٦-٢٠٧.

(٧) الصحاح: ١٧٤٩/٥، وينظر: النهاية ٩٨/٣، تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة: ١١٩.

(٨) سورة السجدة، آية ١٠.

لحومنا، وعظامنا تراباً، واختلطت بتراب الأرض لا تتميز منه كما يضل الماء في اللبن[١]. وقيل الضلال في الأرض الدخول فيها[٢].

ويرى ابن قتيبة[٣] أن معنى "أضل الله" في الحديث، أفوت الله ، تقول : ضللت كذا كذا وكذا، وأضللته. "ومنه قوله تعالى: ﴿فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾"[٤] ولا تعارض بين المعنيين –أغيب وأفوت– ، لأن الذي يخفى أو يغيب عن الشيء بمثابة الشيء الفائت الخافي وكلاهما بمعنى واحد ، والاختلاف حاصل فقط بتغير الألفاظ.

ويعمد الجوهري أحياناً إلى الاستشهاد بقراءة قرآنية من أجل ضبط لغة الحديث، من ذلك ما جاء في لفظة "فواق" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾(العبادة قدر فواق ناقة)[٥] ناقة)[٥] قال الجوهري[٦]: "الفواق والفواق: ما بين الحلبتين من الوقت، لأنها تحلب ثم تترك تترك سويعة ، ليرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب، يقال ما أقام عنده إلا فواقاً " وهذا ما بينه الزمخشري[٧] بقوله: "ما أقام عنده إلا فواق ناقة، وفيقة ناقة، أي قليلاً، وذلك أن الناقة تحلب في اليوم خمس مرات ، أو ست مرات ، فما اجتمع بين الحلبتين ، فهو فيقة". فأصل الفواق ما دل على رجوع اللبن في ضرع الناقة[٨]. ومعنى الحديث أن يكون وقت زيارة المريض وقتاً قصيراً، كالوقت الذي يستغرق فيه رجوع اللبن في ضرع الناقة، وقد استشهد الجوهري على دلالة هذه اللفظة بقوله تعالى: ﴿مَا لَهَا مِن فُوَاقٍ﴾[٩] وقال: "تقرأ بالفتح

---

(١) ينظر: معاني القرآن: الفراء: ٣٣١/٢، تفسير الكشاف: ٢٤٢/٣.

(٢) تفسير التحرير والتنوير: ٢١٨/٢١.

(٣) تأويل مختلف الحديث: ١١٩.

(٤) سورة طه، آية ٥٢.

(٥) الصحاح: ١٥٤٦/٤، النهاية: ٤٧٩/٤.

(٦) الصحاح: ١٥٤٦/٤، وينظر : المجمل في اللغة: ابن فارس: ٧٠/٤.

(٧) أساس البلاغة: الزمخشري: ٧٣٢.

(٨) ينظر: مقاييس اللغة: ٤١٦/٤.

(٩) سورة ص ، آية ١٥.

والضم"[1] فالفتح قراءة ابن كثير ونافع، وأبو عمر، وابن عاصم، والضم قراءة حمزة، والكسائي[2]. ومعنى الآية كما بينها الجوهري[3] "أي ما له من نظرة وراحة قال أبو عبيدة: عبيدة: "من قرأ بالفتح أراد ما لها من إفاقة ، ولا راحة ذهب بها إلى إفاقة المريض، ومن ضمها جعلها من فواق الناقة، وقوم قالوا: هما بمنزلة حُمام المكول وحَمام المكول، وقُصاص الشعر، وقَصاص الشعر" ، فكلا المعنيين قريب.

٢. الشعر:

يعد الشعر من الشواهد المعتبرة عند العلماء في دراستهم اللغوية ، والنحوية، قال ابن فارس[4] "الشعر ديوان العرب، به حفظت الإنساب، وعرفت المآثر ، ومنه تعلمت اللغة، وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله –جل ثناؤه–، وغريب حديث رسول الله ﷺ وحديث صحابته ، والتابعين".

وقد اختلف اللغويون في موقفهم من الشعراء الذين يستشهد بشعرهم، فجعلوهم على أربع[5] طبقات:

الأولى: الشعراء الجاهليون: وهم الذين لم يدركوا الإسلام، كامرئ القيس، والأعشى.

الثانية: المخضرمون: وهم الذين أدركوا الجاهلية ، والإسلام كلبيد، وحسان.

الثالثة: المتقدمون: ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير، والفرزدق.

الرابعة: المولّدون: ويقال لهم المحدثون، وهم من بعد المتقدمين إلى زماننا هذا كبشار بن برد، وأبي نؤاس.

---

(١) الصحاح: ١٥٤٦/٤، وينظر: تاج العروس: الزبيدي: ٥٤/٧.

(٢) السبعة في القراءات: ابن مجاهد: ٥٥٢.

(٣) ينظر: مجاز القرآن: ١٧٩/٢، تاج العروس: ٥٤/٧.

(٤) الصاحبي في فقه اللغة: ابن فارس : ٢٧٥.

(٥) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق: ١١٣/١.

وقد أجمع اللغويون على صحة الاستشهاد بالطبقتين الأوليين، وأما الطبقة الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها، والرابعة يستبعد الاستشهاد بشعرها مطلقاً[١].

وهذا ما ذهب إليه السيوطي[٢] من أنه لا يصح الاحتجاج بكلام المولدين، والمحدثين في اللغة. وقيل يستشهد بكلام ممن يوثق به منهم واختاره الزمخشري[٣].

وقد استشهد الجوهري بالشعر في الكشف عن دلالة ألفاظ الحديث، وبيان غريبه، وكان في الغالب يعزو الأشعار إلى قائليها ، وقد يكتفي أحياناً بذكر الشاهد من دون عزو إلى قائله.وكان يذكر الشاهد الشعري كاملاً بشطريه ، ونادراً ما كان يجتزئ شطر البيت الذي فيه موطن الشاهد. وقد استشهد الجوهري بأشعار الجاهلين، والمخضرمين، والإسلاميين.

ومن الشعراء الجاهليين الذين استشهد بشعرهم، ما ورد في لفظة "مزهد" الواردة في حديث الرسول ﷺ(أفضل الناس مؤمن مزهد)[٤] قال الجوهري[٥]: "الزهد خلاف الرغبة تقول: زهد في الشيء يزهد زهداً وزهادة، وزهد يزهد لغة فيه، وفلان يتزهد، أي يتعبد، والتزهيد في الشيء وعن الشيء، خلاف الترغيب فيه، والمزهد: القليل المال، والزهيد: القليل، يقال رجل زهيد الأكل، وواد زهيد: قليل الأخذ للماء" . وجاء في العين[٦] أن "الزهادة "الزهادة في الدنيا، ولا يقال الزهد إلا في الدين، والزهادة في الأشياء كلها، وأزهد الرجل إزهاداً فهو مزهد لا يرغب في ماله لقلته". وعلى هذا يكون معنى الحديث: أفضل الناس القليل المال، لأن ما عنده يزهد فيه لقلته[٧]. وقد استشهد الجوهري لبيان معنى "زهد" بقول الأعشى[٨]:

---

(١) إتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد: محمد شكري الآلوسي: ٦٦.

(٢) الاقتراح : ٧٠ .

(٣) ينظر: خزانة الأدب: البغدادي: ٢١٠٤٠/١.

(٤) الصحاح: ٤٨١/٢، الفائق: ١٣٧/٢.

(٥) الصحاح: ٤٨١/٢، ينظر تهذيب اللغة، الأزهري: ١٤٤/٦-١٤٥، ومقاييس اللغة: ٣٠/٣.

(٦) ١٢/٤، وينظر: تاج العروس: ٣٦٥٤/٣، والمجمل في اللغة: ٢٧/٣.

(٧) ينظر: النهاية: ٣٢٠/٢.

(٨) الصحاح: ٤٨١/٢، ديوانه: ٧٥.

فلـــن يطلبـــوا ســـرها للغنـــى ولـــن يتركوهـــا لإزهادهـــا

أي لا يسلمونها إلى من يريد هتك حرمتها لقلة مالها.

ويحتج الجوهري بالشعر الجاهلي في ضبط المفردة، وبيان معناها، ومن ذلك لفظة "خلأت" الواردة في حديث سُراقة "ما خلأت ولا حرنت ، ولكن حبسها حابس الفيل"[١] قال الجوهري[٢] "خلأت الناقة خلأً وخلاءً بالكسر والمد أي حرنت وبركت من غير علة، كما يقال في الجمل ألّح، وفي الفرس حزن". وستشهد لهذا المعنى ببيت لزهير[٣] وهو:

بـــارزة الفقـــارة لـــم يخنهـــا قطـــاف فـــي الركـــاب ولا خـــلاُء

وقد بين أن الخلاء خاص بالناقة ولا يكون للجمل فقال: "لا يقال للجمل خلاء"[٤]. وقد خالف ابن شميل هذا الرأي بقوله: "يقال للجمل خلأ يخلأ، إذا برك فلم يقم ، ولا يقال خلأ إلا للجمل"[٥]. وقد رد الأزهري[٦] رأي ابن شميل بقوله:"غلط ابن شميل في الخلاء، فجعله للجمل خاصة ، وهو عند العرب للناقة".

وقد يأتي الجوهري بالشاهد الشعري لبيان مسألة فقهية ورد في الحديث ويتضح ذلك مثلاً في لفظة "غلق" الواردة في الحديث (لا يغلق الرهن)[٧] قال الجوهري[٨] :"غلق

---

(١) الصحاح: ٤٨/١، النهاية: ٥٨/٢. وقد نسب الجوهري الحديث إلى سراقة سهواً وانما هو حديث الرسول –صلى الله عليه وسلم–، ينظر: التكملة والذيل والصلة: الصاغاني ١٩/١، وتهذيب الصحاح ، محمود بن احمد الزنجاني : ١٣/١.

(٢) الصحاح: ٤٨/١، ينظر: أدب الكاتب ، ابن قتيبة : ١٧٤، ولسان العرب: ٦١/١.

(٣) الصحاح: ٤٨/١، شرح ديوان زهير: ٦٣.

(٤) الصحاح: ٤٨/١.

(٥) ينظر: تاج العروس: ٦٢/١، وينظر: مرويات النظر بن شميل، محمد سعيد حميد، رسالة ماجستير: ٣٥.

(٦) تهذيب اللغة: الأزهري: ٥٧٧/٧.

(٧) الصحاح: ١٥٣٨/٤، وينظر: غريب الحديث لأبي عبيدة: ١١٤/٢، والحديث بتمامه في الفائق: ٧٢/٣.

(٨) الصحاح: ١٥٣٨/٤، وينظر: المحمل في اللغة: ١٦/٤، ولسان العرب: ١٦٦/١٢.

الرهن غلقاً من باب طرب، أي استحقه المرتهن، إذا لم يفتك في الوقت المشروط" واستشهد لهذا المعنى بقول زهير[١]:

وفارقتـــك بـــرهن لا فكـــاك لـــه يـوم الـوداع فأمسـى الـرهن قـد غلقـا

فالرهن هنا القلب، يعني أنها ارتهنت قلبه، ورهنت به.

وقد سئل إبراهيم النخعي عن غلق الرهن فقال: لا يستحقه المرتهن ، إذا لم يؤد الراهن ما عليه في الوقت المعين ، ونماؤه وفضل قيمته للراهن، وعلى المرتهن ضمانه إن هلك[٢].

وجاء في تاج العروس[٣] عن ابن الأعرابي قوله: "غلق الرهن يغلق غلوقاً، إذا لم يوجد له تخلص ، وبقي في يد المرتهن لا يقدر راهنه على تخليصه" . ومعنى الحديث: أنه لا يستحق الراهن رهنه، إذا لم يستفكه صاحبه، وكان هذا من فعل العرب قبل الإسلام ولما جاء الإسلام بتعاليمه الجديدة أبطله[٤].

وقد استشهد الجوهري بشعر المخضرمين في تفسيره للألفاظ الواردة في الحديث ومنهم حسان بن ثابت الذي استشهد بشعره في تفسير لفظة "شرخهم" الواردة في الحديث (اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم)[٥] فقد بين الجوهري[٦] أن "الشارخ الشاب، والجمع والجمع شرخٌ، مثل صاحب وصحب، وقد شرخ الصبي شروخاً وشرخ الأمر، والشباب أوله" قال الخليل[٧]: "الشارخ الحدث من الناس، وشرخ الأمر ، والشباب: أوله". وهذا ما ذهب إليه الزبيدي[٨] بقوله: "الشرخ أول الشباب ونضارته ، وهو مصدر يقع على الواحد،

---

(١) الصحاح: ١٥٣٨/٤، شرح ديوان زهير: ٣٣.

(٢) ينظر: الفائق : ٧٢/٣، وتاج العروس: ٣٨/٧.

(٣) ٣٨/٧.

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيدة: ١١٥/٢، والنهاية: ٣٧٩/٣.

(٥) الصحاح: ٤٢٤/١، والنهاية: ٤٥٦/٢.

(٦) الصحاح: ٤٢٤/١، وينظر: تهذيب اللغة ٨١/٧، ومقاييس اللغة: ٢٦٩/٣.

(٧) العين: ١٦٩/٢.

(٨) تاج العروس: ٢٦٤/٢، وينظر لسان العرب: ٥٠٧/٣.

والاثنين، والجمع، وقيل هو جمع شارخ مثل شارب، وشرب". واستشهد الجوهري بشعر حسان بن ثابت[١] لبيان معنى هذه اللفظة:

إن شـــرخ الشـــباب والشـــعر الأســـ ود مـــا لـــم يعـــاص كـــان جنونـــا

وقيل في تفسير لفظة "شرخ" الواردة في الحديث، أن فيها قولين: أحدهما ، أنه أراد بالشيوخ الرجال المسان أهل الجلد ، والقوة القادرين على القتال، وأنه لا يريد الهرمى، وأراد بالشرخ الصغار الذين لم يدركوا . فيكون تأويل الحديث "اقتلوا الرجال البالغين واستحيوا الصبيان، ومنهم من قال أراد بالشيوخ الهرمى إذا سبوا ولم ينتفع بهم للخدمة، وأراد بالشرخ الشباب ، وأهل الجلد من الرجال الذين يصلحون للملك والخدمة"[٢] . ويبدو أن المعنى الأول هو الأرجح، لأنه يرشحه السياق اللفظي وذلك بقوله "اقتلوا" اذ لا علاقة له بالسبي.

ومن معالم عنايته بالشاهد الشعري ما جاء في تفسيره للفظة "دكداك" والتي وردت في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾"أنه سأل جرير بن عبد الله عن منزله فقال: (سهلٌ ودكداكٌ وسلٌم وآراكٌ) [٣] قال الجوهري[٤]: "الدكداك من الرمل: ما التبد منه بالأرض ، ولم يرتفع". والدكداك من الرمل ، ما تكسر، واستوى، وقيل هو بطن الأرض مستوٍ[٥]. والمقصود بالدكداك في الحديث: أن أرضهم غير ذات حزونة[٦]. ويجمع على دكادك[٧]. وقد استشهد استشهد الجوهري للفظة "دكداك" الواردة في الحديث ببيت من شعر لبيد[٨]:

وغيـــث بدكـــداك يـــزين وهـــاده بنـــات كوشـــي العبقـــري المخلـــب

فالدكاك هنا ما استوى من الأرض، ومعنى الحديث كما يبدو أن منزله في أرض سهلة غير جبلية ، وترابها رملية، فيها من شجر العضاة، وشجر الأراك.

---

(١) الصحاح: ٤٢٤/١، ديوانه: ٤٣٦/١.

(٢) ينظر: النهاية: ٤٥٦/٢، وتهذيب اللغة: ٨١/٧.

(٣) الصحاح: ١٥٨٤/٤، الحديث بتمامه في الفائق: ٤٣٢/١.

(٤) الصحاح: ١٥٨٤/٤، ينظر: مقاييس اللغة ٢٥٨/٢-٢٥٩، والنهاية: ١٢٨/٢.

(٥) ينظر: لسان العرب: ٣٠٩/١٢، والفيصل في ألوان الجموع: عباس أبو السعود: ١٧٣.

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ٥٤٣/١، ولسان العرب: ٣٠٩/١٢.

(٧) ينظر: العين: ٢٧٤/٥، والفيصل في ألوان الجموع: ١٧٣.

(٨) الصحاح: ١٥٨٤/٤، ديوان لبيد: ٢٩.

وقد استشهد الجوهري بطبقة الشعراء الإسلاميين ، ومن بينهم جرير، والذي استدل بشعره عند تفسيره للفظة "ضغبس" الواردة في الحديث (أهدي لرسول الله ﷺ ضغابيس)[١] قال الجوهري[٢]: "الضغبوس والضغابيس : صغار القثاء، ويشبه الرجل الضعيف به ، فيقال ضغبوس". والضغابيس كما جاء عن الأصمعي[٣] هي "نبات ضعيف ضعيف ينبت في أصل الشام ، يشبه الهليون، يسلق بالخل ، والزيت ، ويؤكل" والسين في "ضغبوس" زائدة ،والدليل على ذلك قولهم للذي يأكلها كثيراً ، ضغبة[٤]. ومنه يقال عجوز ضغبة، مولعة بحب الضغابيس[٥]. ويشبه الرجل الضعيف المهين بهذا النبات، يقال رجل ضغبوس ، ورجال ضغابيس[٦]. وقد استشهد الجوهري لهذا المعنى بقول جرير[٧].

قد جربت عركي في كل معترك غلب الرجال فما بال الضغابيس

ومن الشعراء الإسلاميين الذين استشهد الجوهري بشعرهم ذو الرمة، وذلك على نحو ما جاء في تفسيره للفظة "جدب" الواردة في حديث عمر ﷺ (أنه جدب السمر بعد العشاء)[٨] ذكر الجوهري[٩] أن "الجدب: العيب" ومنه يقال"جدب الشيء يجد به جدباً ، من من باب ضرب ، أي، عابه ، وذمه[١٠]. أي أن عمر ﷺ عاب وذم السمر بعد العشاء[١١]، وكل غائب فهو جادب[١]. واستشهد الجوهري لهذا المعنى ببيت لذي الرمة[٢]:

الرمة[٢]:

---

(١) الصحاح: ٩٤٢/٣، الفائق : ٣٤١/٢، والنهاية : ٨٩/٣.

(٢) الصحاح: ٩٤٢/٣، ينظر: لسان العرب ٤٢٦/٧، تاج العروس: ١٧٦/٤.

(٣) النبات، الأصمعي: ٢٠، وينظر: تهذيب اللغة ٢٢٩/٨.

(٤) مقاييس اللغة: ٤٠٢/٣.

(٥) الصحاح: ٩٤٣/٣، ينظر أساس البلاغة: ٥٦٤.

(٦) ينظر: العين: ٤٦٠/٤، والمجمل في اللغة: ٣١٥/٣.

(٧) الصحاح: ٩٤٣/٣، ديوانه: ٢٥١، برواية "غلب الأسود فما بال الضفابيس".

(٨) الصحاح: ٩٧/١، الفائق ٩١/١، النهاية : ٢٤٣/١.

(٩) الصحاح: ٩٧/١، ينظر مقاييس اللغة: ٤٣٥/١، والمسلسل في غريب لغة العرب: ٢١١.

(١٠) ينظر: لسان العرب: ٢٤٩/١.

(١١) ينظر: الصحاح: ٩٧/١، ومجالس ثعلب، أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب: ١١٣.

فيـا لـك مـن خـدٍ أسـيلٍ ومنطـقٍ رحـيم ومـن خلـق تعلـل جادبـه

أي لا يجد فيه عيباً يعيبه ، به فيتعلل بالباطل[٣]. ولا ما يعيبه في قوله وكلامه[٤].

وروي أن رجلاً دعا عتبة بن غزوان إلى منزله، فقال: امض في رشد من الله فما أتجدب أن أصحبك ،أي لا أتذمم[٥].

ومما تجدر الإشارة إليه أن الجوهري لم يستشهد بشعر المولدين ، سوى في موضعين[٦] ، وليس لهما علاقة بتفسير الحديث.

وقد استشهد الجوهري ببيت من الرجز للعجاج في تفسير لفظة "رغس" الواردة في الحديث (أن رجلاً رغسه الله مالاً)[٧] قال الجوهري[٨] "الرغس : النماء والخير".

ثم نقل تفسير الأموي لهذه اللفظة بأنه "أكثر وبارك له فيه"[٩] .

وقد فصل الجوهري بعد ذلك معنى اللفظة بقوله : "وتقول كانوا قليلاً فرغسهم الله ، أي أكثرهم الله وأنماهم ، وكذلك هو في الحسب وغيره"[١٠] . واستشهد لهذا المعنى بقول العجاج[١١]:

خليفة ساس بغير تعس

إمام رغس في نصاب رغس

ومنه أيضاً "رغس القوم، إذا كثر عددهم، والإبل والماشية"[١٢] . وذكر الجوهري صيغة أخرى لهذه اللفظة ، واستشهد لها بقول رؤبة بن العجاج[١]:

---

(١) ينظر: ينظر: كتاب الغريبين لأبي عبيد: ٣٢٥/١، والنهاية: ٢٤٣/١.

(٢) الصحاح: ٩٧/١، ديوانه: ٤٣.

(٣) الصحاح: ٩٧/١، ينظر: تاج العروس: ١٧٦/١.

(٤) ينظر: لسان العرب: ٣٥٠/١، تاج العروس: ١٧٦/١.

(٥) ينظر: أساس البلاغة: ١١٠.

(٦) الصحاح: ٤٥/١ (حلأ) و ٨٥/١، يأيأ).

(٧) الصحاح: ٩٣٥/٣، والفائق: ٦٨/٢، غريب الحديث لأبي عبيد: ١٧٠/١.

(٨) الصحاح: ٩٣٥/٣، مقاييس اللغة: ٤١٧/٢.

(٩) الصحاح: ٩٣٥/٣ .

(١٠) الصحاح: ٩٣٥/٣، غريب الحديث لأبي عبيد: ١٧١/١، تاج العروس ١٦٢/٤.

(١١) الصحاح: ٩٣٥/٣، ديوانه: ١١٨-١٢٩.

(١٢) كتاب الجيم، أبو عمر الشيباني: ٣٤/٢.

حتى رأينا وجهك المرغوسا

يعني الميمون المبارك.

قال ابن السكيت[٢] "رجل مرغوس: إذا كان كثير المال، والولد".

٣. الأمثال وأقوال العرب:

تحتل الأمثال مكانة عالية في اللغة العربية، وهي من أجل الكلام، وأنبله، وأشرفه، وأفضله ، لقلة ألفاظها، وكثرة معانيها، ويسرها على المتكلم[٣]. فلا غرابة أن يجتمع فيها إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه[٤]. وجودة الكناية ، فهو نهاية في البلاغة[٥].

فهي من أوثق المصادر بعد القرآن الكريم، والحديث الشريف في الاحتجاج بالمسائل اللغوية. وقد احتلت الامثال مكانة مهمة عند الجوهري، إذ استدل بها على تفسير ألفاظ الأحاديث.

ويتضح ذلك مثلاً في لفظة " اشتف" الواردة في حديث أم زرع (...وإن شرب إشتف...)[٦] قال الجوهري[٧]: "الشفافة : بقية الماء في الإناء، وقد تشافت ما في الإناء، إذا شربته كله ولم تسئره، لأن القدر الذي يسئره الشارب ليس مما يروي، والاشتفاف مثله". وجاء عن ابن فارس[٨] قوله: "تشافت الإناء شربت شفافته، وهي البقية تبقى منه، وتصابت ، الإناء إذا شربت صبابته ، وهي مثل الشفافة" . ومعنى الحديث أنه شرب

---

(١) الصحاح: ٩٣٥/٣، ديوان رؤبة: ٦٨.

(٢) تهذيب الألفاظ : ٦.

(٣) جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري: ٤/١-٥.

(٤) المزهر: السيوطي : ٤٨٦/١.

(٥) مجمع الأمثال ، الميداني: ٦/١.

(٦) الصحاح: ١٣٨٣/٤، "... وقالت السادسة: زوجي إن أكل لف وإن شرب إشتف، وإن أضجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث". ينظر: التاج الجامع الأصول في أحاديث الرسول، منصور علي ناصف: ٣١٩/٢.

(٧) الصحاح: ١٣٨٣/٤، ينظر: لسان العرب: ٨٢/١١.

(٨) متخير الألفاظ : ١٩٨-١٩٩.

جميع ما في الإناء[١]. وقد فسره ابن الأثير بالإكثار من الشرب، يقال شففت الماء أكثرت من شربه ولم ترو[٢]. وقد استشهد الجوهري في بيان معنى لفظة "شفف" بما جاء في المثل المثل فقال "وفي المثل: ليس الري عن التشاف"[٣]. أي ليس من لا يشتف لا يرو، فقد يكون الري دون ذلك، ويضرب هذا المثل في القناعة ، والنهي عن استقصاء الأمر ، والتمادي فيه[٤].

ومن الألفاظ اللغوية التي اعتمد الجوهري في بيانها وإيضاح معناها على الأمثال لفظة "مأق" الواردة في الحديث (ما لم تضمروا الإماق) [٥]. قال[٦]: "المأقة بالتحريك: شبه شبه الفواق يأخذ الإنسان عند البكاء ، أو النشيج، كأنه نفس يقلعه من صدره، وقد مئق الصبي يمأق مأقاً ، وامتأق مثله" . وأحتج لهذا المعنى مما جاء في المثل: "أنت تئق وأنا مئق فكيف نتفق"[٧] فالتئق الممتلئ غيظاً، والمئق السريع البكاء، يضرب هذا المثل لسوء الموافقة في الأخلاق[٨]. ولم يكتف الجوهري بالاستشهاد بالمثل بل دعم تفسيره بقول رؤبة[٩]:

كأنما تحولتها بعد التأق عولة ثكلى ولولت بعد المأق

ومعنى الحديث كما بين الجوهري[١٠] "الغيظ والبكاء مما يلزمكم من الصدقة". ويقال أراد به الغدر، والنكث ، لأنهما من نتائج الأنفة والحمية[١].

---

(١) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان: ١٤٦/٣.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث، الأثر: ٤٨٦/٢.

(٣) الصحاح: ١٣٨٣/٤، المستقصي في أمثال العرب، الزمخشري: ٣٠٤/٢، وجمهرة الأمثال: ١٩٠/٢.

(٤) ينظر: المستقصي: ٢٠٤/٢، ومجمع الأمثال: ١٩٠/٢.

(٥) الصحاح: ١٥٥٢/٤، غريب الحديث، الخطابي، وجاءت بلفظة الرماق: ٧١٤/١.

(٦) الصحاح: ١٥٥٢/٤، ينظر: لسان العرب: ٢١١/١٢، وتهذيب الألفاظ: ابن السكيت ك٧٩.

(٧) الصحاح: ١٥٥٢/٤، مجمع الأمثال : ٤٧/١، الفاخر، المفضل بن سلمة: ٣٠.

(٨) ينظر: المستقصي: ٣٧٩/١، وجمهرة الأمثال: ١٠٦/١.

(٩) الصحاح: ١٥٥٢/٤، ديوانه : ١٠٧.

(١٠) الصحاح: ١٥٥٣/٤، ينظر: مقاييس اللغة ٧١٤/١، القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ٢٨٢/٣.

وتعد لفظة "إذالة" إحدى الألفاظ التي استدل الجوهري في بيانها على المثل. وقد وردت في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾(نهى عن إذالة الخيل)[٢]. فقد فسر الحديث بقوله: "هو امتهانها بالعمل والحمل عليها"[٣] ، لأن دلالة الإذالة هنا: الإهانة، يقال أذال فرسه وغلامه[٤]. وذلك إذا استهان به ، ولم يحسن القيام عليه[٥]. وأحتج الجوهري لهذا المعنى بما ورد في الأمثال إذ قال: "وفي المثل: أخيل من مذالة" قال: "هي الأمة ، لأنها تهان وهي تتبختر"[٦] . فيضرب هذا المثل للمختال مهانة[٧]. وجاء بهذا المعنى قولهم: هو أذل من مديون ، وأخذل من مغبون[٨].

وقد احتج الجوهري بالمثل على لفظة وردت في الحديث جاءت على التشبيه، وهي لفظة "مرق" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾(تمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية)[٩]. قال الجوهري[١٠]: "مرق السهم من الرمية مروقاً، أي خرج من الجانب الآخر، ومنه سميت الخوارج مارقة" فالمروق: الخروج من الشيء من غير مدخله[١١]. وفي هذا الحديث تشبيه الخوارج في دخولهم الإسلام، وخروجهم منه ، ولم يتمسكوا من علائقه بشيء، بسهم أصاب الرمية ونفذ منها ولم يتعلق به شيء من فرثها ، ودمها لفرط سرعة

---

(١) ينظر: غريب الحديث للخطابي: ٢٤٨/٢، لسان العرب: ٢١١/١٢.

(٢) الصحاح: ١٧٠٢/٤.

(٣) الصحاح: ١٧٠٢/٤، ينظر: لسان العرب: ٢٧٧/١٣.

(٤) الصحاح: ١٧٠٢/٤، ينظر: أساس البلاغة: ٢١١.

(٥) ينظر: إصلاح المنطق /٢٧٣، وتهذيب الألفاظ: ٥٣٨.

(٦) الصحاح: ١٧٠٢/٤، وجمهرة الأمثال: ٤٤٠/١.

(٧) ينظر: المستقصي: ١١٣/١، ومجمع الأمثال: ١٢٠/١.

(٨) جواهر الألفاظ، قدامة بن جعفر الكاتب: ٢٦٧.

(٩) الصحاح: ١٥٥٤/٤، النهاية: ٣٢٠/٤.

(١٠) الصحاح: ١٥٥٤/٤، وينظر كتاب : تهذيب إصلاح المنطق: ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي : ١٥٣/١.

(١١) ينظر: تهذيب اللغة: ١٤٤/٩.

نفوذه[١]. ويؤيد الجوهري هذا المعنى بقولهم في المثل "رويد الغزو ينمرق"[٢] . ثم يعمد إلى إلى شرح المثل بقوله: "وأصله أن امرأة كانت تغزو فحبلت، فذكر الغزو فقالت: رويد الغزو ينمرق، أي أمهل الغزو حتى يخرج الولد"[٣].

أما ما يخص أقوال العرب، فقد كان الجوهري مقلاً باستشهاده بها وذلك بما يتعلق بالمسائل اللغوية الواردة في بعض الأحاديث، ومنها مثلاً لفظة "لحن" الواردة في الحديث (لعل أحدكم ألحن بحجته من الآخر)[٤].

بين الجوهري[٥] معنى "لحن" بقوله: "اللحن بالتحريك: الفطنة، وقد لحن بالكسر من من باب خرب" قال الزبيدي[٦] "اللحن الفهم والفطنة، وقد ألحنه القول ، إذا أفهمه إياه فلحنه فلحنه كسمعة.. ولحنه غيره مثل جعله، إذا فهمه، وفطن لما لم يفطن له غيره". وقد استشهد الجوهري لهذا المعنى بقول عمر بن عبد العزيز "عجبت لمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم"[٧] ، أي فاطنهم. وقد حكى الجوهري عن أبي زيد قوله: "لحن الرجل فهو لحن،إذا فهم وفطن لما لا يفطن له غيره، وعلى هذا المعنى فسر الحديث"[٨]. ومنه يقال لحنت لفلان إذا قلت له قولاً يفهمه ، ويخفى على غيره، لأنك تميله بالتورية عن

---

(١) ينظر: الفائق: ٣/٣٥٥-٣٥٦، فتح الباري، بشرح صحيح البخاري: العسقلاني: ١٥/٣١٨، لسان العرب: ١٢/٢١٧.

(٢) الصحاح: ٤/١٥٥٤، المستقصي، ٢/١٠٦، جمهرة الأمثال: ١/٤٨٤.

(٣) الصحاح: ٤/١٥٥٤، ينظر: مجمع الأمثال: ١/٢٨٨.

(٤) الصحاح: ٦/٢١٩٤، الفائق: ٣/٣٠٨-٣٠٩، التاج الجامع للأصول: ٣/٦٩.

(٥) الصحاح: ٦/٢١٩٤، ينظر: عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري : بدر الدين ابو محد محمود العيني : ١٣/٢٥٧، لسان العرب: ١٧/٧٦٤.

(٦) تاج العروس: ٩/١٥٤.

(٧) الصحاح: ٦/٢١٩٤، ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٢/٢٣٢، المحكم في اللغة، ابن سيده: ٣/٢٥٨.

(٨) ينظر: الصحاح: ٦/٢١٩٤، وينظر: كتاب الفصيح : ابو العباس ثعلب : ٨١.

الواضح المفهوم[١]. ولم يقتصر الجوهري على قول عمر بن عبد العزيز، بل أتى بشاهد شعري لتعضيد هذا المعنى ، وهو قول لبيد[٢]:

متعـــود لحـــن يعيـــد بكفـــه قلمـــا علـــى عســـب ذبلـــن وبـــان

أما اللحن بالسكون فقد عدها الجوهري بمعنى الخطأ وعلى هذا يكون قد فرق بين ما جاء محركاً ، أو ساكناً[٣]. بيد أن ابن الأعرابي ذهب إلى أن اللحن ساكن الحاء الفطنة، الفطنة، كاللحن الذي هو الخطأ سواء[٤]. ولكن عامة أهل اللغة ومنهم الجوهري –كما سبق– القول على خلافه، إنما قالوا في الفطنة مفتوحة الحاء وفي الخطأ بسكونها[٥].

ومن أقوال العرب التي استدل بها الجوهري في بيان بعض المسائل اللغوية الواردة في الحديث ما جاء في تفسير لفظة "بله" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾(اكثر أهل الجنة البله)[٦]، يعني البله في أمر الدنيا، لقلة اهتمامهم بها، وهم أكياس في أمر الآخرة. وقيل هو الغافل عن الشر[٧]. وهذا المعنى ذكره الجوهري بقوله: "رجل أبله بين البله، والبلاهة ، وهو الذي غلبت عليه سلامة الصدر"[٨]. وقد بين الأزهري[٩] معنى هذه اللفظة بقوله: "الأبله في كلامهم على وجوه، يقال عيش أبله ، وشباب أبله، إذا كان ناعماً". واختصت

---

(١) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٢/٢٣٢، والنهاية: ٤/٢٤١.

(٢) الصحاح: ٦/٢١٩٤، ديوانه: ١٣٨.

(٣) الصحاح: ٦/٢١٩٤، ينظر: لسان العرب: ١٧/٢٦٤.

(٤) ينظر: غريب الحديث للخطابي: ٢/٥٤٠.

(٥) ينظر: عمدة القارئ: ١٣/٢٥٧، والمجمل في اللغة: ٤/٢٦٩.

(٦) الصحاح: ٦/٢٢٢٧، غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٣٣١. ينظر: المقاصد الحسنة، شمس الدين السخاوي: ٧٤.

(٧) ينظر: كتاب الغريبين ، لأبي عبيد: ١/٢١٠.

(٨) الصحاح: ٦/٢٢٢٧، ينظر: تاج العروس: ٩/٣٧٩، قل ولا تقل، مصطفى جواد: ١٢٣.

(٩) تهذيب اللغة: ٦/٣١١.

تسمية سليمي الصدر بالبله، لأن البله أغفلوا أمر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها ، وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها، فاستحقوا أن يكونوا اكثر أهل الجنة[١].

وقد أحتج الجوهري لهذا المعنى بقول الزبرقان بن بدر "خير أولادنا الأبله العقول"[٢] يريد أنه لشدة حيائه كالأبله في أمر الدنيا العقول في تصرفه. ومنه قولهم: عيش عيش أبله وشباب أبله أي ناعم ، كأن صاحبه غافل عن الطوارق[٣].

ومن الشواهد التي أعتمد عليها الجوهري في بيان المسائل اللغوية، الأدعية ،ومن ذلك ما ورد في لفظة "فرطكم" التي جاءت في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾(أنا فرطكم على الحوض)[٤] قال الجوهري[٥]: "الفرط بالتحريك، الذي يتقدم الواردة فيهيء لهم الأرسان، والدلاء ويمدر الحياض ويستقي لهم، وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع، يقال رجل ، فرط وقوم فرط أيضاً " . ومنه امرأة فرط ، ونساء فرط[٦]. وعلى هذا يكون معنى فرطكم على الحوض ، سابقكم إليه كالمهيء له[٧]. وقد استشهد الجوهري لهذا المعنى بدعاء يقال في الصلاة على الصبي الميت وهو اللهم اجعله لنا فرطاً "[٨] أي أجراً يتقدمنا حتى نرد عليه[٩] وفي هذا المعنى جاء قوله تعالى ﴿لاجَرَمَأَنَّلَهُمْالنَّارَوَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾[١٠] أي مقدمون إلى النار معجلون إليها[١]. ومنه قول القطامي[٢]:

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٢٦٩/١٧.

(٢) الصحاح: ٢٢٢٧/٦، ينظر: قل ولا تقل: ١٢٣.

(٣) ينظر: أساس البلاغة: ٥٠، وتاج العروس: ٣٧٩/٩.

(٤) الصحاح: ١١٤٩/٣، النهاية: ٤٣٤/٣، والتاج الجامع للأصول ٤٥/١.

(٥) الصحاح: ١١٤٩/٣، وينظر: إصلاح المنطق: ٦٧، والفيصل في ألوان الجموع: ٢٧٦.

(٦) ينظر: المذكر والمؤنث، ابن الأنباري: ٢٤٨.

(٧) ينظر: صحيح مسلم، بشرح النووي ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري : ٥٣/١٥.

(٨) الصحاح: ١٤٩/٣، ينظر: إصلاح المنطق: ٦٧، التاج الجامع للأصول: ٣٦١/١.

(٩) ينظر: العين: ٤١٨/٧.

(١٠) سورة النحل: آية ٦٢.

واســتعجلونا وكــانوا مــن صــحابتنا كمـــا تعجـــل فـــراط لـــوراد

وقولهم أيضاً فرط إليه مني كلام، أي تقدم وسبق، وفرس فرط، أي يتقدم الخيل ويسرع[٣]. قال لبيد[٤]:

ولقـد حميـت الخيـل تحمـل شـكتي فـرط وشـاحي إذا غـدوت لجامهـا

---

(١) ينظر: التفسير الكبير : ٦٣/٢٠.

(٢) ديوانه /٩٠، والبيت في الأضداد لابن الأنباري: ٥٩.

(٣) ينظر: إصلاح المنطق: ٦٧.

(٤) ديوانه: ١٧٦.

المبحث الثاني : موارده :

اعتمد الجوهري على كثير من كتب اللغة ، والنحو ، والادب ، في توثيق مادة معجمه . فقد عول على ثلاثة كتب في تفسير الفاظ الحديث ، مصرحا بها ، وهي غريب الحديث لابي عبيد ، اصلاح المنطق ، لابن السكيت ، ومجاز القرآن ، لابي عبيدة . وهي منسوقة بحسب كثرة المادة اللغوية التي استشهد بها الجوهري تفسير الفاظ الحديث . وقد عمدت إلى بيان منهجه في النقل منها .

أولا. الكتب

١. غريب الحديث لابي عبيد (ت ٢٢٤هـ)[١] :

هو ابو عبيد القاسم بن سلام ، طلب العلم ، وسمع الحديث ، ونظر في الفقه ، من اشهر مصنفاته كتاب الغريب المصنف ، وغريب الحديث ،وكتاب المقصور والممدود والمذكر والمؤنث وغيرها[٢] . وقد نقل الجوهري عنه في (ثلاثة وثلاثين) موضعا .

من ذلك نقله لرأي أبي عبيد في مسألة صرفية ، وهي مسألة زيادة الميم في بعض الالفاظ ، ومنها لفظة "جلهم" الواردة في حديث أبي سفيان (ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهمتين)[٣] .فقد ضبط الجوهري[٤] هذه اللفظة بقوله :"الجلهمة ، بالضم". ثم استشهد برأي أبي عبيد في معنى اللفظة ، وضبطها حيث قال :"قال ابو عبيد : اراد جانبي الوادي، والمعروف الجلهمتان ، قال : ولم اسمع بالجلهمة إلا في هذا الحديث"[٥]. وعند الرجوع إلى غريب الحديث تبين ان الجوهري قد نقل رأيه نصا[٦] . على ان في نص نص أبي عبيد تكملة لم ترد عند الجوهري توضح مراده من قوله :"لم اسمع ..." فقد انكر

---

(١) الفهرست ، وانباه الرواة : ١٢/٣ – ٢٣ ، ومعجم الادباء : ٢٥٤/٦ .

(٢) ينظر : الفهرست : ٧٨ ، والاعلام : ١٠/٦ .

(٣) الصحاح : ١٨٨٩/٥ ، ينظر : النهاية : ٢٩٠/١ .

(٤) الصحاح : ١٨٨٩/٥ ، ينظر : تهذيب اللغة : ٥١٤/٦ .

(٥) الصحاح : ١٨٨٩/٥ ، ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٢٢٧/٢ – ٢٢٨ ، ولسان العرب : ٣٧٠/١٤ .

(٦) ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٢٢٧/٢ – ٢٢٨ .

زيادة الميم ، ولم يسمعها إلا في هذا الحديث[١] وذلك من خلال ارجاعه اللفظة إلى اصلها بقوله :"المعروف في هذا جلهه ، والجمع جلاه"[٢] ، على ان ابن فارس[٣] اوردها بالتاء فقال :"جلهتا الوادي : ناحيتاه ، إذا كانت فيهما صلابة ، وهذا مشتق من قولهم : جلهت الحصى عن المكان إذا نحيته" .

وينقل الجوهري رأي ابي عبيد في مسالة الاتباع ، اذ يرى الاخير ان الكلمة التابعة لايتكلم بها مفردة ، ولايفصل بواو عطف بين التابع والمتبوع . ويتضح ذلك في لفضة " بياك" الواردة في حديث ادم ﴿عليه السلام﴾ (لما قتل ابنه مكث مئة سنة لايضحك ، ثم قيل له :حياك الله وبياك ، فقال : وما بياك ؟ قيل : اضحكك)[٤] وقد نقل الجوهري[٥] رأي ابي عبيد في هذه اللفظة فقال : "قال ابو عبيد : وبعض الناس يقول انه اتباع ، وهو عندي على ما جاء تفسيره في الحديث ، أي ليس باتباع ، وذلك ان الاتباع لايكاد يكون بالواو ، وهذا بالواو ، وكذلك قول العباس في زمزم (اني لااحلها المغتسل ، وهي لشارب حل وبل) ، فيقال انه ايضا "اتباع : وليس هو عندي كذلك لمكان الواو" . وهناك من حمل هذه اللفظة على الازدواج، فقد قيل في تفسير هذه اللفظة "انه اراد بواك منزلا، إلا انها لما جاءت مع حياك تركت همزتها، وحولت إلى ياء، فقال بياك لازدواج الكلام، وذلك ليكون تابعا لحياك كما قالوا جاؤا بالعشايا والغدايا ، يريدون الغدوات ، وقالوا الغدايا للازدواج"[٦] .

ونلاحظ ان رأي الجوهري متذبذبا في مسالة الاتباع ، فهو حينا يقر بوجود الاتباع على الرغم من وجود الفاصل بين التابع والمتبوع وهو واو العطف ، واحيانا يرى ان اللفظة التابعة لايتكلم بها مفردة ، ولاتفصل بواو العطف بين التابع والمتبوع ، بل لابد من

---

(١) ينظر : الفائق : ٢٣/١ ، تهذيب اللغة : ٥١٤/٦ .

(٢) غريب الحديث : ٢٢٧/٢ – ٢٢٨ .

(٣) مقاييس اللغة : ٤٦٨/١ .

(٤) الصحاح : ٦ / ٢٢٨٩ ، وغريب الحديث لابي عبيد : ٢ / ٢٧٩ .

(٥) الصحاح : ٦ / ٢٢٨٩ ، ينظر غريب الحديث لابي عبيد : ٢ / ٢٧٩ ، المزهر : ١ / ٤١٥ .

(٦) الفاخر : ٢ .

اتصالهما[١] . وهو بهذا يقر بما ذهب اليه الكسائي ، وابو عبيد[٢] كما ان الجوهري اعتمد على رأي ابي عبيد في بيان بعض الالفاظ الغريبة التي وردت في الحديث ومنها مثلا لفظة " الزمارة " الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ انه (نهى عن كسب الزمارة) [٣] فالجوهري لم يبين المعنى المقصود من لفظة " الزمارة " الواردة في الحديث بل ذكر اشتقاقها فقال : " المزمار : واحد المزامير تقول منه : زمر الرجل يزمر ويزمر زمرا فهو زمار ، لايكاد يقال زامير ، ويقال للمراة زامرة ، ولايقال زمارة[٤] يفهم من هذا الكلام ان لفظة " الزمارة " الواردة في الحديث ، هي التي صناعتها الزمر[٥] . ويحتمل ان يكون اراد المغنية ،يقال غناء زمير ، أي حسن ، وزمر اذ غنى ، والقصبة التي يزمر بها زمارة[٦] . وجاء في التهذيب[٧] عن الاصمعي قوله :"يقال لفلان يابن الزمارة يعني المغنية" . غير ان الجوهري اعتمد على رأي ابي عبيد في تفسير هذه اللفظة ، ونقله بنصه فقال :"قال ابو عبيد : وتفسيره في الحديث انها الزانية ، قال ولم اسمع هذا الحرف الا فيه ، ولاادري من أي شيء اخذ"[٨] . وقد قيل في نطق هذه اللفظة بتقديم الراء على الزاي من الرمز ، وهي الاشارة بالعين ، او الحاجب ، او الشفة ، والزواني يفعلن ذلك[٩] .

وقد اثار هذا القول اعتراض ابن قتيبة[١٠] ورده فقبل طرفا مما قاله ابو عبيد ، وانكر طرفا منه ، فقبل تفسيره للرواية الاولى من ان الزمارة الزانية ، وانكر عليه انكاره

---

(١) ينظر : الصحاح : ٨٥٧/٢ .

(٢) غريب الحديث لابي عبيد ٢/ ٢٧٩ .

(٣) ينظر غريب الحديث لابي عبيد ٢/ ٢٧٩ ، الاتباع ، ابو الطيب مقدمة المحقق : ٧.

(٤) الصحاح : ٢ / ٦٧١ ، ينظر المصباح المنير : ١ / ٣٤٨ .

(٥) تهذيب الصحاح : ١/ ٣٢٥ .

(٦) النهاية : ٢ / ٣١٢ .

(٧) تهذيب اللغة : ١٣ / ٢٠٧ .

(٨) الصحاح : ٢ / ٦٧١ ، ينظر غريب الحديث لابي عبيد : ١ / ٣٤ .

(٩) ينظر غريب الحديث لابي عبيد : ١ / ٣٤ ، والنهاية ٢ / ٣١٢ ، وتاج العروس : ٣ / ٣٤٠ .

(١٠) اصلاح غلط ابي عبيد ، ابن قتيبة :٦٠ ، و ينظر مجلة اداب الرافدين ، بين ابي عبيد وناقديه في غريب الحديث ، كاصد ياسر الزبيدي ، ع١٧ سنة ١٩٨٧

للرواية الثانية التي تقول انها الرمازة فقال : "وهو كما ذكره الا ما انكره على الزعم انها الرمازة الفاجرة سميت بذلك ، لانها ترمز أي تومئ بعينها وحاجبيها ، وشفتيها .... فالرمازة صفة من صفات الفاجرة ، ثم صار اسما لها اوكالاسم ... . وقد ذهب الى صحة الرواية الثانية ابن فارس[١] بقوله :"... على انهم قد قالوا انما هي الرمازة التي ترمز بحاجبيها للرجل ، وهذا اقرب" . وقد وافق الازهري[٢] رأي ابي عبيد فقال :"وقول ابي عبيد عندي الصواب" وقد سئل ابو العباس عن معنى الحديث فقال :الحرف الصحيح زمارة ، ورمازة هاهنا خطأ[٣]. فالجوهري ياخذ من بين الاراء المختلفة الراي الاصح ، والاشهر.

كما ان الجوهري اخذ براي ابي عبيد في بيان مسالة صرفية تتعلق بالصيغ . من ذلك لفظة " الآنف " الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (المؤمن كالجمل الانف ان قيد انقاد وان استنيخ على صخرة استناخ)[٤] . بين الجوهري معنى هذه اللفظة بقوله : "انف البعير : أي اشتكى انفه من البرة فهو انف"[٥] .

وفي الحديث تشبيه المؤمن بالجمل الذي يشتكي الوجع ، فهو ذلول منقاد ، يقال انف البعير انفا ، فهو انف ، إذا اشتكى انفه من الخشاش[٦] . وقد اورد الجوهري رأي ابي ابي عبيد في الصياغة التي يجب ان تكون عليها لفظة "أنف" الواردة في الحديث فقال : "قال ابو عبيد : كان الاصل في هذا ان يقال مأنوف ، لانه مفعول به كما قالوا مصدور للذي يشتكي صدره ، ومبطون للذي به البطن ، ومرؤوس ، ومفخوذ ، وجميع ما في الجسد على هذا ، ولكن هذا الحرف جاء شاذا عنهم ، وقال بعضهم الجمل الأنف ، وهو الذلول ، ولا ارى اصله إلا من هذا"[٧] . ومعنى الحديث ان المؤمن سهل لين الاخلاق[١] .

---

(١) مقاييس اللغة : ٣ / ٢٤ . وينظر تهذيب اللغة :١٣ / ٢٠٧ .

(٢) تهذيب اللغة : ٣ / ٢٠٧ .

(٣) ينظر تاج العروس : ٣ / ٣٤١ .

(٤) الصحاح : ٤ / ١٣٣٣ ، وقد ورد الحديث لفظة " المسلمون " ينظر غريب الحديث الخطابي : ١ / ٥٢٩ وغريب الحديث لابي عبيد :٣ / ٢٠

(٥) الصحاح :٤ / ١٣٣٣ ، ينظر اصلاح المنطق :٢٤٩ ، ولسان العرب :١٠ / ٣٥٥ .

(٦) ينظر : النهاية : ٧٥/١ .

(٧) الصحاح : ١٣٣٣/٤ ، ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٢٠/٣ – ٢١ .

. وهذا ما وصف الله (عز وجل) به المؤمنين بقوله : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾[٢] .

ومن النصوص التي نقلها نصا ما جاء في مسألة القلب المكاني ، وذلك في لفظة "مثدن" الواردة في حديث ذي الثدية (انه مثدن اليه)[٣] . قال بعضهم في هذه اللفظة نراها اخذت من ثندوة الثدي ، وهي اصله ، شبه يده في قصرها ، واجتماعها بذلك[٤] .

وقد اورد الجوهري رأي ابي عبيد في هذه المسألة ونقله نصا ، حيث قال :"قال ابو عبيد : ان كان كما قيل انه من الثندوة تشبيها له به في القصر ، والاجتماع. فالقياس ان يقال مثند ، إلا ان يكون مقلوبا ، فذلك كثير في الكلام"[٥] . أي انه جاء على اصله ، ومعناه ناقص الخلق[٦] . وقيل ان معناه مخدج اليد ، فقدم الدال على النون ، مثل جبذ وجذب[٧] . وقيل : ان الثاء في "مثدن" بدل من الفاء في (مفدن) مشتق من (الفدن) وهو القصر . وهذا ضعيف ، لانه لم يسمع مفدنا[٨] .

٢. اصلاح المنطق ، ابن السكيت (ت ٢١٤هـ) :

هو ابو يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت ، من كبار اللغويين في عصره ، وقد اخذ عن الاصمعي ، وابي عبيدة ، والتقط اللغة من افواه الاعراب ، حتى

---

(١) ينظر : اصلاح المنطق : ٢٤٩ .

(٢) سورة الانفال ، اية / ٦٣ .

(٣) الصحاح : ٢٠٨٨/٥ ، ينظر : كتاب الغريبين : ٢٧٦/١ .

(٤) ينظر : غريب الحديث لابي عبيدة : ٤٤٦/٣ ، وتهذيب اللغة : ٩٠/١٤ .

(٥) الصحاح : ٢٠٨٨/٥ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٤٤٦/٣ ، ينظر : لسان العرب : ٢٢٧/١٦.

(٦) ينظر : الاضداد لابي الطيب : ١٤٤/١ ، ومقاييس اللغة : ٥،٤٠٦ ، ومحيط المحيط : ٧٩ .

(٧) الصحاح : ٢٠٨٨/٥ ، وينظر : كتاب الغريبين : ٢٧٦/١ ، ولسان العرب : ٢٢٧/١٦ .

(٨) ينظر : تاج العروس : ١٥٦/١٠ ، ولسان العرب : ٢٢٧/١٦ .

كانت مصنفاته مضرب المثل في الجودة ، والاتقان[١] . ومن اشهر مصنفاته : كتاب الالفاظ ، واصلاح المنطق ، والامثال ، والقلب والابدال ، وغيرها[٢] .

وقد اعتمد الجوهري على راي ابن السكيت في ثلاثة مواضع استقاها من كتابه اصلاح المنطق ، وهو ينقل عنه بالنص ، ومن ذلك لفظة "فأل" الواردة في الحديث (انه ﴿ﷺ﴾ كان يحب الفأل ، ويكره الطيرة)[٣] . وقد نقل الجوهري رأي ابن السكيت نصا في تفسير هذه اللفظة ، فقال :"قال ابن السكيت : الفأل : ان يكون الرجل مريضا ، فيسمع اخر يقول يا سالم ، أو يكون طالبا فيسمع اخر يقول يا واجد"[٤] . فالفأل ضد الطيرة ، وهو فيما يستحب والطيرة لا تكون إلا فيما يسوء[٥] . ومنه تفاءلت تفاؤلا ، وذلك ان تسمع الانسان وانت تريد الحاجة يدعو يا سعيد اقبل[٦] . وجاء في هذه المعنى قول النبي ﴿ﷺ﴾ ﴿ﷺ﴾ (لا عدوى، ولا طيرة ، ويعجبني الفأل الصالح)[٧] . والفأل الصالح الكلمة الحسنة ، ، فهذا يدل على ان من الفأل ما يكون صالحا ، ومنه ما يكون غير صالح[٨] . وذكر الجوهري[٩] ان "الافتئال افتعال منه" أي من الفأل ، ثم بين جمع هذه اللفظة بقوله : "الجمع : أفول" .

فالفأل يكون غالبا في الصالح . والطيرة لا تكون إلا في الطالح ، يقال : تطير من الشيء وبالشيء والأسم "الطيرة" وهو ما يتشائم من به من الفأل الردئ[١٠] .

---

(١) ينظر ترجمته في معجم الادباء : ٥٠/٢٠ ، ووفيات الاعيان : ٤٣٨/٥ ، وانباه الرواة : ٣٠/٢ .

(٢) الفهرست : ٧٤ ، والمزهر : ٤٢١/٢ .

(٣) الصحاح : ١٢٢٨/٥ ، والفائق : ٨٦/٣ .

(٤) الصحاح : ١٢٢٨/٥ ، اصلاح المنطق : ١٤٧ .

(٥) الصحاح : ١٢٨٨/٥ ، ينظر : اصلاح المنطق : ١٤٧ .

(٦) ينظر : لسان العرب : ٢٧/١٤ ، النهاية : ٤٠٥/٣ ، صحيح مسلم بشرح النووي : ٢٩١/١ .

(٧) ينظر : تاج العروس : ٥٤/٨ ، ونوادر ابن الاعرابي : ٣٢٦/١ .

(٨) الفائق : ٨٦/٣ .

(٩) الصحاح : ١٢٨/٥ .

(١٠) الصحاح : ٧٢٨/٢ .

ومن النصوص التي نقلها الجوهري عن ابن السكيت بالنصر ماجاء مثلا،في لفظة "كذب" الواردة في الحديث (ثلاثة اسفار كذبن عليكم)[١] بين الجوهري معنى هذه اللفظة بقوله :"كذب قد يكون بمعنى وجب ، وهي كلمة إغراء"[٢] واستشهد لهذه المعنى ببيت لعنترة[٣]:

كــذب العتيــق رمــاد شــن بــارد ان كنــت ســائلني غبوقــا فــاذهبي

ونقل رأي ابن السكيت بالنص في تفسير هذه اللفظة فقال :"قال ابن السكيت : كأن كذب هاهنا إغراء أي عليكم به ، وهي كلمة نادرة جاءت على غير قياس"[٤] وجاء النص بالزيادة في اصلاح المنطق[٥] بان "كذب هاهنا اغراء أي عليكم به : وهي كلمة نادرة جاءت على غير قياس ، تقول للرجل إذا امرته بالشيء ، وأغرته به فكذب عليك كذا وكذا" .

وجاء على الاصمعي ان العرب تقول هذه الكلمة ، إذا اراد أحدهم الشيء[٦] وتعد هذه اللفظة من غريب الألفاظ المشتركة[٧] ، ويرى الدكتور رمضان عبد التواب[٨] ان معنى ، "كذب" يبعد ظاهره عن باب الاغراء .

---

(١) الصحاح : ٢١١/١ ونصر الحديث في الفائق : ٢٥٠/٣ ، النهاية : ١٥٨/٤ .

(٢) الصحاح : ٢١١/١ ، ينظر العين ٣٤٧/٥-٣٤٨ ، والقاموس المحيط : ٢٢/١ .

(٣) الصحاح : ١١/١ ديوانه : ٢٠ .

(٤) الصحاح : ٢١١/١ ، ينظر : اصلاح المنطق : ٢٩٢ .

(٥) ٢٩٢ .

(٦) ينظر : المزهر : ٣٨٣/١ .

(٧) م.ن

(٨) فصول في فقه اللغة رمضان عبد التواب : ٦٨ .

٣. مجاز القرآن : ابو عبيدة (ت ٢١٠هـ) :

هو معمر بن المثنى التميمي من تميم قريش ، ولد في البصرة[١] ، وكان من اعلم الناس باللغة ، واخبار العرب ، وانسابها ، وله في ذلك مصنفات كثيرة ، وقد برع في الشعر والغريب حسن قيل أنه اول من الف في الغريب[٢] . من اشهر مصنفاته "كتاب مجاز القرآن ، وغريب الحديث ، ومعاني القرآن ، والخيل" ، وغيرها[٣] . وقد كان الجوهري الجوهري مقلا في الاخذ من كتاب مجاز القرآن اذ نقل عنه في موضع واحد وكان بالمعنى .

من ذلك لفظة "عفرية" الواردة في الحديث (ان الله يبغض العفرية النفرية الذي لا يرزأ في اهل ولا مال)[٤] . قال الجوهري[٥] :"العفرية : المصح ، والنفرية اتباع له" . قال ابن الاثير[٦] :"كانه اشبه ، لانه قال في تمامه : الذي لا يرزأ في اهل ولا مال" . ودعم الجوهري رأيه بما ذهب إليه ابو عبيدة فقال :"قال ابو عبيدة : العفريت من كل شيء : المبالغ ، يقال : فلان عفريت نفريت ، وعفرية ونفرية"[٧] . وجاء النص في مجاز القرآن[٨] القرآن[٨] بان "العفريت من كل جن وانس ، أو الشيطان الفائق المبالغ الرئيس ، يقال : عفرية نفرية ، وعفارية ، وهما مثل عفريت" . فقد اطلقت لفظة "عفرية" مجازا على معنى الداهي الخبيث الشرير[٩] . ويبين الجوهري أنها مأخوذة من العفر – بكسر العين – وهو الخنزير الذكر ، والمرأة عفرة[١٠] ، ثم استدل على معنى اللفظة ببيت لذي الرمة[١١] :

---

(١) الفهرست : ٥٣ ، بغية الوعاة : ٢٩٤/٢ ، ومعجم الادباء : ١٥٤/١٩ .

(٢) الاعلام : ١٩١/٨ .

(٣) الفهرست : ٥٣ ، ومعجم الادباء : ١٥٤/١٩ .

(٤) الصحاح : ٧٥٢ ، النهاية : ٢٦٢/٣ .

(٥) الصحاح : ٢٥٧/٢ ، ينظر : محيط المحيط : ٦١٤ .

(٦) النهاية : ٣٦٢/٣ .

(٧) الصحاح : ٧٥٣/٢ ، ينظر : مجاز القرآن ، ابو عبيدة : ٩٤/٢ .

(٨) ٩٤/٢ .

(٩) ينظر : مجاز القرآن : ٩٤/٢ ، ولسان العرب : ٢٦٣/٦ .

(١٠) الصحاح : ٧٥٢/٢ .

(١١) الصحاح : ٧٥٢/٢ ، ديوانه : ١١١ .

كأنـــه كوكـــب فـــي اثـــر عفريـــة مســـوم فـــي ســـواد الليـــل منقضـــب

وذكر الجوهري أن العفارية ، مثل العفريت ، وهو واحد[١] . واستشهد لهذا المعنى ببيت لجرير[٢] :

قرنـــــت الظـــــالمين بمرمـــــريس يـــــذل لـــــه العفاريـــــة المريـــــد

والياء في عفرية ، وعفارية للالحاق ، والهاء فيهما للمبالغة[٣] .

ثانيا. الاعلام :

احتج الجوهري باراء عدد من العلماء لبيان لغة الفاظ الحديث ، غير أننا لم نجد تلك الاراء في كتبهم المطبوعة ، بل كانت مبثوثة في كتب اللغة المتنوعة . فلعها في كتب لم تصل الينا ، أو أنها في حكم المخطوط . وفيم يلي عرض ارائهم بحسب سني وفياتهم .

١. ابو عمرو بن العلاء :

هـو ابـو عمـرو بـن العـلاء بـن عمـار بـن عبـد الله المـازني ، النحـوي المقـرئ (ت ١٥٩هـ) وهو احد القراء السبعة المشهورين ، كان امام اهل البصرة في النحو ، واللغة وكان من اشراف العرب ووجهائهم[٤] .

وقد اخذ الجوهري برأيـه فـي احد عشر موضـعا ، منهـا مـاورد فـي لفظـة "شـطط" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (لها مهر مثلها لا وكس ، ولا شطط)[٥] .

فقد اورد الجوهري رأي ابي عمرو في هذه اللفظة فقال :"قال ابو عمرو : الشطط مجاوزة القدر في كل شيء"[٦] . وعلى هذا يكون معنى الحديث كما ذكر الجوهري :"أي لا لا نقصان ولا زيادة"[١] .

---

(١) الصحاح : ٢٥٧/٢ ، ينظر : مجاز القرآن : ٩٤/٢ ، الفاخر : ٢٩٥ .

(٢) الصحاح : ٢٥٧/٢ ، ديوانه : ١٢٨ .

(٣) ينظر : لسان العرب : ٢٦٣/٦ ، ومحيط المحيط : ٦١٤ .

(٤) بغية الوعاة : ٢٣١/٢ .

(٥) الصحاح : ١١٣٨/٣ ، النهاية : ٤٧٥/٢ .

(٦) الصحاح : ١١٣٨/٣ ، ينظر : تهذيب اللغة : ٢٦٤/١١ .

وقد اورد الزبيدي[٢] نص ابي عمرو كاملا فقال :"قال ابو عمرو : الشطط : مجاورة القدر في بيع ، أو طلب ، أو احتكام ، أو غير ذلك من كل شيء مشتق من شطت، يقال شطت الدار ، إذا بعدت ، وقال : فظهر بذلك ان شطط ، مصدر لكل ما ذكر من الافعال ، وهي شط في حكمه ، وفي سلعته ، وفي السوم ..." . وقد فسر النووي[٣] هذه اللفظة بقوله :"اما الشطط ، فهو الجور ، يقال: شط الرجل ، واشط ، واستشط ، إذا جار وافرط ، وابعد بمجاوزة الحد. والمراد بالحديث ان يقوم بقسمة عدل لا بنقصان ، ولا بزيادة" . وجاء في معنى البعد قول عنترة[٤] :

شطت مزار العاشقين فاصبحت عسيرا على خلالها ابنة محرم

ومن الالفاظ التي اعتمد الجوهري في تفسيرها على راي أبي عمرو ، لفظة "معص" الواردة في الحديث (شكى عمرو بن معدي كرب إلى عمر﴿رضي الله عنه﴾ المعص فقال: كذب عليك العسل)[٥] . قال الجوهري[٦] :"قال ابو عمرو : المعص بالتحريك : التواء في عصب الرجل ، كانه يقصر عصبها فتتعوج قدمه ، ثم يسويه بيده" . وهو وجع يصيب الإنسان في عصبه من كثرة المشي[٧] . يقال : معصت قدمه معصا : التوت من كثرة المشي[٨]. وبهذا المعنى فسر الجوهري[٩] الحديث بقوله :"أي عليك بسرعة المشي، وهو من عسلان الذئب" . وهو "ضرب من العدو فيه اضطراب ، يقال : عسل الذئب عسلا وعسلانا"[١٠] .

---

(١) الصحاح : ١١٣٨/٣ ، ينظر : ديوان الادب : ٤١/٣ .

(٢) تاج العروس : ٦٩/٥ ، ينظر : اساس البلاغة : ٤٩١ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي : ١٣٨/١١ ، ينظر : لسان العرب : ٩،٢٠٧ .

(٤) ديوانه : ١٨٦ ، برواية "عسيرا على طلابك ابنة مخرم" .

(٥) الصحاح : ١٠٥٧/٣ ، النهاية : ١٥٨/٤ .

(٦) الصحاح : ١٠٥٧/٣ ، ينظر : لسان العرب : ٣٦٢/٨ .

(٧) ينظر : جمهرة اللغة ، ابن دريد : ٨٧/٣ .

(٨) ينظر : تهذيب الالفاظ ، ابن السكيت : ١٢٨ .

(٩) الصحاح : ١٠٥٧/٣ ، ينظر : النهاية : ١٥٨/٤ .

(١٠) الاشتقاق ، ابن دريد : ٢٢٧ ، ينظر : غريب الحديث ، الخطابي : ٣٧٠/٢ .

ولا بد من الاشارة إلى "كذب" الواردة في الحديث ، بمعنى وجب . ومنه حديث عمر ﴿رضي الله عنه﴾ (كذب عليكم الحج)[١] ، أي وجب .

وقد اعتمد الجوهري على راي أبي عمرو في لفظة جاءت على التشبيه ، وهي لفظة "غيا" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (تجيء البقرة ، وآل عمران ، كانهما غمامتان ، أو غياياتان)[٢] . قال الجوهري[٣] :"قال ابو عمرو : الغياية : كل شيء اظل الإنسان فوق راسه ، مثل السحابة ، والغبرة ، والظلمة ، ونحو ذلك" . وقد عزا ابن منظور[٤] هذا الراي إلى الاصمعي فقال : "قال الاصمعي : الغياية : كل شيء اظل الإنسان فوق راسه ، مثل السحابة ، والغبرة ، والظل ، ونحوه" . في حين ذكر الجوهري راي الاصمعي على نحو مختلف حيث قال :"غايا القوم فوق راس فلان بالسيف ، كانهم اظلوه به ، عن الاصمعي"[٥] . وقد ذكر الزمخشري[٦] العبارة مع تغيير يسير في الالفاظ ، والحفاظ على المعنى غير معزوة لاحد قال :"اظلتني هموم كانها غياية ، وهي كل ما اظلك من غمامة ، أو عجاجة ، أو نحوها" .

وذكر الجوهري ان جمعها (غيايات) واستشهد لهذا الجمع ببيت للبيد[٧] :

فتـــــــدليت عليـــــــه قـــــــافلا وعلـــــى الأرض غيايـــــات الطفـــــل

---

(١) الفائق : ٢٥٠/٣ .

(٢) الصحاح : ٢٤٥١/٦ ، الفائق : ٨٢/٣ ، النهاية : ٤٠٣/٣ .

(٣) الصحاح : ٢٤٥١/٦ ، ينظر : تاج العروس : ٢٧٤/١٠ .

(٤) لسان العرب : ٣٨١/١٩ .

(٥) الصحاح : ٢٤٥١/٦ ، ينظر : تاج العروس : ٢٧٤/١ .

(٦) اساس البلاغة : ٦٩٤ .

(٧) الصحاح : ٢٤٥١/٦ ، ديوانه : ١٤٥ .

٢. الكسائي :

هو ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي[١] (ت ١٨٩هـ) . وهو احد القراء السبعة المشهورين[٢] . كان امام الكوفيين في عصره امتاز باللباقة ، وفصاحة اللهجة[٣] . من اشهر كتبه ، "معاني القران ، والاثار في القراءات ، وكتاب الحروف" وغيرها[٤] وقد اخذ الجوهري برأي الكسائي في سبعة مواضع ، نذكر منها مثلا ما جاء في لفظة "ممثون" الواردة في حديث عمار بن ياسر ﴿رضي الله عنه﴾ (أنه صلى في تبان ، وقال : اين ممثون)[٥] . وعرض الجوهري رأي الكسائي في معنى "ممثون" بقوله :"قال الكسائي : يقال للرجل : مثن وممثون ، للذي يشتكي مثانته"[٦] .

وقد بين ابو عبيد[٧] أنه "اذا ضربته على مثانته قلت : مثنته امثنه ، وامثنه مثنا ، فهو ممثون، وهذا مثل قولهم : اذا اشتكى رأسه أو ضرب على راسه ، قيل : مرؤوس، ومن الفؤاد ، مفؤود ، وعلى هذا عامة الجسد" .

ومن الالفاظ الغريبة التي وردت في الحديث واعتمد الجوهري في بيانها على رأي الكسائي لفظة "سيد" الواردة في حديث الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ (ثني الضأن خير من السيد من المعز)[٨] قال الجوهري[٩] :"قال الكسائي : السيد من المعز المسن" . واستشهد الجوهري لهذا المعنى ببيت للشاعر[١٠] :

---

(١) انباه الرواة : ٢٥٦/٢ – ٢٥٧ ، وغاية النهاية ، ابن الجزري : ٥٣٥/١ .

(٢) انباه الرواة : ٢٧٣/٢ .

(٣) طبقات النحويين واللغويين ، لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي : ١٣٨ .

(٤) ينظر : ابناه الرواة : ٢٧٣/٢ ، الانساب ، السمعاني : ٤٨٢ .

(٥) الصحاح : ٢٢٠٠/٦ ، والنهاية : ٢٩٧/٤ .

(٦) الصحاح : ٢٢٠٠/٦ ، ينظر : تهذيب اللغة : ١٠٨/١٥ ، ولسان العرب : ٢٨٥/١٧ .

(٧) غريب الحديث : ٤٤/٤ .

(٨) الصحاح : ٤٩١/٢ ، النهاية : ٤١٨/٢ .

(٩) الصحاح : ٤٩١/٢ ، ينظر : المجمل في اللغة : ١٠١/٣ ، واقرب الموارد في فصح العربية والشواهد ، سعيد الخوري الشروتني : ٥٥٥/١ .

(١٠) الصحاح : ٤٩١/٢ ، والبيت في تاج العروس : ٢٨٥/٢ .

سـواء عليـه شـاة عـام دنـت لـه ليـذبحها للضـيف ام شـاة سـيد

وقيل أن السيد من المعز ، الجليل ، وان لم يكن مسنا ، وقيده بضعهم بالتيس وهو ذكر المعز ، وعممه بعضهم في الابل والبقر[١] .

٣. الفراء :

هو ابو زكريا بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)[٢] . كان ابرع الكوفيين ، واعلمهم بالنحو بالنحو ، واللغة ، وفنون الادب[٣] . ومن اشهر تصانيفه "كتاب معاني القرآن ، وحدود النحو ، والاضداد ، واللغات"[٤] وغيرها .

وقد اعتمد الجوهري على راي الفراء في ستة مواضع تخص الفاظ الحديث . ومنها ما ورد في بيان مسألة صرفية من ذلك لفظة "نجأة" الواردة في حديث الرسول ﷺ (ردوا نجأة السائل باللقمة)[٥] . قال الجوهري [٦] :"قال الفراء : رجل نجوء العين ، ونجيء العين العين ، على فعول وفعيل ، أي خبيث ، وكذلك نجؤ العين ، ونجيء العين ، على فعل وفعل إذا كان شديد العين" . وقد ورد مثل راي الفراء في كتاب (اصلاح المنطق)[٧] وبالفاظ اخرى[*] حيث قال :"يقال : انه لنجيء العين على وزن فعيل ، ونجوء العين على وزن فعول ، ونجيء العين على وزن فعل ، ونجؤ العين على فعل ، إذا كان شديد العين ، وقد نجأته بعيني" . فلفظة "نجأ" اما ان تكون الشهوة ، أو قد تكون الاصابة بالعين[٨] . وهذا ما ذكره ابن الاثير[٩] بقوله :"ان معنى الحديث ، اعطه اللقمة عينه من نظره إلى طعامك رفقا به ورحمة . والثاني : ان تحذر اصباته نعمتك بعينه ، لفرط تحديقه ،

---

(١) ينظر : تاج العروس : ٢٨٥/٢ .

(٢) الفهرست : ٩٦ ، الاعلام : ١٧٨/٩ .

(٣) وفيات الاعيان : ٢٢٥/٥ .

(٤) الفهرست : ٩٧ ، الاعلام : ١٧٨/٩ .

(٥) الصحاح : ٧٥/١ ، الفائق : ٤١٠/٣ ، النهاية : ١٧/٥ .

(٦) الصحاح : ٧٥/١ .

(٧) ١٤٢ – ١٤٣ ، وينظر : ادب الكاتب : ٤٦٥ .

(*) لم اقف على هذه الاراء في كتبه المطبوعة والتي بين ايدينا .

(٨) ينظر : تاج العروس : ١٢٣/١ .

(٩) النهاية : ١٧/٥ ،

وحرصه" . ومن هذا قولهم : انت تتنجأ اموال الناس ، أي تتعرض لها لتصيبها بعينك حسدا ، أو حرصا على المال[١] .

وقد اتفق الجوهري مع الفراء في ضبط لفظة جاءت مخففة ، إلا انها قد وردت في الحديث مشددة . وهذا ما جاء في لفظة "ربية" الواردة في حديث صلح اهل نجران (ليس عليهم ربية ولا دم)[٢] . قال ابو عبيد[٣] :"هكذا الحديث بتشديد الباء ، والياء" . غير ان الجوهري بين ان اللفظة لا بد تكون مخففة ، واحتج لرايه هذا بما ذهب اليه الفراء ، وذلك بقوله :"انما هو ربية مخففة سماعا من العرب ، يعني انهم تكلموا بها بالياء ، وكان القياس ربوة بالواو ، وكذلك الحبية من الاحتباء"[٤] . ولم يقولوا حبوة وربوة ، واصلهما الواو الواو من الحبوة والربوة[٥] . وجاء عن الزمخشري[٦] قوله :"سبيلها ان فعولة من الربا ، كما كما جعل بعضهم السرية فعولة من السرى" .

والمراد بالحديث انه ، اسقط عنهم كل دم كانوا يطالبون به ، وكل ربا كان عليهم ، إلا رؤوس الاموال ، فانهم يردونها[٧] . .

٤. ابو عبيدة :

سبق التعريف به [٨] . وقد اورد الجوهري راي أبي عبيدة في اربعة مسائل[٩] . منها ماورد في لفظة "يتوذف" الواردة في الحديث (خرج الحجاج يتوذف في سبتين له ، حتى دخل على اسماء بنت أبي بكر)[١٠] . قال الجوهري[١] :"يقال : مر يتوذف بذال

---

(١) ينظر : الفائق : ٤١٠/٣ ، تاج العروس : ١٢٣/١ .

(٢) الصحاح : ٢٣٥٠/٦ ، الفائق : ٢٣/٢ .

(٣) غريب الحديث : ٢٣٦/١ ، ينظر : تهذيب اللغة : ٢٧٤/١٥ .

(٤) الصحاح : ٢٣٥٠/٦ ، ينظر : تاج العروس :١٤٣/١٠ .

(٥) ينظر : لسان العرب : ١٧/١٩ ، وتهذيب اللغة : ٢٧٤/١٥ .

(٦) الفائق : ٤٣/٢ .

(٧) ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٢٣٦/١ .

(٨) ينظر : صحيفة من هذا الفصل .

(٩) لم اقف عليها في كتاب (مجاز القرآن) .

(١٠) الصحاح : ١٤٣٨/٤ ، وغريب الحديث لابي عبيد : ٤٠٨/٤ .

معجمة ، إذا مر يقارب الخطو ، ويحرك منكبيه" . وقد اورد راي أبي عبيدة إذ قال : "وكان ابو عبيدة يقول : التوذف : الاسراع"[٢] . وحجته في ذلك قول بشر بن أبي خازم[٣] :

يعطي النجائب بالرحال كانها بقر الصرائم والجياد توذف

وقد فسر الزمخشري[٤] هذه اللفظة بقوله :"جاء يتوذف ، ويتقذف ، إذا مشى في اختيال وتمايل من الكبر" . وهذا ما ذهب اليه ابو عمرو بقوله :"التوذف : التبختر"[٥] .

وقد ياتي الجوهري برأيين مختلفين في لفظة واحدة ، غير انه يرجح احدهما وذلك بما يراه مناسبا مع سياق الحديث . ويتضح ذلك في لفظة "فريص" الواردة في حديث الرسول ﷺ (اني لاكره ان ارى الرجل ثائرا ، فريص رقبته قائما على مريته يضربها)[٦] . فقد ذكر الجوهري راي الاصمعي بهذه اللفظة بقوله :"قال الاصمعي : الفريصة : اللحمة بين الجنب ، والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة ، وجمعها فريص، وفرائص"[٧] . غير ان الجوهري يميل إلى راي أبي عبيدة في تفسير هذه اللفظة ، فذكر ان "فريص العنق : اوداجها الواحدة فريصة ، عن أبي عبيدة"[٨] . أي كانه اراد عصب الرقبة ، وعروقها ، لانها هي التي تثور عند الغضب . وقد رجح الجوهري راي أبي عبيدة قائلا :"وهذا الذي قاله الاصمعي ، هو معروف في كلام العرب ، واحسب الذي في الحديث غير هذا ، كانه اراد عصب الرقبة ، وعروقها ، لانها هي التي تثور في الغضب"[٩]. وجاء عن الازهري[١٠] قوله :"قيل لابن الاعرابي هل يثور الفريص ؟ قال: انما يعني الشعر الذي

---

(١) الصحاح : ١٤٣٨/٤ ، ينظر : ديوان الادب : ٢٨٦/٣ .

(٢) الصحاح : ١٤٣٨/٤ ، الفائق : ٥٣/٤ .

(٣) الصحاح : ١٤٣٨/٤ ، ديوانه : ١٥٦ .

(٤) الفائق : ٥٣/٤ .

(٥) الصحاح : ١٤٣٨/٤ ، ينظر : مقاييس اللغة : ٩٩/٦ .

(٦) الصحاح : ١٠٤٨/٣ ، النهاية : ٤٣١/٣ .

(٧) الصحاح : ١٠٤٨/٣ ، ينظر : تاج العروس : ٤١٤/٤ .

(٨) ينظر : الصحاح : ١٠٤٨/٣ ، وغريب الحديث لابي عبيد : ١٩/٣ ، ومحيط المحيط : ٦٨٤ .

(٩) الصحاح : ١٠٤٨/٣ ، وينظر : لسان العرب : ٣٣٢/٨ .

(١٠) تهذيب اللغة : ١٦٥/١٢ – ١٦٦ ، وينظر : تاج العروس : ٤١٤/٤ .

على الفريص ، كما يقال : فلان ثائر الراس ، أي ثائر شعر الراس ، فاستعارها للرقبة ، وان لم يكن بها فرائص ، لان الغضب يثير عروقها ، والسين لغة فيها" .

٥. ابو زيد الانصاري :

هو سعيد بن اوس الانصاري (ت ٢١٥هـ)[١] . اخذ عن أبي عمر بن العلاء ، واخذ عنه ابو عبيد القاسم بن سلام ، وابو حاتم السجستاني ، وغيرهم[٢] . وكان عالما بالشعر ، وهو من اوثق من روى الشعر عن الكوفيين[٣] . من اشهر كتبه "كتاب تحقيق الهمز ، وخلق الإنسان ، والنبات والشجر"[٤] وغيرها .

وقد احتج الجوهري براي أبي زيد في خمسة مواضع . نذكر منها مثلا ما جاء في لفظة "رين" الواردة في حديث عمر ﴿رضي الله عنه﴾ انه خطب فقال : (ألا ان الاسيفع اسيفع جهينة ، قد رضي من دينه ، وامانته بان يقال سبق الحاج ، فادان معرضا ، فاصبح قد رين به)[٥] . وقد عرض برأي أبي زيد في تفسيره لهذه اللفظة قائلا :"قال ابو زيد : يقال رين بالرجل ، إذا وقع في ما لا يستطيع الخروج منه ، ولا قبل له به"[٦] . وعرض لقول اخر وهو "رين به" : انقطع به[٧] . وذكر أبو عبيد[٨] ان "هذا المعنى شبيه بما قاله ابو زيد ، لانه إذا اتاه ما لا قبل له فهو منقطع به" .

ومن الالفاظ التي فسرها الجوهري ، واحتج لتفسيرها براي أبي زيد لفظة "تابعنا" الواردة في حديث أبي واقد الليثي (تابعنا الاعمال ، فلم نجد شيئا ابلغ في طلب الاخرة من الزهد في الدنيا)[٩] . فذكر ان "تابعنا" بمعنى "احكمناها ، وعرفناها"[١] . واحتج لهذا

---

(١) الفهرست : ٥٤ ، انباه الرواة : ٣٠/٢ – ٣٥ .

(٢) نزهة الالباء : ١٧٤ ، معجم الادباء : ٢١٢/١١ – ٢١٣ .

(٣) مراتب النحويين : ٧١ .

(٤) الفهرست : ٥٤ ، انباه الرواة : ٣٥/٢ .

(٥) الصحاح : ٢١٢٩/٥ ، النهاية : ٢٩١/٢ .

(٦) الصحاح : ٢١٣٩/٥ ، ينظر : لسان العرب : ٥٣/١٧ .

(٧) الصحاح : ٢١٢٣/٥ .

(٨) غريب الحديث : ٢٧٠/٣ .

(٩) الصحاح : ١١٩٠/٣ ، كتاب الغريبين : ٢٤٦/١ .

المعنى براي أبي زيد بقوله :"قال ابو زيد : يقال تابع الرجل عمله ، أي اتقنه ، واحكمه"[٢] . ويقال للرجل إذا اتقن الشيء ، واحكمه ، قد تابع عمله[٣] .

وجاء في تهذيب اللغة[٤] عن الفراء انه قال :"يقال : تابع فلان كلامه ، وهو تبيع الكلام ، إذا احكمه" . ومنه يقال : تابع الباري القوس ، احكم تريها ، وتابع المرعي الابل ، انعم تسمينها ، وكل محكم متتابع[٥] .

٦. الاصمعي :

هو ابو سعيد بن عبد الملك بن قريب الباهلي الاصمعي ، صاحب النحو واللغة (ت ٢١٦هـ)[٦] كان اوثق الناس في اللغة ، واسرعهم جوابا ، واحضر الناس ذهنا[٧]. من اشهر تصانيفه "خلق الانسان ، والاجناس ، والانواع ، والاضداد"[٨] وغيرها . وقد احتج الجوهري براي الاصمعي في ستة وعشرين موضعا . فقد اعتمد الجوهري على رأي الاصمعي في : يراد الرواية الصحيحة للحديث ، والتي قد يرد تصحيف في احدى الفاظه من ذلك لفظة "جرس" الواردة في حديث الرسول (صلى الله وعليه وسلم) (فيسمعون جرس طير الجنة)[٩] . قال الجوهري[١٠] : "الجرس والجرس : الصوت الخفي ، يقال سمعت جرس الطير إذا سمعت صوت مناقيرها على شيء تاكله ، وجرس الحلي ايضا صوته ، وأجرس الطائر ، إذا سمع صوت جرسه مرة" فجرس وأجرس ، لغتان بمعنى واحد ، وهو

---

(١) الصحاح : ١١٩٠/٣ ، وينظر : لسان العرب : ٣٨٠/٩ .

(٢) الصحاح : ١١٩٠/٣ ، ينظر : تهذيب اللغة : ٢٨٢/٢ .

(٣) ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ١٧٢/٤ ، والمجمل في اللغة : ٣٤٤/١ .

(٤) ٢٨٢/٢ ، وينظر : لسان العرب : ٣٨٠/٩ .

(٥) ينظر : القاموس المحيط : ٩/٣ .

(٦) انباه الرواة : ١٩٧/٢ ، والانساب : ٢٨٨/١ .

(٧) طبقات النحويين واللغويين /١٦٩ .

(٨) ابناه الرواه : ١٩٧/٢-٢٠٦ ، ووفيات الاعيان وانباء ابناء اهل الزمان ، ابن خلكان : ٣٤٤/٢ .

(٩) الصحاح : ٩١٢/٣ ، النهاية : ٢٦٠/١ .

(١٠) الصحاح : ٩١١/٣ ، ٩١٢ ، ينظر : مقاييس اللغة : ٤٤٢/١ ، تهذيب اللغة : ٥٧٨/١ .

الصوت[١] . وقد نقل الجوهري رأي الاصمعي في رواية الحديث الصحيحة بقوله : "قال الاصمعي : كنت في مجلس شعبة قال : "ويسمعون جرش الطير الجنة بالشين فقلت : "جرس" ، فنظر الي فقال : خذوها عنه فانه اعلم بهذا منا"[٢] فالتصحيف هو الذي اوقع شعبة بن الحجاج حين فسر الحديث ، ولولا وجود الاصمعي لما بعد أن يكون في المعاجم جرس وجرش بمعنى صوت الطير ، ولما بعد أن يكون الحرف من الابدال[٣] .

وقد اعتمد الجوهري على رأي الاصمعي في ضبط لفظة جاءت في الحديث وهي لفظة "برهوت" الواردة في الحديث : (خير بئر في الارض زمزم ، وشر بئر في الارض برهوت)[٤] . وفي ضبط هذه اللفظة ذكر قول الاصمعي وهو أن "برهوت على مثال رهبوت بئر بـ (حضرموت) يقال فيها ارواح الكفار" . وقيل انها واد باليمن ، أو هو اسم للبلد الذي فيه هذه البئر ، والقياس في تائها زائدة[٥] ولكونها مزيدة في اخواتها الجائية على على امثالها مما عرف اشتقاقه كالتربوت ، والحربوت ، وغير ذلك[٦] . على أن الجوهري عرض بصيغة التضعيف لضبط اللفظة انه قال : " يقال : برهوت مثل سبروت"[٧] بالضم[٨] وهي اشارة إلى أن للفظة اكثر من ضبط . وقد اقر الجوهري ، الضبطين ، لانه لم ينكر رأي الاصمعي . غير أن الضبط الأول للفظة هو الاصح . وهذا ما نقله ابن منظور عن ابن بري بقوله : "وقد انكر ابن بري – الضبط الثاني برهوت – وصوابه برهوت غير مصروف للتأنيث ، والتعريف"[٩] .

---

(١) فعلت و أفعلت ، ابو هشام السجستاني /١٩٥ .

(٢) الصحاح : ٩١٢/٣ ، والنهاية : ٣٥٤/٢ ، المزهر : ٢٦٠/١ .

(٣) ينظر : رواية اللغة ، عبد الحميد الشلقاني : ٣٤٤ .

(٤) الصحاح : ٢٢٢٧/٦ ، غريب الحديث ، لابن قتيبة : ١١٣/٢ .

(٥) الصحاح : ٢٢٢٧/٦ ، وينظر : لسان العرب : ٣٦٨/١٧ .

(٦) ينظر : الفائق : ١٠١/١ .

(٧) الصحيح : ٢٢٢٧/٦ ، وينظر : غوامض الصحاح ، صلاح الدين بن ايبك الصفدي : ١٠٧ .

(٨) ينظر : تاج العروس : ٣٧٩/٩ .

(٩) لسان العرب : ٣٦٨/١٧ .

ومن معالم عنايته باراء الاصمعي اللغوية ما ورد في تفسير لفظة "بعل" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ : (ما شرب بعلا ففيه العشر)[١] . فقد عرض الجوهري لرأي أبي عمرو الشيباني بان : "البعل والعذي واحد ، وهو ما سقته السماء"[٢] والى هذا ذهب الكسائي وابو عبيدة[٣] . على انه لم ياخذ بهذا الراي بل تحول على رأي الاصمعي وهو "العذي ما سقته السماء ، والبعل : ما شرب بعروقه من غير سقي ، ولا سماء"[٤] . وعقب وعقب عليه بقوله[٥] : "البعل : النخل الذي يشرب بعروقه ، فيستغني عن السقي ، يقال قد قد استبعل النخل" . والى هذا ذهب ابن فارس[٦] ، وابن الاثير[٧] . وقد عزز الجوهري رايه رايه بقول عبد الله بن رواحة[٨] :

هنالـــك لا ابـــالي نخـــل ســـقي ولا بعـــــل وان عظـــــم الاتـــــاء

وذهب اخرون إلى أن "البعل" مأخوذ من التحير ، أي : انه متروك حائر لا يسقيه احد إلا السماء[٩] .

وقد يرجح الجوهري رأي الاصمعي على رأي أبي عبيدة في تفسير لفظة جاءت بالحديث وذلك استنادا إلى القرينة السياقية . ويتضح ذلك مثلا في لفظة "عبير" الواردة في حديث عائشة ﴿رضي الله عنها﴾ (اتعجر احداكن أن تتخذ تؤمتين ثم تلطخهما بعبير ، أو زعفران)[١٠]

---

(١) الصحاح : ١٦٣٥/٤ ، الفائق : ١١٨/١ .

(٢) الصحاح : ١٦٣٥/٤ ، ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٦٩/١ .

(٣) ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٦٩/١ .

(٤) الصحاح : ١٦٣٥/٤ ، ينظر : الاضداد لابي الطيب : ٧١/١ ، والاضداد في كلام العرب : ٧٠/١-٧٣.

(٥) الصحاح : ١٦٣٥/٤ .

(٦) مقاييس اللغة : ٢٦٥/١ .

(٧) النهاية : ١٤١/١ .

(٨) البيت في اضداد ابن الانباري /٢٢٦ .

(٩) ينظر : اضداد ابو الطيب : ٧٠/١ .

(١٠) الصحاح : ٧٣٤/٢ ، غريب الحديث لابن قتيبة : ٥١١/١-٥١٢ .

قال الجوهري[١] : "العبير اخلاط تجمع بالزعفران ، عن الاصمعي" . ثم ذكر رأي أبي عبيدة في هذه اللفظة فقال : "قال ابو عبيدة : العبير عند العرب الزعفران وحده"[٢] . وهذا ما ذهب اليه الازهري[٣] ، وابن منظور[٤] . وقد استشهد الجوهري بهذا المعنى بقول الاعشى[٥]:

وتبـــــرد بـــــرد رداء العـــــرو س فـي الصـيف رقرقـت فيـه العبيـرا

وعد ابن الاثير[٦] : العبير نوع من الطيب دون أن يحدد نوعه حيث قال : "العبير: نوع من الطيب ذو لون يجمع من اخلاط" . وراي ابو عبيدة بعيد ، ولا يحتمله نص الحديث لانه قال :... بعبير ، أو زعفران ، وهذا يعني أن العبير غير الزعفران، فالعطف يقضي التغاير.

وهذا ما نوه اليه الجوهري[٧] بقوله : "وفيه دليل على أن العبير غير الزعفران". اما اما رأي ابن الاثير فهو المختار لانه عد العبير نوع من الطيب المختلط ، ويدخل ضمن رأيه رأي الاصمعي ، لانه عد العبير اخلاط تجمع بالزعفران .

ويعتمد على رأي الاصمعي في ارجاع اللفظة إلى اصلها اللغوي ، ويتضح ذلك في لفظة "حبر"[٨] الواردة في حديث الرسول ﷺ (يخرج رجل من النار قد ذهب حبره وسبره)[٩] . وفي بيان معنى هذه اللفظة ذكر الجوهري رأي الفراء بقوله : "قال الفراء : أي لونه وهيئته ، من قولهم جاءت الابل حسنة الاحبار ، والاسبار"[١٠] . ثم اورد رأي

---

(١) الصحاح : ٧٣٤/٢ ، ديوان الادب : ٤٠٦/١ ، أو لسان العرب : ٢٠٥/٦ .

(٢) الصحاح : ٧٣٤/٢ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٣٧٩/٢ ، ادب الكاتب :٣٣ .

(٣) تهذيب اللغة : ٣٧٩/٢ .

(٤) لسان العرب : ٢٠٥/٦ .

(٥) الصحاح : ٧٣٤/٢ ، ديوانه :٨٦ .

(٦) النهاية : ١٧١/٣ ، وينظر : تاج العروس : ٣٧٧/٣ .

(٧) الصحاح : ٧٣٤/٢ .

(٨) الحبر والحبر بالفتح والكسر : ينظر : المثلث ، البطليوسي : ٤٤٥/١ .

(٩) الصحاح : ٦٢٠/٢ ، الفائق : ٢٢٩/١ .

(١٠) الصحاح : ٦٢٠/٢ ، ينظر : تاج العروس : ١١٧/٣ ، اساس البلاغة : ١٠٩ .

الاصمعي في هذه اللفظة فقال : "قال الاصمعي : هو الجمال والبهاء ، واثر النعمة ، يقال فلان حسن الحبر والسبر ، إذا كان جميل حسن الهيئة"[١] . وفي هذا المعنى قال ابن ابن الاحمر[٢]

لبسنا حبره حتى اقتضينا لاعمال وآجال قضينا

فالجوهري عندما اخذ براي الاصمعي اراد الرجوع إلى اصل اللفظة وهو الاثر[٣] . ولذلك قال : "يقال به حبور أي اثار ، وقد احبر به ، أي ترك به اثرا"[٤] . فمعنى الحبر في الحديث على هذا الاصل يكون الاثر المستحسن[٥] . وهذا كانه مصدر، كقولك حبرته حبرا إذا حسنته[٦] . واحتج الجوهري لهذا المعنى بقول الشاعر[٧] :

لقد اشمتت في اهل فيد وغادرت بجسمي حبر بنت مصانة بادية

---

(١) الصحاح : ٦٢٠/٢ ، والمحكم : ٢٣٦/٣ .

(٢) البيت في المقاييس : ١٢٧/٢ .

(٣) ينظر : الصحاح : ٢١٩/٢ ، مقاييس اللغة : ١٢٧/٢ .

(٤) الصحاح : ١١٩/٢ ، ينظر : كتاب الجيم : ١٩٥/١ .

(٥) ينظر : مفردات غريب القرآن : ١٥٢/١ .

(٦) ينظر : تاج العروس : ١١٧/٣ ، محيط المحيط : ١٤٢ .

(٧) الصحاح : ٦٢٠/٢ ، البيت لأمرأة من عقيل ، ينظر : خزانة الادب : ٤٣٨/٤

الفصل الثاني
المباحث اللغوية

المبحث الأول: الاشتقاق :

يعد الاشتقاق من اهم وسائل نمو اللغة ، وعامل مهم من عوامل تطورها ، واغنائها بالصيغ ، والالفاظ ،والرجوع بها إلى اصل واحد يحدد مادتها .

فالاشتقاق "اخذ كلمة أو اكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى"[١] . أو "نزع لفظ من اخر بشرط مناسبتهما معنا ، وتركيبا ، ومغايرتهما في الصيغة"[٢] . ويعد القياس الاساس الذي تبنى عليه هذه العملية ، لكي يصبح المشتق مقبولا معترفا به بين علماء اللغة فالقياس هو النظرية، والاشتقاق هو التطبيق[٣] . ولابد للاشتقاق من اصل، فان المشتق فرع مأخوذ من لفظ اخر ، ولو كان اصل في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقا ، وان يكون هناك تناسب بين المشتق والمشتق منه ، وان تكون بينهما مناسبة في المعنى[٤] .

وقد اختلف اللغويون في موقفهم في هذه الظاهرة بين مؤيد ، ومنكر لها[٥] . فمن المؤيدين الاصمعي (ت ٢١٦هـ) ، الزجاج (ت ٣١١هـ) ، وابن السراج (ت٣١٦هـ)، وغيرهم . وقد انكر بعض اللغويين وقوع الاشتقاق فزعموا ان "الكلم كله اصل"[٦] . وهناك طائفة من العلماء توسطت هذين الرأيين فهم يرون ان "بعض الكلام مشتق وبعضه غير مشتق ..."[٧] .

ومن الدارسين المحدثين الذين تناولوا موضوع الاشتقاق بالبحث والدراسة ، الاستاذ محمد المبارك[٨] ، وسعيد الافغاني[٩] ، وغيرهما .

---

(١) الاشتقاق : ابن دريد : ٢٦٠ .

(٢) الوجيز في فقه اللغة : محمد الانطاكي : ٤١٨ .

(٣) من اسرار اللغة : ابراهيم انيس : ٦٢ ، وينظر عوامل تنمية اللغة : توفيق محمد شاهين : ٧٨ .

(٤) فقه اللغة : اميل يعقوب : ٨٧ .

(٥) ينظر : المزهر : ٣٤٨/١-٣٥١ .

(٦) المزهر : ٣٤٨/١ ، ينظر : المنهج الصوتي : عبد الصبور شاهين : ١٠٧ .

(٧) اشتقاق اسماء الله : الزجاجي : ٧ ، وينظر المباحث اللغوية والنحوية والصرفية عند ابن قتيبة ، رافع عبد الله مالو ، اطروحة دكتوراه : ٤٣ .

(٨) فقه اللغة وخصائص العربية : كاصد ياسر الزيدي : ٦٩-١١١ .

(٩) في اصول النحو : ١٠٤-١٢١ .

والناظر في المراجع اللغوية يلمح شيئا من الاضطراب في وضع حد لانواع الاشتقاق . فقد اتفق اللغويين القدماء على وجود نوعين من الاشتقاق ، حيث جعل ابن جني[١] (ت ٣٩٢هـ) الاشتقاق بصورة عامة على ضربين "صغير أو اصغر" و "كبير أو اكبر" .

اما المحدثين فقد اختلفوا في انواع الاشتقاق ومدلول كل نوع . فالدكتور علي عبد الواحد وافي[٢] ، يرى ان الاشتقاق ثلاثة انواع "عام وكبير واكبر" . في حين اتفق معظم الباحثين على وجود اربعة انواع للاشتقاق "الاصغر والكبير والاكبر والكبار" . ومن بينهم الدكتور صبحي الصالح[٣]. والدكتور رمضان عبد التواب[٤] .

ويمكننا القول بان الاشتقاق اساس نظام المعجم العربي . وهو الطريق إلى حسن فهم اللغة ، ومعرفة اسرارها ، وهو يربط الالفاظ ويصل بين معانيها .

غير ان الجوهري لم يتعرض إلى الاشتقاق بمعناه الاصطلاحي بمبحث خاص لكون صحاحه معجما مختصا بتناول المفردات ، وليس كتابا يتناول الظواهر اللغوية ، وانما كان يبينه من خلال معاني المفردات عن طريق ربطه لتلك المعاني ، ولاسيما يتصل بالتصاريف المختلفة التي تتشعب عن الجذر اللغوي .

والذي يهمنا في موضوع الاشتقاق ، هو "الاشتقاق اللغوي" ، والمتعلق بالرجوع إلى الاصل اللغوي للفظة ، وبقدر ما يتعلق الامر بالحديث .

وقد عني الجوهري بظاهرة الاشتقاق في تفسيره للالفاظ الواردة في الحديث ، فهو يبين معنى اللفظة على اساس الاصل اللغوي الذي اخذت منه . وهذا نجده مثلا في لفظة "البيان" الواردة في حديث الرسول ﷺ (ان من البيان لسحرا)[٥] . فالبيان هنا كما قال

---

(١) الخصائص : ١/٥٢٥-٥٢٨ .

(٢) فقه اللغة :١٧٢-١٨٠ .

(٣) دراسات في فقه اللغة : صبحي صالح : ١٧٣-١٧٤ .

(٤) فصول في فقه اللغة : ١٢٧ .

(٥) الصحاح : ٥/٢٠٨٢ ، صحيح البخاري : ٤/٢٠ ، تأويل مختلف الحديث : ٢٩٩ .

الجوهري[١] : "الفصاحة ، واللسن" . فالرجل يكون عليه الحق وهو الحن بالحجة من صاحب الحق ، فيسحر الناس ببيانه فيذهب بالحق[٢] . فالبيان اظهار المقصود بابلغ لفظ ، وهو من الفهم ، وذكاء القلب[٣] . فهذا المعنى يعود إلى الاصل اللغوي للفظة "بين" والتي تعني انكشاف الشيء ، وظهوره[٤] . وهذا ما بينه الجوهري[٥] بقوله : "... فلان ابين من فلان ، أي افصح منه ، واوضح كلاما... والبيان ما يبين به الشيء من الدلالة وغيرها ، وبان الشيء بيانا : اتضح فهو بين ، والجمع ابيناء مثل هين واهيناء ، وكذلك ابان الشيء فهو مبين ، وابينته انا : أي اوضحته، واستبان الشيء ، وضح . واستبنته انا : عرفته وتبين الشيء ، وضح وظهر، والتبيين الايضاح ، والتبيين ايضا : الوضوح..." .

ومن الالفاظ التي ارجعها إلى اصلها اللغوي مثلا ما نجده في لفظة "الفاصلة" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (من انفق نفق فاصلة ، فله من الاجر كذا)[٦] ، أي انها التي فصلت بين ايمانه وكفره ، وقيل يقطعها من ماله ، ويفصل بينها ، وبين مال نفسه[٧] نفسه[٧] . فالفاصلة في الحديث مشتقة من الجذر اللغوي "فصل" والذي يدل على تمييز الشيء من الشيء ، وابانته عنه[٨] . وهذا ما بينه الجوهري[٩] بقوله : "الفصل واحد الفصول، وفصلت الشيء فانفصل ، أي قطعته فانقطع ، وفصل من الناحية ، أي خرج. وفصلت الرضيع عن امه فصالا ، وافتصلته إذا فطمته ، وفاصلت شريكي ، والمفصل واحد مفاصل الاعضاء ... والفيصل ولد الناقة ، إذا فصل عن امه ، والجمع فصلان

---

(١) الصحاح : ٢٠٨٢/٥ .

(٢) ينظر : فتح الباري في شرح صحيح البخاري : ١٠٧/١١ ، وعلل الحديث : ابو محمد عبد الرحمن الرازي : ٢٨٩/٢

(٣) ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٣٣/٢ ، النهاية : ١٧٤/١ .

(٤) ينظر: مقاييس اللغة : ٣٢٧/١ .

(٥) الصحاح : ٢٨٢/٥ ، ينظر : اساس البلاغة : ٥٨ ، والقاموس المحيط : ٢٠٤/٤ .

(٦) الصحاح : ١٧٩٠/٥ ، النهاية : ٤٥١/٣ .

(٧) الصحاح : ١٧٩١/٥ ، تاج العروس : ٥٩/٨ .

(٨) ينظر : مقاييس اللغة : ٥٠٥/٤ .

(٩) الصحاح : ١٧٩٠/٥-١٧٩١ ، ينظر : تاج العروس : ٥٩/٨ .

وفصال ... وعقد مفصل ، أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة" . ويلحظ من هذا النص ان أرجع اللفظة إلى اصلها الحسي ، وهو اطلاق الفيصل على ولد الناقة الذي يفصل عن أمه . وسمي اللسان مفصلا ، لانه يفصل بين الامور ويميزها[١] . وقد جاء في تهذيب اللغة[٢] ان "الفصل : القضاء بين الحق والباطل ، واسم ذلك القضاء الذي يفصل فيصلا، فيصلا، وهو قضاء فيصل وفاصل ، وكل موضع بين جبلين يجري فيه الماء فهو مفصل ، ويقال فصلت الوشاح ، إذا كان نظمه مفصلا ، بان يجعل بين كل لؤلؤتين مرجانة ، أو شذرة ، أو جوهرة ، تفصل بين اثنين من لون واحد" . ومنه يقال ايضا فصل الشاة تفصيلا ، قطعها عضوا عضوا[٣] .

ومن الالفاظ التي ارجعها إلى ما اشتقت منه لفظة "غثرة" الواردة في حديث عمر ﴿رضي الله عنه﴾ (رعاع غثرة)[٤] . قال الجوهري[٥] :"هكذا يروى ، ونرى اصله غيثرة ، حذفت منه الياء، فالغثراء والغثر : سفلة الناس ، الواحد اغثر مثل احمر وحمر ، اسود وسود، وكذلك الغيثرة" . وجاء في المقاييس[٦] ان "الغثراء سفلة الناس ، وجماعتهم غيثرة ، واصله من الاغثر ، وهو الطحلب المجتمع" . ومنه يقال دخلت في غيثرة الناس إذا رأيت قوما مختلطين قد اجتمعوا[٧] . وجاء عن الزبيدي[٨] وقوله : "اصل غثرة ، غيثرة حذفت منه الياء ، وقيل غيثرة جمع غاثر مثل كافر وكفرة ، وقيل هو جمع اغثر ، فجمع جمع فاعل ، كما قالوا اعزل فجاء مثل شاهد وشهد ، وقياسه ان يقال فيه اعزل وعزل ، واغثر وغثر

---

(١) ينظر : مقاييس اللغة : ٥٠٥/٤ .

(٢) ١٩٢/١٢ .

(٣) ينظر :اساس البلاغة : ٤٧٥ .

(٤) الصحاح : ٧٦٦/٢ ، وهو حديث عثمان (رض) حين تنكر له الناس فقال : (ان هؤلاء رعاع غثرة) ، النهاية : ٣٤٣/٣ .

(٥) الصحاح : ٧٦٦/٢ ، ينظر : تاج العروس : ٤٣٩/٣ ، اقرب الموارد : ٨٦١/٢ .

(٦) ٤١٢/٤ .

(٧) ينظر : النوادر في اللغة : ابو زيد الانصاري : ١٣٧ .

(٨) تاج العروس ٤٣٩/٣ .

، فلولا حملهما على معنى فاعل لم يجمعا على غفرة" . وقد انكر الخطابي[١] صيغة "غاثر" حيث قال : "ولم اسمع غاثر ، وانما يقال رجل اغثر إذا كان جاهلا ، وامرأة غثراء ، وفي فلان غثارة" . ومعنى الحديث ان هؤلاء النفر من الناس جهال ، وهو من الاغثر ، قيل للاحمق اغثر استعارة وتشبيها بالضبع الغثراء ، لان الضبع موصوفة بالحمق[٢] .

ومن معالم عنايته بالاشتقاق ، تعليله للالفاظ المشتقة الواردة في الحديث ، ويتضح ذلك في لفظة "قاروا" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (قاروا الصلاة)[٣] . قال الجوهري[٤] الجوهري[٤] :"هو من القرار لا من الوقار" ، لان دلالة هذه اللفظة كما بينها بقوله : "القرار "القرار في المكان الاستقرار فيه تقول قررت بالمكان بالكسر ، اقر قرارا ، وقررت ايضا بالفتح ، اقر قرارا وقررا ، وقاره مقارة ، أي قر معه وسكن ، ومنه سمي يوم النحر ، بيوم القر ، لان الناس يقرون في منازلهم"[٥] . ومنه قرار الارض ، المستقر الثابت[٦] .

وقد توهم بعض الناس عندما عدوه من الوقار . وقد صحح ابو عبيد[٧] هذا الوهم حيث قال : "كان بعض الناس يذهب به إلى الوقار ، ولايكون من الوقار قار ، ولكنه من القرار كقولك : قر فلان يقر قرارا ، وقرورا ، ومعناه السكون" .

وايد الزمخشري[٨] قول الجوهري وبعض مما ذهب اليه ابي عبيد فقال : "قر بالمكان واستقر ، وهو قار ومستقر . وقر به القرار ، وهو في مقره ومستقره ، وقار

---

(١) غريب الحديث : ٢٧٦/٢ .

(٢) ينظر : الفائق : ٦٦/٢ ، النهاية : ٣٤٣/٣ .

(٣) الصحاح : ٧٩٠/٢ ، النهاية : ٢٨/٤ .

(٤) الصحاح : ٧٩٠/٢ ، وينظر : لسان العرب : ٣٩٤/٦ .

(٥) الصحاح : ٧٩٠/٢ .

(٦) ينظر : المصباح المنير : الفيومي : ٦٨١/٢ .

(٧) غريب الحديث : ٧٥/٤ .

(٨) اساس البلاغة : ٧٥٦ .

الصلاة قر فيها" . وعلى هذا يكون معنى الحديث : "اسكنوا في الصلاة واتئدوا ولاتعبثوا ولاتتحركوا"[١] .

ويقف الجوهري على المعنى المجازي لطائفة من الالفاظ منبها على اصلها اللغوي من ذلك لفظة "قشر" الواردة في حديث قيلة (كنت إذا رأيت رجلا ذا رواء ، وذا قشل طمح بصري اليه)[٢] . ذكر الجوهري[٣] ان "لباس الرجل ، قشره" . وكل ملبوس قشر[٤] . وهو وهو على سبيل الاستعارة[٥] . ومنه يقال : "خرج الرجل في قشرتين نظيفتين: في ثوبين ، وعليه قشر حسن ، ورجل ذا رواء ، وذا قشر ، وجارية بضة القشر والقشيرة ، وهي البشرة الناعمة ، ورجل متقشر ، عريان"[٦] . ويقال للشيخ الكبير متقشر ، لانه حين كبر ثقلت عليه ثيابه فالقاه عنه[٧] . فهذا المعنى مأخوذ من الاصل اللغوي للفظة "قشر" وهي كما بينها الجوهري[٨] بقوله : "القشر : واحد القشور ، والقشرة أخص منه ، وقد قشرت العود وغيره اقشره واقشره قشرا : نزعت عنه قشره، وقشرته تقشيرا ، وفستق مقشر ... وانقشر العود وتقشر بمعنى ، وتمر قشير ، أي كثير القشر" . فاصل هذه اللفظة يدل على تنحية الشيء ، ويكون الشيء كالباس ، ونحوه[٩].

---

(١) الفائق : ١٨١/٣ .

(٢) الصحاح : ٧٩٢/٢ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٥٧/٣ ، النهاية : ٦٤/٤ .

(٣) الصحاح : ٧٩٢/٢ ، ينظر : العين : ٣٦/٥ ، المجمل في اللغة : ١٦٥/٤ .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة : ٣١٣/٨ .

(٥) الفائق : ١٩٧/٣ .

(٦) اساس البلاغة : ٥٠٨ ، ينظر : التكملة والذيل والصلة : ١٦٦/٣ .

(٧) ينظر : لسان العرب : ٤٠٤/٦ .

(٨) الصحاح : ٧٩٢/٢ ، ينظر : جمهرة اللغة : ٣٤٧/٢ ، محيط المحيط : ٧٣٧ .

(٩) ينظر : مقاييس اللغة : ٩٠/٥-٩١ .

ومن الالفاظ التي وقف على دلالتها المجازية ، لفظة "اخشوشب" الواردة في حديث عمر ﴿رضي الله عنه﴾ (اخشوشبوا)[١] . قال الجوهري[٢] : "اخشوشب ، أي صار خشبا ، وهو الخشن" . وقد نقل رأي ابي عبيد في بيان معنى هذه اللفظة فقال : "قال ابوعبيد : كل شيء غليظ خشن فهو اخشب"[٣] . ومنه يقال اخشوشب في عيشه صبر على الجهد، أو تكلف في ذلك ليكون اجلد له[٤] . وقد بين الجوهري معنى "اخشوشب" الواردة في الحديث بانها "الغلظ ، وابتذال النفس في العمل ، والاحتفاء في المشي ليغلظ الجسد"[٥] . فاصل هذه اللفظة من الخشب[٦] . وهو "ما غلظ من العيدان"[٧] . وهو اصل صحيح يدل على خشونة وغلظ[٨] . وهذا ما بينه الجوهري[٩] بقوله : "جمع الخشبة خشب ، وخشب، وخشب وخشب ، وخشبان...وجبهة خشباء ، أي كريهة يابسة ، واكمة خشباء ، وظليم خشب ، أي خشن ، وقد اخشوشب أي صار خشبا ، وهو الخشن" .

ومعنى الحديث ان عمر ﴿رضي الله عنه﴾ اراد ان يكونوا كالخشب في صلابتهم ، وشدتهم، واستقامتهم .

---

(١) الصحاح : ١٢٠/١ ، والحديث بروايتين (اخشوشبوا وتمعدوا) و (اخشوشنوا وتمعدوا) ، غريب الحديث لابن قتيبة : ٦٠٧/١ .

(٢) الصحاح : ١٢٠/١ ، وينظر : لسان العرب : ٣٤٢/١ .

(٣) الصحاح : ١٢٠/١ ، ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٣٢٧/٣ .

(٤) القاموس المحيط : ٦١/١ .

(٥) الصحاح : ١٢٠/١ ، وينظر : لسان العرب : ٣٤٢/١ .

(٦) ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة : ٦٠٨/١ .

(٧) المحكم : ابن سيده : ٢٠/٥ ، وينظر القاموس المحيط : ٦١/١ .

(٨) ينظر : مقاييس اللغة : ١٨٥/٢ .

(٩) الصحاح : ١١٩/١-١٢٠ .

وقد اورد الجوهري معنى مجازيا اخر مشتقا من لفظة "خشب" وهو ما جاء في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (لاتزول مكة حتى يزول اخشباها)[١] . قال : "الاخشب : الجبل الخشن العظيم ، والاخشبان جبلا بمكة"[٢] . وهما قبيس والاحمر[٣] .

ومن معالم عنايته بالاشتقاق ، وبيان الاصل اللغوي للفظة ، وقوفه على اشتقاق الاسماء ، ولاسيما فيما يتعلق باسماء الرسول ﴿ﷺ﴾ ومن ذلك لفظة "الحاشر" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (انه قال لي خمسة اسماء ، انا محمد ، واحمد ، والماحي ، يمحو الله به الذنوب ، والحاشر ، احشر الناس على قدمي ، والعاقب)[٤] . فالحاشر اسم من اسماء الرسول ﴿ﷺ﴾[٥] . أي هو الذي يحشر الناس خلفه ، وعلى ملته دون ملة غيره[٦] .

.

فاصل لفظة "حاشر" تدل على الاجتماع ، ومنه يقال : حشرت مال بني فلان السنة ، كأنها جمعته ، واذن حشرة إذا كانت مجتمعة الخلق[٧] . وهذا ما بينه الجوهري[٨] الجوهري[٨] بقوله : "... وحشرت الناس احشرهم واحشرهم حشرا : جمعتهم ، ومنه يوم الحشر ... والمحشر بكسر الشين : موضع الحشر" ، ومجمعه الذي اليه يحشر القوم وكذلك إذا حشروا إلى بلد ، أو معسكر ، أو نحوه[٩] . فالحشر الجمع مع سوق ، وكل جمع حشر[١٠] .

---

(١) الصحاح : ١٢٠/١، النهاية : ٣٢/٢ .

(٢) الصحاح : ١٢٠/١ ، الفائق : ١٦٩/١ .

(٣) ينظر : لسان العرب : ٣٤٢/١ ، والنهاية : ٣٢/٢ .

(٤) الصحاح : ٦٣٠/٢ ، النهاية : ٣٨٨/١ .

(٥) الصحاح : ٦٣٠/٢ ، ينظر : لسان العرب : ٢٦٥/٥ .

(٦) ينظر: النهاية : ٣٨٨/١ .

(٧) ينظر : مقاييس اللغة : ٦٦/٢ .

(٨) الصحاح : ٦٣٠/٢ ، ينظر : تهذيب اللغة : ١٧٧/٤ .

(٩) ينظر : تاج العروس : ١٤١/٣ .

(١٠) ينظر : اساس البلاغة : ١٧٥ .

وقد عني الجوهري بالاشتقاق بعض اسماء الاماكن والغزوات ، وذلك عن طريق تعليل سبب تسميتها ، ومن ذلك ما نجده في لفظة "بوك" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (مازلت تبوكونها بوكا)[١] . وفي بيان هذه اللفظة قال : "سميت تلك الغزوة غزوة تبوك ، لان النبي ﴿ﷺ﴾ رأى قوما من اصحابه يبوكون حسي تبوك ، أي يدخلون فيه القدح ويحركونه ليخرج الماء ، وهو تفعل من البوك"[٢] ، أي تثوير الماء بعود ونحوه ليخرج من الارض ، وبه سميت غزوة تبوك والحسي العين كالجفر[٣] .

وقد اختلف في وزن لفظة "تبوك" ووجه تسميتها . فقد جاء عن الزبيدي[٤] قوله: "ان كانت التاء في تبوك اصلية ، فلا ادري مما اشتقاق تبوك ، وان كانت للتأنيث في المضارع ، فهي من باكت تبوك ، ويكون تبوك على تفعول" . في حين ذكر ابن فارس[٥] ان هذه اللفظة ليست اصلا ، وانما كناية عن الفعل .

---

(١) الصحاح : ١٥٧٦/٤ ، والحديث انه (كانوا يبوكون حسي تبوك بقدح) ، ينظر : النهاية : ١٦٢/١ .

(٢) الصحاح : ١٥٧٦/٤-١٥٧٧ ، ينظر : لسان العرب : ٢٨٥/١٢ .

(٣) ينظر : النهاية : ١٦٢/١ .

(٤) تاج العروس : ١١٣/٧ .

(٥) مقاييس اللغة : ٣٢٠/١ .

المبحث الثاني : اللهجات :

لقد كانت عناية الجوهري واضحة باللهجات العربية الواردة في الحديث ، وكان يطلق عليها مصطلح اللغات في كثير من الالفاظ، كما هو معروف عند اللغويين القدماء.

واللهجة "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع افراد هذه البيئة"[١] . وتنتمي بيئة اللهجة إلى بيئة اوسع ، واشمل منها فهي تضم عدة لهجات تتفاوت فيما بينها من حيث الفصاحة ، وتختلف عن بعضها باختلاف الاصوات ، والبنية ، والتراكيب ، التي تميز كل واحدة من الاخرى تبعا لاختلاف البيئة ، والاقليم ، وبما يحيط بهما من ظروف ، وما يمتازان به من خصائص اقتصادية ، واجتماعية[٢] .

ومن مجموع هذه اللهجات كلها يتكون ما يطلق عليه بالاصطلاح الحديث اسم "اللغة" ، فالعلاقة بين اللهجة واللغة ، علاقة الخاص بالعام ، فاللغة تشتمل على عدة لهجات يتميز بعضها بصفات معينة ، ولكل لغة صفات تميزها عن غيرها من اللغات ، فدراسة اللهجات المختلفة في اللغة الواحدة من وجهة نظر علم اللغة الحديث ، مساعدا حسنا لفهم طبيعة تلك اللغة ، ومراحل نشوءها ، وتطورها ، وبيان تاريخها ، والكشف عن تأثير ذلك كله[٣] .

وقد وقف الجوهري من موضوع اللهجات موقفا معياريا ، فقد وصف عددا من اللهجات بانها الاكثر في كلام العرب ، ووصف لهجات بانها مشهورة واخرى غير مشهورة ، واخرى بانها لغة ضعيفة ، واخرى بانها مجهولة .

وهو –غالبا– يعزو اللهجات إلى قبائلها ، معتمدا في كل ذلك على شواهد فصيحة منها الشواهد الحديثية . فما عده من اللغات غير المشهورة ما ورد في لفظة "امه" الواردة

---

(١) في اللهجات العربية : ابراهيم انيس : ١٦ .

(٢) ينظر : فصول في فقه اللغة : ٥٨ .

(٣) في القراءات القرآنية ، د. عبد الحليم النجار ، مجلة كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، مج١٠ ، ص١٠٥ .

في حديث الزهري (من امتحن في حد ، فامه ثم تبرأ ، فليست عليه عقوبة)[١] . ذكر الجوهري ان امه هنا بمعنى "اقر ، واعترف ، وهي لغة غير مشهورة"[٢] . وقد ذهب ابو عبيد[٣] إلى هذا الرأي بقوله : "ان امه هنا الاقرار ، ومعناه ان يعاقب ليقر ، فاقراره باطل ، ولم اسمع الامه بمعنى الاقرار ، إلا في هذا الحديث ،والامه في غير هذا الموضع النسيان" . وقد ذكر الجوهري ان المشهور في معنى "الامه" هو "النسيان ، تقول منه امه بالكسر"[٤] . ومنه يقال "امهت الرجل إذا نسيته"[٥] . وقد احتج الجوهري لهذه اللغة بقراءة ابن عباس﴿رضي الله عنه﴾[٦] لقوله تعالى ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[٧]، أي بعد نسيانه[٨] . وهذه هي لغة تميم تميم ، وقيس عيلان[٩] . كما انه استشهد ببيت شعر لبيان معنى هذه اللغة فقال : "قال الشاعر[١٠] :

امهت وكنت لانسى حديثا كذاك الدهر يؤدي بالعقول

وقد حمل الزمخشري[١١] حديث الزهري على معنى النسيان فقال : "ان امه هنا معناها ترك ما كان عليه من التبرؤ ،والجحود ، وترك الناسي له ، ومعناه يؤول إلى الاعتراف" .

---

(١) الصحاح ، ٢٢٢٤/٦ ، كتاب الغريبين : ٩٥/١ .

(٢) الصحاح : ٢٢٢٤/٦ ، وينظر : تاج العروس : ٣٦٧/٩ ، ويرى ابن سيدة ان (امه) تأتي بمعنى الاقرار وحجته على ذلك الحديث ، ينظر : المحكم : ٢٦/٤ .

(٣) غريب الحديث : ٤٧٧/٤ ، ينظر تاج العروس : ٣٦٧/٩ .

(٤) الصحاح : ٢٢٢٤/٦ ، ينظر : تهذيب اللغة : ٤٧٤/٦ .

(٥) المجمل في اللغة : ٢٠٦/١ .

(٦) وهي قراءة : زيد بن علي ، والضحاك ، مجاهد ، وعكرمة ، ينظر : البحر المحيط ، ابو حيان: ٣١٤/٥ .

(٧) سورة يوسف ، اية ٤٥ .

(٨) تأويل مشكلة القرآن : ٣٤١-٣٤٥ ، وينظر معاني القرآن : الفراء : ٤٧/٢ .

(٩) الاتقان في علوم القرآن : ١٣٥/١ .

(١٠) الصحاح : ٢٢٢٤/٦ .

(١١) الفائق : ٥٨/١ .

وقد يضعف الجوهري لغة من اللغات قد وردت في الحديث ، ويتضح ذلك مثلا في لفظة "بجحني" الواردة في حديث ام زرع (... وبجحني فبجحت)[١] . قال الجوهري[٢] : "بجحته ايضا تبجيحا فتبجح ، أي افرحته ففرح" . وقد ذهب إلى ان لغة الفتح في لفظة بجح ضعيفة فقال :"وقد بجح بالشيء ، بالكسر ، وبجح به ايضا ، بالفتح وهي لغة ضعيفة فيه..."[٣] ، أي لغة الفتح . فهو قد يصف اللغات الضعيفة بعبارات مخصوصة في هذا الشأن ، كأن يصفها بالضعيفة ، أو القليلة ، أو المنكرة[٤] .

وقد ذهب الامام النووي إلى ان لغة الفتح فيها ، والكسر لغتان مشهورتان افصحهما الكسر[٥] . فهو لم يصفها بالضعف بل انها اقل شهرة .

وقد استشهد الجوهري لبيان معنى لفظة بجح بشعر الراعي النميري[٦]

ومالفقر من ارض العشيرة ساقنا اليك ولاكنا بقرباك نبجح

وقد قيل ان معنى الحديث عظمني فعظمت نفسي عندي[٧] . يقال فلان يتبجح بكذا ويفتخر[٨] . وهذا المعنى بعيد لان القرآن والسنة لايدعوان إلى تعظيم النفس .

وقد يصف الجوهري لغة من لغات بانها شاذة ، ويتضح ذلك في اثناء تفسيره للفظة "بتت" الورادة في حديث الرسول ﷺ (لاصيام لمن لم يبت من الليل)[٩] . فالبت كما ذكر هو "القطع ، تقول بتة يبته ويبته"[١٠] وعد الكسر شاذا ، "لان الباب المضاعف

---

(١) الصحاح : ٣٥٤/١ ، ينظر كتاب الغريبين : ١٢٩/١ ، التاج الجامع للاصول : ٣٢٠/٢ .

(٢) الصحاح : ٣٥٣/١ ـ٣٥٤ .

(٣) م.ن .

(٤) الدراسات اللغوية النحوية والصرفية عند الجوهري : عبد الرسول سلمان : ٢٩٠ .

(٥) ينظر صحيح مسلم بشرح النووي : ٢١٧/١٥ .

(٦) الصحاح : ٣٥٣/١-٣٥٤ ، البيت لاوجود له في (شعر الراعي النميري واخباره) ، والبيت في متخير الالفاظ منسوب للراعي ، ٩٢-٩٣ ، وينظر ترجمته في الاعلام : ٣٤٠/٤ .

(٧) ينظر النهاية : ١٩٦/١ .

(٨) ينظر : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان : البخاري : ١٤٨/٣ .

(٩) الصحاح : ٢٤٢/١ ، الفائق في غريب الحديث : ٧٢/١ ، السنن الكبرى : البيهقي : ٢٠٢/٤ .

(١٠) الصحاح : ٢٤٢/١ ، وينظر لسان العرب : ٣١٠/٢ .

إذا كان يفعل منه مكسورا ، لايجيء متعديا إلى أحرف معدودة وهي : بتة ، يبته ، ويبته ، ويبته، وعله في الشرب ، يعله ، ويعله ، ونم الحديث ينمه ، وينمه ، وشده يشد، ويشده ، وحبه يحبه وهذه وحدها على لغة واحد"[١] ، وانما سهل تعدي هذه الاحرف إلى المفعول اشتراك الضم ، والكسر فيهن[٢] . فلفظة "يبت" الواردة في الحديث تعطى معنى العزم والقطع بالنية[٣] . والمعنى لاصيام لمن لم ينوه قبل الفجر فيجزمه ويقطعه من الوقت الذي الذي لاصوم فيه ، وهو الليل[٤] . فلفظة "يبت" اصلها من البت ، وهو القطع[٥] ومنه يقال يقال بتت الحبل فانبت أي قطعته[٦] . ومنه قولهم "سكران ما يبت ، أي لايقطع امرا من قولك بتت الحبل"[٧] ، ولذلك سميت النية بتا ، لانها تفصل بين الفطر والصوم[٨] .

ومن اللغات التي عدها الجوهري مجهولة . ما ورد في لفظة "الاقرم" الواردة في حديث عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ (كالبعير الاقرم)[٩] . وفي بيان هذه اللفظة ذكر الجوهري[١٠] . ان "المقرم : البعير المكرم ، لايحمل عليه ، ولايذلل ، لكن يكون للفحلة، وقد اقرمته فهو مقرم ، كذلك المقرم ، ومنه قيل للسيد قرم ومقرم تشبيها بذلك" ثم قال : "واما الذي في الحديث – البعير الاقرم – فلغة مجهولة"[١١] . أي هي لغة قليلة الاستعمال

---

(١) الصحاح : ٢٤٢/١ .

(٢) لسان العرب : ٣١٠/٢ .

(٣) الصحاح : ٢٤٢/١ .

(٤) كتاب الغريبين : ١٢٤/١ ، ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة : ٣٠٠/١ .

(٥) ينظر : مقاييس اللغة : ١٧٠/١ ، العين : ١٠٩/٨ .

(٦) ينظر : العين : ١٠٩/٨ ، لسان العرب : ٣١١/٢ .

(٧) ادب الكاتب : ٤٦ ، وهو الاصمعي بفتح الباء ، وقال الفراء هما لغتان ، ينظر : التكملة والذيل والصلة : ٢٩٩/١ .

(٨) ينظر : لسان العرب : ٣١١/٢ .

(٩) الصحاح : ٢٠٠٩/٥ ، ونص الحديث : (قال له النبي (ص) : قم فزودهم لجماعة قدموا عليه مع النعمان بن مقرن المزني فقام ففتح غرفة له فيها تمر كالبعير الاقرم) ، النهاية : ٥٠/٤ .

(١٠) الصحاح : ٢٠٠٩/٥ ، ينظر : اصلاح المنطق : ٥٨ ، محيط المحيط : ٧٣٠

(١١) الصحاح : ٢٠٠٩/٥ .

لذلك حكم عليها الجوهري بالمجهولية ، وفقا لمنهجه في التحقيق اللغوي[١] . غير ان علماء اللغة خطأوا الجوهري وعدوا صنيعه هذا ليس صحيحا، ومنهم الفيروز ابادي[٢].

وقد رد الزبيدي[٣] قول الجوهري ومن قبله قول أبي عمرو ، إذ قال : "ولااعرف الاقرم ، ولكن اعرف البعير المقرم" . ونقل عن الزمخشري ، انه قال "فعل وافعل يلتقيان كثيرا كوجل ، واوجل وتبع واتبع في الفعل ، وخشن واخشن وكدر وأكدر في الاسم"[٤]. وهذا ما ذهب اليه الفيروز ابادي[٥] بقوله : "... القرم بالفتح الفحل أو ما لم يمسه فحل كالاقرم وقول الجوهري الاقرم في الحديث لغة مجهولة خطأ" . أي ان الاقرم كالقرم[٦] . وهي لغة فيه ، وليست مجهولة ، لكنها قد تكون قليلة الاستعمال ، وغير شائعة في الكلام[٧].

ومن الالفاظ التي عدها الجوهري مجهولة ايضا لفظة "اجفأوا" الواردة في حديث الرسول ﷺ (فاجفأوا قدورهم)[٨] . قال الجوهري[٩]: "جفأت القدر ايضا ، إذا كفأتها ، واملتها فصببت ما فيها ، ولاتقل اجفأتها ، واما الذي في الحديث فهي لغة مجهولة ، فالمعروف في هذه اللغة بغير الف[١٠]. وقد عد السيوطي[١١] . هذا الحديث من امثلة المتروك ، أو قد يحتمل ان يكون من امثلة المذكر، وجاء عن ابن منظور[١٢] انها لغة قليلة مثل كفؤا واكفؤا" .

---

(١) نظرية صحة الالفاظ عند الجوهري ، عامر باهر اسمير : ١٣٧ .

(٢) القاموس المحيط : ١٦٤/٤ .

(٣) تاج العروس : ٢٢/٩ ، وينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٢٥٠/١ .

(٤) تاج العروس : ٢٢/٩ .

(٥) القاموس المحيط : ١٦٣/٤ .

(٦) ينظر : لسان العرب : ٤٧٣/١٢ .

(٧) ينظر : الدراسات اللغوية والنحوية والصرفية عند الجوهري : ٢٩٠ ، ونظرية صحة الالفاظ عند الجوهري : ٨٧ .

(٨) الصحاح : ٤١/١ ، ولم اجده في كتب الحديث .

(٩) الصحاح : ٤١/١ ، وينظر : تاج العروس ٥٢/١ ، الافعال : ابن قوطية : ١٨٢/١ .

(١٠) ينظر :لسان العرب : ٤٢/١ ، الحديث واثره في الدراسات اللغوية : محمد ضاري حمادي :٦٨.

(١١) ينظر : المزهر : ٤١٩/١ .

(١٢) لسان العرب : ٤٢/١ .

ويعمد الجوهري في بيانه للغات إلى ايراد اللغة المستعملة ، واللغة المتروكة في لفظة واحدة ، من ذلك لفظة "قرحانون" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (ان اصحاب النبي ﴿ﷺ﴾ قدموا المدينة وهم قرحان)[١] . بين الجوهري معنى هذه اللفظة بقوله : "بعير قرحان إذا لم يصبه الجرب قط ، وصبي قرحان ايضا إذا لم يجدر ، يستوي فيه الواحد والاثنان ، والجمع ، القرح"[٢] ،وعلى هذا اكثر كلام العرب[٣] . والمقصود بالحديث كما ورد عن الجوهري[٤] "أي لم يكن اصابهم قبل ذلك داء" والقرحان ايضا "الذي مسته القروح وهو من الاضداد"[٥] .

وفي ضبط هذه اللفظة قال شمر[٦] : "ان شئت نونت قرحان وان شئته لم تنون". اما اللغة المتروكة للفظة "قرح" فقد بينها الجوهري من خلال تفسيره لحديث عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ ، فقال : "واما الذي جاء في حديث عمر ﴿رضي الله عنه﴾ ، حين اراد ان يدخل الشام ، وهي تستعر طاعونا ، فقيل له : ان معك من اصحاب النبي ﴿ﷺ﴾ قرحانون فلا تدخلها"[٧] ، فقد وصف الجوهري لغة "قرحانون" بانها لغة متروكة[٨] . وهذا ما ذهب اليه شمر من ان "قرحانون بالواو والنون لغة متروكة"[٩] .

---

(١) الصحاح : ٣٩٥/١ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٣١٢/٣ .

(٢) الصحاح : ٣٩٥/١ ، وينظر لسان العرب : ٣٩٣/٣ ، ومفردات غريب القرآن ، ابن قتيبة : ٦٣/٢ .

(٣) ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٤١٢/٣ .

(٤) الصحاح : ٣٩٥/١ ، وينظر النهاية : ٣٥/٤ .

(٥) ينظر : التكملة والذيل والصلة : ٨٥/٢ ، وتهذيب اللغة : ٣٩/٤ .

(٦) ينظر : التكملة والذيل والصلة : ٨٥/٢ ، مرويات شمر بن حمدويه ، حازم سعيد يونس رسالة ماجستير مخطوطة : ٧٤٤ .

(٧) الصحاح : ٣٩٥/١ ، وينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٣١٢/٣ ، وقد اورد الازهري الحديث بلفظة (قرحان) ينظر : تهذيب اللغة : ٣٩/٤ .

(٨) ينظر : الصحاح : ٣٩٥/١ ، ينظر : النهاية : ٣٥/٤ . المحيط في اللغة : اسماعيل بن عباد : ٦٨/٣ .

(٩) لسان العرب : ٣٩٥/١ ، المحيط في اللغة : ٦٨/٣ ، ينظر : مرويات شمر بن حمدويه حازم سعيد : ٧٤٤ .

ومن منهجه في بيان للغات انه قد يذكر لغتين للفظة الواحدة ، أو ثلاث لغات أو اكثر . ومن الالفاظ التي جاءت على لغتين لفظة "ميد" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (أنا افصح العرب بيد اني من قريش ، ونشأت في بني سعد بن بكر)[١] . قال الجوهري[٢] الجوهري[٢] : "ميد لغة في بيد بمعنى غير" . وهذه اشارة من الجوهري إلى انها لغة قليلة[٣] قليلة[٣] .

وجاء عن أبي الطيب اللغوي[٤] قوله : "بيد وميد كلمتان تكونان بمعنى ، يقال : أنا أنا ازورك بيد أني لاصادقك ، أي غير اني" . وعن هذه اللغة قال ابو عبيد[٥] : "العرب تفعل هذا ، فتدخل الميم على الباء ، والباء على الميم ، كقولك : اغمطت عليه الحمى ، واغبطت، وقولهم سمد رأسه ، وسبد رأسه ، وهذا كثير في الكلام" . ومنه حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (نحن الاخرون السابقون يوم القيامة ، بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا) ويروى "ميد انهم"[٦] . وقيل ان ميد تكون بمعنى "من اجل ان"[٧] وهذا ما ذكره الجوهري بقوله : "وفسر "وفسر بعضهم الحديث بمعنى من اجل اني"[٨] . كما ان ميد تكون بمعنى "على" وهذا ما ذهب اليه الخليل[٩] ، وابن منظور[١٠] وابو عبيد[١١] .

---

(١) الصحاح : ٥٤١/٢ ، غريب الحديث لابي عبيد : ١٤٠/١ .

(٢) الصحاح : ٥٤١/٢ ، ينظر : مقاييس اللغة : ٣٢٥/١ ، واسرار اللغة : جورج غريب : ٢٩ .

(٣) ينظر: نظرية صحة الالفاظ عند الجوهري ، عامر باهر اسمير، رسالة ماجستير مخطوطة: ٢٩، والمباحث اللغوية والصرفية عند ابن قتيبة: رافع عبد الله مالوا، اطروحة دكتوراه مخطوطة: ٦٦.

(٤) الابدال :٦٨/١ .

(٥) غريب الحديث : ١٣٩/١ .

(٦) ينظر التاج الجامع للاصول : ١:٢٧٣ ، صحيح مسلم بشرح النووي : ٦:١٤٣ .

(٧) ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ١٤٠/١ ، صحيح مسلم بشرح النووي : ١٤٣/٦ .

(٨) الصحاح :٥٤١/٢ ، والابدال لابي الطيب : ٦٨/١ .

(٩) العين : ٨٤/٨ .

(١٠) لسان العرب : ٤٢١/٤ .

(١١) غريب الحديث : ١٤٠/١ .

ومن معالم عنايته باللغات انه يبين ثلاث لغات للفظة الواحدة ، ويتضح ذلك مثلا في لفظة "دد" التي وردت في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (ما أنا من دد ولا الدد مني)[١] . بين الجوهري ما للفظة "دد" من لغات فقال : "فيها ثلاث لغات، تقول هذا دد"[٢] ، على مثال يد ودم[٣] و "وددا مثل قفا ، وددن"[٤] ، وهذه على مثال حزن[٥] . وقد اورد بيتا شعريا شاهدا على اللغة الاولى ، وهو قوله طرفة[٦] .

كأن حدوج المالكية عدوه خلايا سفين بالنواصف من دد

وجاء بيت لعدي بن زيد[٧] شاهد اعلى اللغة الاخرى وهي "ددن" وهو :

ايها القلب تعلل بددن ان همي في سماع وأذن

وقد اضاف الزمخشري لغة اخرى للفظة "دد" بقوله : "يقال : رجل ددد"[٨] . واورد لها شاهدا وهو بيت للطرماح[٩] .

واستطربت ظغنهم لما اجزال بهم آل الضحى ناشطا من داعيات ددد

وقد ذكر ابن الاثير[١٠] ان "الدد : اللهو واللعب ، وهي لغة محذوفة اللام وقد استعملت متممة فـ "ددا" كيدي ، وددن كبدن ، ولايخلوا المحذوف ان يكون ياء كقولهم "يد" في يدي أو نونا كقولهم "لد" في "لدن" ".

وهذا الخلاف الصوتي المبني على حذف الصوت الاخير ، أو اثباته سمة من سمات التمايز بين لغة ، واخرى من لغات العرب[١١] .

---

(١) الصحاح : ٤٧٠/٢ ، النهاية : ١٠٩/٢ ، تأويل مختلف الحديث : ٢٩٣ .

(٢) الصحاح : ٤٧٠/٢ ، ينظر : العين : ٩١/٨، مقاييس اللغة : ٢٢٦/٢ .

(٣) غريب الحديث لابي عبيد : ٤٠/١ .

(٤) الصحاح : ٤٧٠/٢ ، ينظر : العين : ٩١/٨ ، اسرار اللغة : ٦٩ .

(٥) غريب الحديث لابي عبيد : ٤٠/١ .

(٦) الصحلح : ٤٧٠/٢ ، ديوانه : ٢٠ .

(٧) الصحاح : ٤٧٠/٢ ، ديوانه : ١٧٢ .

(٨) اساس البلاغة : ١٨٥ .

(٩) اساس البلاغة : ١٨٥ ، ديواه :١٥٧ ، وفيه جاءت بلفظة "د" ، ليست "ددد" .

(١٠) النهاية ١٠٨/٢-١٠٩ .

(١١) ينظر : الحديث واثره في ادراسات اللغوية : ٦٥-٦٧ .

وقد اورد الجوهري لغتين للفظة "حش" الواردة في الحديث (حش ولدها في بطنها)[١] . قال الجوهري[٢] : "احشت المرأة فهي محش ، إذا يبس ولدها في بطنها ، وكذلك احشت اليد ، أي يبست وشلت ، وفيه لغة اخرى ، وهي التي جاءت في الحديث". وقد ورد النص عند ابن منظور[٣] مع زيادة حيث قال : "حشت اليد وأحشت وهي محش : : يبست ، وأكثر ذلك في الشلل... وحش الولد في بطن امه يحش حشا ، وأحش واستحش ، جوّز به وقت الولادة فيبس في البطن" . قال الاصمعي : "ولا اعرف احش ولا حش ، ولكني اعرف احشت المرأة ، والشاة إذا رمت بالولد حشيشا ، أي يابسا"[٤] .

وقد اورد الجوهري لغة ثالثة لهذه اللفظة ، وقد عزاها لابي عبيد ، دون تعليق عليها ، وهذا يعني موافقته له حيث قال : "وبعضهم يقول حش بضم الحاء"[٥] . وفي الحديث تشبيه الولد الذي تجاوز وقت ولادته بالحشيش اليابس، أو أي شيء جف ويبس، لان اصل هذه اللفظة يدل على "نبات أو غيره يجف ، ثم يستعار هذا في غيره ، والمعنى واحد"[٦] .

ويعنى الجوهري بضبط اللغات ، من ذلك لفظة "فتك" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (قيد الايمان الفتك لا يفتك مؤمن)[٧] . فذكر اللغات التي جاءت عليها لفظة "فتك" بقوله : "وفيه ثلاث لغات فتك، وفتك ، وفتك ، مثل ودد ، وود ، وود ، وزعم ، وزعم، وقد فتك به يفتك ويفتك"[٨] . وفسر الجوهري هذه اللفظة بقوله : "الفتك – بالحركات الثلاث–

---

(١) الصحاح : ١٠٠٢/٣ ، الحديث بتمامة في النهاية : ٣٩٧/١ .

(٢) الصحاح : ١٠٠٢/٣ ، وينظر ا: المجمل في اللغة : ١٣/٢ ، ولسان العرب :١٧١/٨ .

(٣) لسان العرب : ١٧١/٨ ، ينظر : تاج العروس : ٣٩٧/٤ .

(٤) ينظر فعلت وافعلت :ابو حاتم السجستاني : ١٨٢.

(٥) الصحاح : ٢٠٠١/٣ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٣٧٨/٣ .

(٦) مقاييس اللغة : ١٠/٢ .

(٧) الصحاح : ١٦٠٢/٤ ، الفائق : ٦٠/١ ، وغريب الحديث لابي عبيد : ٣٠٢/٣ .

(٨) الصحاح : ١٦٠٢/٤ ، ينظر : ادب الكاتب ، ٤٦١ ، اصلاح المنطق : ٨٦ ، المثلث : ٢٢٣/٢.

ان يأتي الرجل صاحبه وهو غافل حتى يشد عليه فيقتله"[١] ، وكذلك إذ كمن له في موضع لا يعلم به ليلا أو نهارا فإذا وجد غرته قتله[٢] "والفتك والفتك الرجل يفتك بالرجل فيقتله ، لمجاهرة ، وكذلك فتك به وافتك"[٣] .

وفي الحديث صورة بلاغية تمثلت فيها الاستعارة ، ومؤداها "ان الإنسان المؤمن يمتنع لاجل ايمانه ان يسفك الدم الحرام ، طاعة لامر الحمية ، فكأن ايمانه قيد فتكة"[٤] .

.

وقد يعزو الجوهري اللغة إلى قبيلتها ، ومن الالفاظ التي عزاها الى قبيلتها لفظة "القصة" الواردة في حديث عائشة ﴿رضي الله عنها﴾ (الحائض لاتغتسل حتى ترى القصة البيضاء)[٥] . قال الجوهري[٦] : "القصة : الجص لغة حجازية ، وقد قصص داره أي جصصها" سميت قصة تشبيها بالجص ، لشدة بياضه[٧] . لذلك فسر الجوهري الحديث بقوله : "أي حتى تخرج القطنة ، أو الخرقة التي تحتشي بها ، كأنها قصة ، أو جصة لا يخالطها صفرة ولاترية"[٨] ، وقيل في القصة : هي شيء كالخيط الابيض يخرج بعد انقطاع الدم كله[٩] . والقصة كناية عن انتفاء اللون ، والا يبقى منه اثر البتة ، فضربت رؤية القصة لذلك مثلا ، لان رائي القصة البيضاء غير راء شيئا[١٠] .

---

(١) الصحاح : ١٦٠٢/٤ ، ينظر: النهاية ٣/ ٤٠٩ ، والزاهر في معاني كلمات الناس : ابو بكر محمد بن القاسم الانباري : ١٨/٢ .

(٢) ينظر : الفاخر : ٢٥٤ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة : ١٠ /٤٩ ، لسان العرب : ٣٦٠/١٢ .

(٤) المجازات النبوية : ٢٣٦ .

(٥) الصحاح : ١٠٥٣/٣ ، ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري : شهاب الدين احمد بن محمد العسقلاني : ٣٥٨/١ .

(٦) الصحاح : ١٠٥٣/٣ ، ينظر : لسان العرب : ٣٤٥/٨ .

(٧) ينظر : التاج الجامع للأصول : ١٢٠/١ .

(٨) الصحاح : ١٠٥٣/٣ ، ينظر : عمدة القارئ ٢٩٨/٣ ، القاموس المحيط : ٣١٣/٢ .

(٩) ينظر : النهاية : ٧١/٤ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٢٧٨/١ .

(١٠) ينظر : الفائق : ٢٠٠/٣ .

ومن الالفاظ التي نسبها الجوهري إلى قبيلتها لفظة "وفه" الواردة في الحديث (لايغير وافه عن وفيهته ، ولا قسيس عن قسيسيته)[١] . ذكر الجوهري[٢] : "ان الوافه : قيم البيعة ، بلغة اهل الحيرة" في حين ذهب اغلب علماء اللغة إلى ان الوافه جاء على لغة اهل الجزيرة[٣] . وان الواهف لغة اهل الحيرة[٤] . والذي يبدو ان الذي اوقع الجوهري في هذا الالتباس – في النسبة إلى القبيلة – هو القلب المكاني في حروف هذه اللفظة فالوافه كالواهف[٥] . وهو الذي تكون رتبته الوفيهة ، وهو القيم الذي يكون على بيت النصارى الذي فيه صليبهم[٦] . ويؤيد وجود القلب المكاني الحاصل في اللفظة وجود رواية رواية ثانية للحديث وهي (لايغير واهف...)[٧] وهذه الرواية تدل على ان معنى اللفظتين واحد ، وهو سادن الكنيسة وقيمها ، أو خادمها .

ومن الالفاظ التي عزاها الجوهري إلى قبيلتها لفظة "صواغون" الواردة في حديث أبي هريرة ﴿رضي الله عنه﴾ (كذبة كذبها الصواغون)[٨]. فقد بين اللغات الواردة فيها فقال: "رجل صائغ ، وصواغ ، وصياغ ايضا في لغة اهل الحجاز"[٩] . إلا انه يورد الرواية الثانية للحديث التي جاءت فيها لفظة "صياغ" الحجازية، وهي "كذبة كذبها الصياغون"[١٠] فاهل

---

(١) الصحاح : ٢٢٥٦/٦ ، النهاية : ٢١١/٥ .

(٢) الصحاح : ٢٢٥٦/٦ .

(٣) ينظر : البارع في اللغة : ابن علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي: ١٦١١ ، لسان العرب ١٧ /٤٥٩ ، تاج العروس : ٢٤١/٩ .

(٤) ينظر : تاج العروس : ٤٢١/٩ .

(٥) ينظر : الفائق : ٨٤/٤ ، لسان العرب : ٤٥٩/١٧ .

(٦) ينظر : تاج العروس : ٤٢١/٩ ، الفائق : ٨٤/٤ .

(٧) ينظر : غريب الحديث ، الخطابي :٤٤٩/١ .

(٨) الصحاح : ١٣٢٤/٤ . غريب الحديث ، ابن قتيبة : ٢٩٩/٢ ، المقاصد الحسنة : ٧٦ .

(٩) الصحاح: ١٣٢٤/٤ ، ينظر : المنصف ، لابن جني / ١٧–١٨ ، العباب الزاخر واللباب الفاخر: الصاغاني : ٥٨ .

(١٠) النهاية : ٦١/٣ ، لسان العرب : ٣٢٥/١٠ .

الحجاز يقولون الصياغ بدلا من الصواغ ، وصيام بدلا من صوام ، ونيام بدلا من نوام[١] . فهم يحرصون على الكسر لرقته[٢] . وتسمى هذه الظاهرة بالمعاقبة الحجازية[٣] . ويفسرها ويفسرها علماء اللغة بقولهم : "ان الواو في مثل صوام ينطق بها عند الحجازيين ياء فيقولون "صياغ" ، ويفهم من كلام النحاة ، واصحاب المعاجم ، ان هذه الظاهرة كانت مطردة عند الحجازين ، فالياء هي امتداد للكسر"[٤] .

ومن ثم بين الجوهري ان لفظة "الصواغون" الواردة في الحديث ، جاءت على معنى الاستعارة[٥] فليس المراد بـ (الصواغين) صياغة الحلي كما توهم بعض الناس[٦] ، ، وانما اراد الذي يزينون الحديث ، ويصوغون الكذب[٧] . ويقال فلان يصوغ الاحاديث إذا كان يصنعها[٨] .

والجوهري قد لايعزو اللفظة الواردة في الحديث إلى لهجتها ، بل يعمد إلى ذكر ما يقابلها في لهجة اخرى من ذلك ما ورد في لفظة "جزى" الواردة في حديث أبي بردة بن نيار ﴿رضي الله عنه﴾ (تجزى عنك ولاتجزي عن احد بعدك)[٩] . قال الجوهري[١٠] : "جزى عني هذا هذا الامر قضى" واستشهد الجوهري لهذه اللهجة بقوله تعالى ﴿لاَتَجْزِي نَفْسٌ عَنْ

---

(١) ينظر دراسات في فقه اللغة : ٩٧ ، دراسات اللهجات العربية القديمة : ٥٧ .

(٢) دراسات في فقه اللغة : ٩٧ .

(٣) في اللهجات العربية : ٩٢ .

(٤) م.ن .

(٥) الصحاح : ١٣٢٤/٤ .

(٦) ينظر غريب الحديث لابن قتيبة : ٢٩٩/٢ .

(٧) ينظر : النهاية : ٣/ ٦١ ، اساس البلاغة : ٣٦٤ .

(٨) غريب الحديث لابن قتيبة : ٢٩٩/٢ .

(٩) الصحاح : ٢٣٠٢/٦ ، غريب الحديث ، الخطابي : ٢٤٧/٣ ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ١١٤/١٣ .

(١٠) الصحاح : ٢٣٠٢/٦ ، ينظر : غريب الحديث ، الخطابي : ٢٤٧/٣ ، ادب الكاتب : ٢٧٥ .

نَفْسٍ شَيْئًا﴾[1] . وقال[2] : "يقال جزت عنك شاة أي قضت واغنت" . وجاء عن الاصمعي الاصمعي قوله : "هو مأخوذ من قولك : قد يجزى عني هذا الامر يجزي عني ، ولاهمز فيه ، ومعناه لاتقضي عن احد بعدك"[3] وهذه هي لغة اهل الحجاز ، فهم لايهمزون[4] .

ولم ينبه الجوهري على هذه اللغة بل اشار إلى ان "بنو تميم يقولون : اجزأت عنك شاة بالهمز"[5] .

والسبب ميل بني تميم إلى تحقيق الهمز في كثير من الالفاظ شدة بيئتهم البدوية[6]. وهو يتناسب مع شدة الهمزة ، والتي تعد من اشد الاصوات[7] .

وعلى الرغم من ان ترك الهمز عادة حجازية ، فاننا نرى اللغويين ومنهم ابن السكيت يعيبون من يترك الهمز في كلامه ، لان الهمز اصبح شعار اللغة الفصحى على الرغم من نشأته في تميم[8] .

ومن الظواهر اللغوية التي اولاها الجوهري عناية واضحة صيغتا "فعل وأفعل" . وقد اثارت هذه الظاهرة اللغوية انتباه اللغويين العرب القدماء . فبحثوها ، وصنفوا فيها الكثير من الكتب ، والرسائل . واغلب صور هذه الظاهرة ، يعود إلى اسباب لهجية ، فالتغيير في بنية الكلمة له علاقة وثيقة باللهجات .

ويعد قطرب (ت ٢٠٦هـ) أول من ألف فيها ، وجاء من بعده الفراء[9] (ت ٢٠٧هـ) . وقد اختلف العلماء في موقفهم من هاتين الصيغتين ، فقد انكرت طائفة من اللغويين ان يكون فعل وافعل بمعنى واحد ، ومن هؤلاء الاصمعي الذي انكر كثيرا مما

---

(١) سورة البقرة ، اية ٤٨ .

(٢) الصحاح : ٢٣٠٢/٦ ، ينظر : تاج العروس : ١٧٢/١ .

(٣) لسان العرب : ١٥٩/٨ .

(٤) معاني القرآن : الاخفش : ٩٠/١ ، ينظر : لهجة تميم ، غالب المطلبي : ٨٣-٨٤ .

(٥) الصحاح : ٢٣٠٢/٦ ، ينظر : لسان العرب : ١٥٩/٨ ، ينظر : فعلت وأفعلت : ٢٥ .

(٦) لهجة تميم : ٨٢-٨٥ ، في اللهجات العربية : ٨٩ .

(٧) ينظر : في اللهجات العربية : ٨٩ .

(٨) لحن العامة والتطور اللغوي : رمضان عبد التواب : ١٢٩ .

(٩) في كتابة "معاني القرآن"

ورد على صيغة أفعل ، والعلة في ذلك احترازه في اخذ اللغة[١] . وذهب سيبويه[٢] إلى افتراق فعلت وأفعلت في المعنى يوجد في كثير من الافعال . وقد جاء عن أبي هلال العسكري[٣] قوله : "لايجوز ان يكون فعل وأفعل بمعنى واحد ، كما لايكونان على بناء واحد ، إلا ان يجيء ذلك في لغتين ، فاما في لغة واحدة فمحال ان يختلف اللفظان والمعنى واحد..." ، وهذا ما ذهبت اليه طائفة من الدارسين المحدثين ، لانهم لمحوا دلالات اختصت بها صيغة "افعل" دون صيغة "فعل" كالازالة ، والتعريض ، والتعدية[٤]. وقد ارجع الدكتور ابراهيم انيس[٥] هذه الظاهرة إلى الاختلاف اللهجي وما ينجم عنه من تغيير صوتي . وقد ابدت طائفة من اللغويين اتفاق المعنى بين هاتين الصيغتين ومنهم أبي عبيدة[٦] ، وابن دريد[٧] ، والكسائي[٨] ، وابن سيده[٩] .

اما موقف الجوهري من هاتين الصيغتين ، فقد ذكر اختلاف معنيهما في مواضع أو اشار إلى اتفاقها في المعنى في مواضع عديدة[١٠] .

ومما جاء بمعنى واحد ، ما ذكره مثلا في لفظة "صلق" الواردة في حديث الرسول ﷺ (ليس منا من صلق أو حلق)[١١] . قال الجوهري[١٢] : "الصلق : الصوت الشديد ، عن الاصمعي" واستشهد لهذا المعنى بقول لبيد[١] :

---

(١) ينظر : الجمهرة : ٤٣٤/٣-٤٤٠ .

(٢) ينظر : الكتاب : ٢٣٦/٢ .

(٣) الفروق اللغوية : ١٥ .

(٤) ينظر : اللهجات العربية في التراث : احمد علم الدين الجندي : ٦٢١/٢ .

(٥) في اللهجات العربية : ١٥٨ .

(٦) الجمهرة : ٤٣٤/٣ .

(٧) م.ن .

(٨) المزهر : ٤٠٧/٢ .

(٩) المخصص : ابن سيده : ١٧١/١٤ .

(١٠) ينظر : كتاب الفصيح : ١٠٣ .

(١١) الصحاح : ١٥٠٩/٤ ، الفائق : ٣٠٩/٢ ، وقد روي الحديث بالسين في كتاب الايمان لابن منده: ٦٢٤/٢ .

(١٢) الصحاح : ١٥٠٩/٤ ، ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٩٧/١ ، تاج العروس : ٤١/٦ .

فصـــــلقنا فـــــي مـــــراد صـــــلقة وصـــــداء الحقـــــتهم بالشـــــلل

ومعنى الحديث ليس منا من رفع صوته عند المصيبة ولامن حلق شعره[٢] . وجاء بهذا المعنى قول الزمخشري[٣]، "صلقت المرأة رفعت صوتها عند النوح وغيره". ثم ذكر الجوهري[٤] ، ان "اصلق لغة في صلق" وهي ايضا بمعنى صاح ، وصوت ، واستشهد لهذه الصيغة بقول العجاج[٥] :

اصلق ناباه صياح العصفور

وفعل وأفعل باتفاق المعنى وارد عند الاقدمين من ذلك قول الخليل[٦] : "الصلق صوت انياب البعير إذ صلقها ، وضرب بعضها ببعض ، واصلقت انيابه" وجاء عن أبي زيد قوله[٧] : "اصلق الحمار . وصلق اكثر ، وحمار مصلق ، إذا كان كثير الصياح" . والى هذا اشار الجوهري بقوله : "لغة في" والتي تدل على انها لغة قليلة[٨] .

وينقل الجوهري رأي أبي عبيد في بيان صيغة فعل وأفعل المتفقة في المعنى ، وتمثل ذلك في لفظة "يبسون" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (يخرج قوم من المدينة إلى اليمن، والشام ، أو العراق يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون)[٩] . ذكر الجوهري[١٠] قول أبي عبيد بان "بسست الابل وابسست ، لغتان إذا زجرتها وقلت بس بس" أو بس بس ، واكثر ما يقال في الفتح ، وهو صوت الزجر للسوق إذا سقت حمارا، أو غيره ، وهو من كلام اهل اليمن ، فيكون على هذا القياس ببسون وببسون في الحديث

---

(١) الصحاح : ١٥٠٩/٤ ، ديوانه : ١٤٦ .

(٢) ينظر : النهاية : ٤٨/٣ ، لسان العرب : ٧٤/١٢ .

(٣) اساس البلاغة : ٣٦٠ .

(٤) الصحاح : ١٥٠٩/٤ ، ينظر ديوان الادب : ٣١٩/٢ .

(٥) الصحاح : ١٥٠٩/٤ ، ديوان العجاج : ٥٤٢ .

(٦) العين : ٦٣/٥ .

(٧) نوادر ابو زيد : ٢٣٧ .

(٨) ينظر : نظرية صحة الالفاظ عند الحوهري : ٢٩ .

(٩) الصحاح : ٩٠٩/٣ ، كتاب الغريبين : ١٦٥/١ .

(١٠) الصحاح : ٩٠٩/٣ ، ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٨٩/٣-٩٠ ، النهاية : ١٢٧/١ .

جائز[١] . ووصف "يبسون" للقوم الذي هو خاص بسوق الدواب ، يشعر بركاكة عقولهم ، لانهم خرجوا من المدينة متحملين باهلهم بأسا ، ومسرعين إلى الرخاء في الامصار ، واعرضوا عن الاقامة في جوار الرسول ﴿ﷺ﴾[٢] .

وقد نبه الجوهري في معجمه على اختلاف معاني هاتين الصيغتين ويتضح ذلك من خلال تفسيره للفظة "خفقة" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (كانت رؤوسهم تخفق خفقة أو خفقتين)[٣] . فدلالة صيغة "خفق" هنا كما بينها الجوهري وهي "خفق الرجل ، أي أي حرك رأسه ، وهو ناعس"[٤] . أي اماله فهو خافق[٥] . قال ذو الرمة[٦] :

وخافق الرأس مثل السيف قلت له زع بالزمام وجوز الليل مركوم

يعني ان صاحبه يخفق برأسه ، يضطرب من النعاس . ومنه يقال: "خفقت الراية تخفق خفقا ، وخفقانا ، وكذلك القلب ، والسراب إذا اضطربا"[٧] .

اما صيغة "اخفق" فهي تختلف في دلالتها عن صيغة "خفق" وهي تعني الفشل. وهذا ما بينه الجوهري بقوله : "اخفق الرجل إذا غزا ولم يغنم ، واخفق الصائد إذا رجع ولم يصد"[٨] ، ومنه اخفق الرجل ، إذا ذهب راجي شيء فرجع خائبا[٩] . وعلى هذا المعنى جاء الحديث الشريف (ايما سرية غزت ، فاخفقت كان لها اجرها مرتين"[١٠] .

---

(١) ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٣/٨٩-٩٠ ، وتهذيب اللغة : ١٢/٣١٥ .

(٢) ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي : ٩/١٥٩ ، مقاييس اللغة : ٣/٣٣٥-٣٣٦ .

(٣) الصحاح : ٤/١٤٦٩ . لم اجده في كتب الحديث .

(٤) الصحاح : ٤/١٤٦٩ ، ينظر : تاج العروس : ٦/٣٣٣ .

(٥) ينظر : تاج العروس : ٦/٣٣٣ .

(٦) ديوانه : ١/٤٢٠ .

(٧) الصحاح : ٤/١٤٦٩ .

(٨) الصحاح : ٤/١٤٦٩ ، ينظر : اساس البلاغة : ٢٤٤ ، واصلاح المنطق : ٢٦٠ .

(٩) ينظر : العين : ٤/١٥٤ .

(١٠) النهاية : ٢/٥٥ .

ومما جاء على اختلاف المعنى بين صيغتي فعل وأفعل لفظة "الربائث" الواردة في الحديث (إذا كان يوم الجمعة بعث ابليس جنوده إلى الناس ، فأخذوا عليهم بالربائث)[١] . فسر الجوهري دلالة لفظة "ربثته" بقوله : "ربثه عن حاجته اربثه بالضم ربثا : حبسته ، والربيثة الأمر يحبسك ، وكذلك الربيثي مثال الخصيصي"[٢] . فالربث حبسك الإنسان عن حاجته ، وأمره بعلل ، وربثه عن امر ، وحاجة يربثه بالضم ربثا ، وربثة حبسه ، وصرفه ، والربيثة الامر بحبسك[٣] . ويقال انما فعلت بك ذلك ربيثة مني لك ، أي حبسا وخديعة[٤] وخديعة[٤] . ومنه أخذ الشيطان عليهم بالربائث ، أي بالحوائج المثبطات عن العبادة ، وفلان يتثبط عن كذا ، ويتربث ، ويتبطأ ، ويتلبث[٥] . وعلى هذا يكون معنى الحديث ، ذكروهم الحوائج التي تربثهم ، أي تحبسهم عن الجمعة ، وتثبطهم[٦] . وقد جاء الحديث برواية (يرمون الناس بالترابيث)[٧] . قال ابن الاثير[٨] : "يجوز ان صحت الرواية ان يكون جمع تربيثة وهي المرة الواحدة من التربيث ، يقول: ربثة تربيثا ، وتربيثة واحدة ، مثل قدمته تقديما ، وتقديمة واحدة" .

اما دلالة لفظة "اربث" بينها الجوهري بقوله : "اربثه امرهم أي ضعف ، وابطأ حتى تفرقوا"[٩] . واستشهد لهذا المعنى بقول : ابو ذؤيب الهذلي[١٠] :

ومنينـــاهم حتـــى إذا اربـــث امـــرهم وعـــاد الترضـــيع نهبـــة للحمائـــل

---

(١) الصحاح: ٢٨/١ ، وجاء الحديث برواية مختلفة في بعض الكلمات في الفائق : ٢٩/٢ ، النهاية: ١٨٢/٢.

(٢) الصحاح : ٢٨٢/١ ، ينظر : تاج العروس : ٦٢٣/١ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة : ١٨٢/١٥ ، لسان العرب : ٤٥٥/٢ .

(٤) ينظر : الفائق : ٢٩/٢ .

(٥) اساس البلاغة : ٣١٣ .

(٦) ينظر : الصحاح : ٢٨٢/١ ، الفائق : ٢٩/٢ .

(٧) النهاية : ١٨٢/٢ .

(٨) م.ن .

(٩) الصحاح : ٢٨٢/١ ، ينظر : لسان العرب : ٤٥٥/٢ .

(١٠) الصحاح : ٢٨٢/١ ، ديوان الهذليين : ١/ ٨٥ .

أي تفرق امرهم وضعف .

ومنه اربث امر القوم ارباثا إذا انتشر وتفرق ولم يلتئم[١] . "وانبثت الغنم وابثت ، وانتشرت ، ولاتزال غنمهم منبثة مربثة ، واربثوا في منازلهم ورأيهم ، تفرقوا"[٢] . وفي المقاييس[٣] "اربث القوم إذا اختلطوا" .

الضبط اللغوي:

يعد الضبط اللغوي للكلمة من المسائل المهمة في اللغة العربية ، خاصة في صناعة المعجم ، وذلك لما له أهمية في ضبط الوزن ، وتحديد دلالة اللفظة ، فقد اعتمدت اللغة العربية على الصوائت القصيرة الحركات في الدلالة على تغيير الكثير من البنى الصرفية للكلمة ، ومايتبع من ذلك في تغير في دلالتها[٤] . وقد اهتم المؤلفون ، والكتاب بضبط الالفاظ ، وذلك خوفا من اللبس ، وتجنبا من التصحيف ، والتحريف . فقد ورد عن القلقشندي قوله : "حلوا غرائب الكلم بالتقييد ، وحصنوها من شبه التصحيف والتحريف"[٥] . وقد ضبط الجوهري الفاظ معجمه ، وخاصة منها الواردة في الاحاديث . وكان منهجه من ذلك اما الضبط بالحركات ، أو تسمية الحرف ، أو الضبط بالوزن ، أو بالنظير .

وقد عني الجوهري بالضبط اللغوي للمفردة منبها على حركاتها ، لان اختلاف الحركات قد يؤدي إلى اختلاف معنى الحديث ، من ذلك ما يتعلق بالافراد والجمع ، كما في لفظة "الفتان" الورادة في الحديث (المؤمن اخو المؤمن يسعها الماء والشجر ويتعاونان على الفتان)[٦]. فالفتان كما قال الجوهري[١] : "الشيطان" .وفي ضبطها يقول: "يروى بفتح

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة : ٨٢/١٥ .

(٢) اساس البلاغة : ٣١٣ .

(٣) ٤٧٣/٢ .

(٤) جهود النسفي ، في كتاب طلبة الطلبة ، عبد الكريم شديد ، رسالة ماجستير ، مخطوطة : ١١٣.

(٥) صبح الاعشى في صناعة الانشى : القلقشندي : ١٥٦/٣ ، وينظر : جهود النووي في شرح صحيح مسلم ، زهراء خالد سعيد : ١٦٨ .

(٦) الصحاح : ٢١٧٥/٦ ، الفائق : ١٠٠/٣ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٥٨/٣ .

بفتح الفاء ، وضمها فمن رواه بالفتح فهو واحد"[٢] . لانه يفتن الناس عن الدين بخدعه ، وغروره ، وتزينه المعاصي ، فإذا نهى الرجل اخاه عن ذلك فقد أعانه على الشيطان[٣] . وفتان من ابنيه المبالغة في الفتنة[٤] . ثم ذكر الجوهري الضبط الثاني للفظة بقوله : "ومن رواه بالضم ، فهو جمع"[٥] . أي يعاونا احدهما الاخر على الذين يضلون الناس عن الحق[٦] . وسمي الشيطان فتانا ، لانه يفتن الناس في اديانهم وعقولهم[٧] .

ومن الالفاظ الواردة في الحديث ، والتي عمد الجوهري إلى ضبط حركاتها ، لفظة "الشغار" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (لاشغار في الاسلام)[٨] . إذ بين ان "الشغار بكسر الشين : نكاح كان قبل الاسلام ، وهو ان يقول الرجل لاخر : زوجني ابنتك ، أو اختك على ان ازوجك اختي ، أو ابنتي على ان صداق كل واحدة منهما بضع الاخرى ، كأنهما رفعا المهر ، وأخليا البضع عنه"[٩] . فاصل الشغر للكلب ، وهو ان يرفع احدى رجليه ويبول ، فكني بذلك عن النكاح ، إذا كان على هذا الوجه ، وجعل له علما كما قيل للزنا سفاح[١٠] . وقيل هو من شغرت فلانا من البلد ، إذا اخرجته منه ، فكأن كل واحد منهما قد اخرج وليته إلى الاخر[١١]. وهذا الزواج غير متكافئ ، وليس برضا الاطراف

---

(١) الصحاح : ٢١٧٥/٦ ، تهذيب اللغة : ٣٠٠/١٤ ، المجمل في اللغة : ٧٧/٤ .

(٢) الصحاح : ٢١٧٥/٦ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٥٨/٣ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة : ٣٠٠/١٤ ، تاج العروس : ٣٩٨/٩ .

(٤) النهاية :٤١٠/٣ ، ينظر منال الطالب : ابن الاثير : ٩٥/١ .

(٥) الصحاح : ٢١٧٥/٦ ، الفائق : ١٠٠/٣-١٠٢ ، تهذيب اللغة : ٣٠٠/٤ .

(٦) النهاية : ٤١٠/٣ .

(٧) منال الطالب : ٩٥/١ .

(٨) الصحاح : ٧٠٠/٢ ، غريب الحديث لابي عبيد : ١٢٨/٣ .

(٩) الصحاح : ٧٠٠/٢ ، ينظر : العين : ٣٥٨/٤ ، والقاموس المحيط : ٦٠/٢ .

(١٠) غريب الحديث ، لابن قتيبة : ٢٠٧/١ ، النهاية : ٤٨٢/٢ ، ومقاييس اللغة : ١٩٦/٣ .

(١١) ينظر : منال الطالب : ٨٠/١ .

المعينة ، وقد نهى الرسول ﴿ﷺ﴾ عن هذا الزواج الذي كان سائدا ، ومعروفا قبل الاسلام ، والسبب في ضبط "الشغار" بالكسر وذلك تفريقا عنها التي بالفتح التي تعني الفراغ[١].

ومن الفاظ الحديث التي عمد الجوهري إلى ضبطها ما جاء مثلا في لفظة "نحص" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (ياليتني غودرت مع اصحاب نحص الجبل)[٢] . قال الجوهري[٣]: "النحص بالضم : اصل الجبل" واستأنس الجوهري برأي أبي عبيد في هذه اللفظة بقوله : "قال ابو عبيد : النحص اصل الجبل وسفحه"[٤] . و"اصحاب النحص" كما بين الجوهري[٥]: "هم قتلى احد ، أو غيرهم" . والمعنى انه تمنى ان يكون قد استشهد معهم يوم احد ، واراد ياليتني غودرت مع شهداء احد[٦].

وقد وردت هذه الفظة بالفتح في القاموس المحيط[٧] وهي ان "النحص الاتان الوحشية ، الحائل كالناحص" . وقد يعمد الجوهري إلى ضبط اللفظة بتحريك حرفين ، ومن ذلك لفظة "وحر" الواردة في الحديث (يذهب بوحر الصدر)[٨] . ذكر الجوهري ان "الوحر بالتحريك ايضا ، مثل الغل ... وقد وحر صدره علي، أي وغر ، وفي صدره علي وحر بالتسكين ، مثل وغر ، وهو اسم ، والمصدر بالتحريك"[٩] . ومنه يقال في البغضاء ، والحقد بينهم وحر ، ووغر ، وكذلك في السخط ، والغيظ[١٠] ، وجاء عن الفراء قوله :

---

(١) المعجم الوسيط : ٤٨٨/١ .

(٢) الصحاح : ١٠٨٥/٣ ، الفائق : ٤١١/٣ .

(٣) الصحاح : ١٠٨٥/٣ ، ينظر : لسان العرب : ٣٦٥/٨ .

(٤) الصحاح : ١٠٨٥/٣ ، ينظر غريب الحديث لابي عبيد : ١٩٨/٢ ، محيط المحيط : ٨٨٣ .

(٥) الصحاح : ١٠٨٥/٣ ، ينظر : لسان العرب : ٣٦٥/٨ .

(٦) ينظر : النهاية : ٢٨٠/٥ ، الفائق :٤١١/٣ .

(٧) ٣١٩/٢ ، وينظر : لسان العرب : ٣٦٤/٨ .

(٨) الصحاح : ٨٤٤/٢ ، وجاء الحديث باختلاف بعض الفاظه في الفائق : ٤٧/٤ . وهو (من سره ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم ، شهر الصبر ثلاثة ايام من كل شهر) .

(٩) الصحاح : ٨٤٤/٢ ، ينظر : تهذيب الصحاح : ٣٤٠/١ .

(١٠) ينظر : جواهر الالفاظ : ابو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي : ٣٩-٤٠ .

"الوحر والوغر : الحقد في القلب ، وقد وحر صدره ، وتوحر ، ووغر ، وتوغر"[١] . وهذا نظيره تسميتهم الحقد بالضب[٢] . وقد فسر الكسائي والاصمعي قوله: (وحر صدره) : ان "الوحر غشه وبلابله ، يقال ان اصل هذا دوبية يقال لها الوحرة ، وجمعها وحر شبهت العداوة، ولزوقها بالصدر بالتزاق الوحرة ، فكأنه عليه السلام شبه القلب بالقليب ، وشبه ما يستجن فيه من نغله بما يستجن في القليب من وحره"[٣] .

وقد اختلف الجوهري مع المحدثين في ضبط لفظة ، وردت في الحديث من ذلك لفظة اكفأ . في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (شاتان متكافئتان)[٤] قال "متكافئتان – بكسر الفاء– الفاء– أي متساويتان ، والمحدثون يقولون مكافأتان بفتح الفاء ، وكل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له ، وقال بعضهم في تفسير الحديث تذبح احدهما مقابلة الاخرى[٥] . وقد وضح ابن الاثير[٦] هذا الاختلاف في الضبط اللغوي بقوله : "واللفظ مكافئتان – بكسر الفاء ، يقال : كافأه ، ويكافئه ، فهو مكافئه، أي مساويه . وذكر ان "المحدثين يقولون مكافأتان بالفتح ، فقد اجاز كلا القولين مرجحا الفتح . فقال :"وارى الفتح اولى ، لانه يريد شاتين قد سوي بينهما ، أو مساوى بينهما ، واما الكسر فمعناه انهما متساويتان فيحتاج ان يذكر أي شيء مساويا وانما لو قال "متكافئتان" كان الكسر اولى" .

اما ابو عبيد فقد ذهب بالكسر ، وخالف المحدثين بقوله : "اصحاب الحديث يقولون مكافأتان ، والصواب مكافئتان ، وكل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له ، والمكافأة بين الناس من هذا ..."[٧] . واجاز الزمخشري كلا الضبطين . حيث قال : "لافرق بين المكافئتين والمكافأتين لان كل واحدة إذا كفأت اختها فقد كوفئت فهي مكافئة ،

---

(١) ينظر : الابدال : ابو الطيب : ٣٠٢/١ .

(٢) ينظر : الفائق : ٤٧/٤ .

(٣) غريب الحديث لابي عبيد : ٤٧/٣ ، تهذيب اللغة : ٢٢٦/٥ ، تهذيب الالفاظ : ٧١٩ .

(٤) الصحاح : ٦٨/١ ، غريب الحديث لابي عبيد : ١٠٢/٢ .

(٥) الصحاح : ٦٨/١ ، ينظر : تهذيب اللغة : ٣٨٦/١٠ .

(٦) النهاية : ١٨١/٤ ، ينظر : لسان العرب : ١٣٥/١ .

(٧) غريب الحديث : ١٠٣/٢ .

ومكافأة ، أو يكون معناه معادلتان لما يجب في الزكاة ، والاضحية ، ويحتمل مع الفتح أن يراد مذبوحتان من كافأ الرجل البعيرين إذا نحر هذا ثم هذا معا من غير تفريق ، كأنه يريد شاتين يذبحهما في وقت واحد"[١] .

وسواء أكانت اللفظة بالفتح ام بالكسر ، فانها تدل على التساوي في الشيئين ، وهذا احد اصول هذه اللفظة[٢] .

ومن معالم عنايته بالضبط اللغوي ان يعمد إلى ضبط وزن اللفظة من ذلك لفظة "ادان" الواردة في الحديث (ادان معرضا)[٣] . قال الجوهري[٤] : "ادان بالتشديد : استقرض استقرض وهو افتعل" ، والمعنى ، أي استدان ، وهو الذي يعترض الناس ، فيستدين مما امكنه[٥].

أو استدان معرضا عن الوفاء[٦] . وجاء في اللسان ان ادان بالتشديد تفترق عنها بالتخفيف فـ"ادان مشددا: إذا اخذ الدين ، واقترض فإذا اعطى الدين قيل ادان مخففا"[٧].

ولابد من الاشارة إلى ان جذر هذه اللفظة "دان" مشترك بين معنيين متضادين ، والسياق هو الذي يحدد المعنى المطلوب ، يقال دانه أي اقرضه فهو مدين ومديون . ودان هو أي استقرض فهو دائن[٨] . اما "معرضا" في الحديث ، فهو كل شيء امكنك من عرضه فهو معرض لك ، ومن هذا قول الناس : هذا الامر معرض لك[٩] .

---

(١) الفائق : ٢٦٧/٣ ، وينظر : تاج العروس : ١١٠/١ .

(٢) ينظر : مقاييس اللغة : ١٨٩/٥ .

(٣) الصحاح : ٢١١٧/٥ ، وغريب الحديث لابي عبيد : ٢٦٩/٣ .

(٤) الصحاح : ٢١١٧/٥ ، ينظر : لسان العرب : ٢٥/٧ .

(٥) الصحاح : ٢١١٧/٥ ، ينظر : غريب الحديث لابي عبيد ، ٢٦٩/٣ ، تاج العروس : ٢٠٩/٩ .

(٦) ينظر : لسان العرب : ٢٥/١٧ .

(٧) م.ن .

(٨) الصحاح : ٢١١٧/٥-٢١١٨ ،

(٩) ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٢٦٩/٣ .

ومن معالم منهج الجوهري في الضبط اللغوي ايراده الاراء المختلفة ، ويرجح رأيا ويراه فصيحا من ذلك ما جاء في لفظة "حلق" الواردة في الحديث (حين قيل له ﷺ ان صفية بنت حي حائض فقال : عقرى حلقى ما أراها إلا حابستنا)[١] .

فقد اورد الجوهري رأي أبي عبيد في جملة "عقرى حلقى بقوله[٢] : قال ابو عبيد : هو عقرا حلقا بالتنوين" . أي على معنى الدعاء[٣] . قال الازهري[٤] : "قال شمر قلت لابي عبيد لم لاتجيز عقري حلقي؟ قال لان فعلى تجيء نعتا ، ولم تجيء في الدعاء" . وقد اورد الجوهري[٥] رأى المحدثين في هذه المسألة فقال : "المحدثون يقولون عقرى حلقى" . بالالف التي هي الف التأنيث ، ويكتبونه بالياء ولاينونونه ، وهكذا نقله جماعة لايحصون من ائمة اللغة ، وغيرهم عن رواية المحدثين وهو صحيح فصيح[٦] .

وروى ابن شميل عن العرب جواز رواية هذا الحديث على وجهين[٧] . وقد ذكر الجوهري معنى "عقري حلقي" بقوله : "واصلها ومعناها عقرها الله ، وحلقها يعني عقر جسدها ، وحلقها ، أي اصابها الله بوجع في حلقها ، كما يقال رأسه وعضده ، وصدره، إذا ضرب راسه وعضده ، وصدره"[٨] . وقيل فيها ان معناها جعلها الله عاقرا لاتلد "وحلقى"

---

(١) الصحاح : ١٤٦٤/٤ ، وجاء برواية مختلفة في عمدة القارئ ، ١٠٥/١٠ ، وقد ورد الحديث على انه مثل ، ينظر : مجمع الامثال : ٦٦٧/١ ، والمستقصي : ١٦٤/٢ .

(٢) الصحاح : ١٤٦٤/٤ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٩٤/٢ .

(٣) غريب الحديث ، الخطابي ، ٢٤٧/٣ .

(٤) تهذيب اللغة ، ٢١٦/١ .

(٥) الصحاح : ١٤٦٤/٤ ، وينظر غريب الحديث لابي عبيد : ٩٤/٢٠ ، غريب الحديث ، الخطابي: ٢٤٧/٣ .

(٦) ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي : ١٥٤/٨ .

(٧) ينظر : تهذيب اللغة : ٢١٦/١ ، ينظر مرويات النظر بن شميل ، محمد سعيد حميد رسالة ماجستير ، مخطوطة :١٢٠ .

(٨) الصحاح : ١٤٦٤/٤ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٩٤/٢ .

مشؤمة عن اهلها[١] . وهي كلمة اتسعت فيها العرب فتطلقها ، ولاتريد حقيقة معناها ، فهي كتربت يداه ونحو ذلك[٢] .

ومن الالفاظ التي ضبطها بالوزن ما جاء على وزن "فاعلة" لفظة "جارة" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (لاصدقة في الابل الجارة)[٣] .

فقد بين ان "الجارة" الابل الي تجر بأزمتها ، فاعلة بمعنى مفعولة ، مثل عيشة راضية بمعنى مرضية ، وماء دافق بمعنى مدفوق"[٤] . وذكر الجوهري ان المقصود بـ "الجارة" الواردة في الحديث "هي ركائب القوم ، لان الصدقة في السوائم دون العوامل"[٥] . وجاء في اللسان[٦] : "سميت جارة ، لانها تجرجر بأزمتها ، أي تقاد بخطمها ، وأزمتها ، كأنها مجرورة فقال فاعلة بمعنى مفعولة ، كأرض غامرة بمعنى مغمورة" ويجوز ان يكون معناها جارة في سيرها ، وجرها ان تبطئ وترتع[٧] .

ومن الالفاظ التي ضبطها الجوهري اعتمادا على الوزن الصرفي لفظة "رقأ" الواردة في الحديث (لاتسبوا الابل فان فيها رقوء الدم)[٨] قال الجوهري[٩] : "ورقأ الدمع يرقأ رقأ ورقوءا سكن ، كذلك الدم ، وأرقأ الله دمعه ، سكنه : والرقوء على فعول بالفتح ، مايوضع على الدم فيسكن" فالرقوء اسم على فعول[١٠] . وهو مفتوح الراء[١١] . مثل الوجور

---

(١) ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي : ١٥٤/٨ .

(٢) ينظر : ارشاد الساري : ١٢٩/٣ .

(٣) الصحاح : ٦١١/٢ ، غريب الحديث لابن قتيبة : ١٨٩/١ .

(٤) الصحاح : ٦١١/٢ ، ينظر : الغريبين : ٣٤٤/١ ، محيط المحيط : ١٠٢ .

(٥) الصحاح : ٦١١/٢ ، ينظر : تاج العروس : ٩٣/٣ ، محيط المحيط : ١٠٢ .

(٦) ١٩٦/٥ . وينظر : تاج العروس : ٩٣/٣ .

(٧) تهذيب اللغة : ٤٧٤/١٠ ، تاج العروس : ٩٣/٣ .

(٨) الصحاح :٥٣/١ ، النهاية : ٢٤٨/٢ ، قال الصاغاني : هذا ليس بحديث وانما قول العرب يجرونه مجرى الامثال واصله قول اكثم بن صيفي ، ينظر : التكملة (الذيل والصلة : ٢٤/١) .

(٩) الصحاح : ٥٣/١ ، ينظر : العباب : ٦٤/١ .

(١٠) ينظر : تصحيح الفصيح : ابن درستويه : ٣٤٥/١ .

(١١) ينظر : النوادر في اللغة : ٩٥ .

والسعوط[١] . ومعنى الحديث ، ان الابل تعطى في الديات فتحقن بها الدماء[٢] . ويقال لو لو لم يجعل الله – عز وجل– في الابل الرقوء ، لكانت عظيمة البركة[٣] . وحكى ابن السكيت[٤] ان "الرقوء هو الدواء الذي يقطع به الدم" .

وقد يعمد الجوهري أحيانا في مسالة الضبط اللغوي للالفاظ إلى مقابلتها بنظائرها في الوزن ، من ذلك لفظة "جحر" الواردة في الحديث (إذا حاضت المرأة حرم الجحران)[٥] .وفي ضبط هذه اللفظة ذكر الجوهري[٦] . ان "الجحران : الجحر ، ونظيره جئت في عقب عقب الشهر وعقبانه" ، فالجحران بضم النون على لفظ واحد ، اسم للقبل خاصة[٧] . وهذا وهذا مذهب في اللغة صحيح ، ، لان الالف والنون تزادان في الاخر[٨] . وهو اسم اختص به القبل تمييزا له عن سائر الجحرة[٩] . فرقا بينهم كما فرقوا في قولهم فرس عري ، إذا لم يكن عليه جل ، ورجل عريان ، ولم يقولوا فرس عريان[١٠] . ويروى : "الجحران" بكسر النون على انه مثنى[١١] . وهذا اصح معنى ، لان احدهما كان حراما قبل حيضها بنص السنة ، فلما حاضت حرما جميعا[١٢] . والروايتان مقبولتان وموافقتان للسنة والشريعة الاسلامية .

---

(١) ينظر : اصلاح المنطق : ١٥٢–٣٣٣ .

(٢) الصحاح : ٥٣/١ ، ينظر : شرح الفصيح : ابن هشام اللخمي : ٩٧ .

(٣) ينظر : النوادر في اللغة : ٩٥.

(٤) اصلاح المنطق : ١٥٢ .

(٥) الصحاح : ٦٠٩/٢ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٣٢٠/١ ، كتاب الغريبين : ٣٢٠/١ .

(٦) الصحيح : ٦٠٩/٢ ، ينظر : ديوان الادب : ١٧/١ .

(٧) ينظر : النهاية : ٢٤٠/١ ، وخلق الإنسان : عبد الرحمن بن ثابت : ٩٦ .

(٨) ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة : ٤٥٤/٢–٤٥٥ .

(٩) النهاية : ٢٤٠/١ .

(١٠) خلق الإنسان : ٩٦ .

(١١) الفائق : ١٩١/١ ، وينظر : النهاية : ٢٤٠/١ .

(١٢) ينظر : غريب ، ابن قتيبة : ٤٥٤/٢ ، وخلق الإنسان : ٩٦ .

ومن الالفاظ التي ضبطها الجوهري بالنظير ، واعتمد في ضبطها على رأي الاصمعي لفظة "سمر" الواردة في حديث عمر ﴿رضي الله عنه﴾ انه قال : (ما يقر رجل انه كان يطأ جاريته إلا الحقت به ولدها فمن شاء فليمسكها ومن شاء فليسمرها)[١] .

قال الجوهري[٢] : "التسمير كالتشمير" . ثم وضح هذا الضبط بما ذهب اليه الاصمعي بقوله : "قال الاصمعي : اراد التشمير بالشين فحوله إلى السين ، وهو الارسال"[٣] . وقد اورد ابو عبيد رأي الاصمعي هذا بقوله : "قال الاصمعي : اعرف التشمير بالشين المعجمة ، وهو الارسال وأراه من قول الناس شمرت الشعبة ، إذا ارسلتها فحولت الشين إلى السين"[٤] . وذهب شمر فيما نقله ابن منظور : إلى انهما لغتان بالسين بالسين الشين ومعناها الارسال[٥] . وقد رجح ابو عبيد التشمير بالشين ، هو الارسال ، وهو كثير في الكلام . واما التي بالسين فلم يوجد إلا في هذا الحديث ، وما هو إلا تحويل كما قالوا الرواسم بالسين ، وهو في الاصل بالشين وكما قالوا شمت الرجل وسمت[٦] .

ومما يدخل في باب الضبط تنبيهه على المشدد والمخفف من الالفاظ . فقد يكون الحديث مرو بروايتين جاءتا على التشديد والتخفيف ، وهذا يحمل لكل من الحالتين معنى مختلف عن الاخر ، وهذا ما بينه في لفظة "فدادين" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (ان الجفاء والقسوة في الفدادين)[٧] . قال :"رجل فداد بالفتح والتشديد : شديد الصوت"[٨] . وعلى هذا فسر الجوهري الحديث – أي على رواية التشديد – وذكر "انهم الذين تعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم"[٩] . وهذا المعنى ذهب اليه كل من الاصمعي[١] ، وابي

---

(١) الصحاح : ٦٨٨/٢ ، الفائق : ١٩٨/٢ ، النهاية : ٣٩٩/٢ .

(٢) الصحاح : ٦٨٨/٢ ، ينظر : لسان العرب : ٤٥/٦ .

(٣) الصحاح : ٦٨٨/٢ ، ينظر ، تاج العروس : ٢٧٩/٣ .

(٤) غريب الحديث : ٢٤٦/٣ .

(٥) ينظر : لسان العرب : ٤٥/٦ ، ومرويات شمر ابن حمدويه : ٤٩٦ .

(٦) غريب الحديث لابي عبيد : ٢٤٦/٣ .

(٧) الصحاح : ٥١٨/٢ ، الفائق : ٩٣/٣ ، كتاب الايمان : ٥٢٣/٢ .

(٨) الصحاح : ٥١٨/٢ ، ينظر : خزانة الادب : ٢٧١/١ .

(٩) الصحاح : ٥١٨/٢ ، ينظر النهاية : ٤١٩/٣ ، تهذيب اللغة : ٧٤/١٤ .

عبيد[٢] . ويقال ان الفدادين المكثرون من الابل الذين يملك احدهم المئتين منها إلى الالف ، يقال للرجل فداد ، إذا بلغ ذلك ، وهم من جفاة اهل خيلاء[٣] .

وقد فسر الجوهري الحديث على رواية التخفيف بقوله : "اما الفدادون بالتخفيف: فهي البقرة التي تحرث ، واحدها فدان بالتشديد"[٤] . وعلى هذه الرواية فسر ابو عمرو الشيباني الحديث[٥] . وقد رد عليه ابو عبيد[٦] بقوله : "ولا ارى ابا عمرو يحفظ هذا ، وليس الفدادون في شيء ولاكانت تعرفها ، وانما هذه للروم ، والشام افتتحت بعد النبي ﷺ ، ولكنهم الفادادون بالتشديد" . ورأى بعضهم ان الحديث ليس فيه إلا رواية التشديد ، وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي ، وغيره[٧] . وهذا الرأي فيما يبدو هو المختار ، والسياق يلائمه .

ومن منهج الجوهري ان يأتي – أحيانا– بروايتين للحديث مع ضبطهما ، ويتضح ذلك مثلا في لفظة "قرص" الواردة في حديث عائشة ﷺ (ان امرأة سألته عن دم المحيض فقال : اقرصيه بماء)[٨] . أي اغسليه باطراف اصابعك . وهذا المعنى يعود إلى اصل لفظة "قرص" وهو كما قال الجوهري[٩] : "ان القرص بالاصبعين ، وقد قرصته يقرصه بالضم قرصا" ، أي تقبض على الجلد باصبعين غمزة توجعه[١٠] . وقد بين ابن الاثير[١١] معنى الحديث بقوله : "ان القرص : الدلك باطراف الاصابع ، والاظفار مع

---

(١) ينظر : عمدة القارئ : ١٥/١٩٠-١٩١ .

(٢) غريب الحديث : ١/٢٠٤ .

(٣) ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي : ٢/٣٤ .

(٤) الصحاح : ٢/٥١٨ .

(٥) اصحاح : ٢/٥١٨ ، عمدة القارئ : ١٥/١٩٠-١٩١ .

(٦) غريب الحديث : ١/٢٠٣ .

(٧) ينظر : عمدة القارئ : ١٥/١٩٠-١٩١ .

(٨) الصحاح : ٣/١٠٥٠ ، النهاية : ٤/٤٠ ، المعجم الكبير ، الطبراني : ٢٤/٨٧ .

(٩) الصحاح : ٣/١٠٥٠ .

(١٠) ينظر العين ٥/٦١ .

(١١) النهاية : ٤/٤٠ ، ينظر لسان العرب : ٨/٣٣٨ .

صب الماء حتى يذهب اثر الدم". وقد اورد الجوهري رواية ثانية للحديث، جاءت على التشديد ، فقال : "ويروى قرصيه بالتشديد"[١] . وعلى هذا يكون معنى الحديث ، قطعيه به[٢] ، وتقطيع الثوب بالماء باصبعين ، كأنها تحوزه دون باقي المواضع[٣] . وهو ابلغ في في اذهاب الاثر عن الثوب من غسله بجميع اليد[٤] .

وقد اعتمد الجوهري في بعض الالفاظ الواردة في الاحاديث ، على ضبطها بتسمية الحرف ، من ذلك لفظة "المطيطاء" الواردة ف حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (إذا مشت امتي المطيطاء ، وخدمتهم فارس والروم ، كان بأسهم بينهم)[٥] . وفي ضبط هذه اللفظة قال : "المطيطاء بضم الميم ممدودا : التبختر ، ومد اليدين في المشي"[٦] . وذلك لانه إذا تمطى تمطى مد يده[٧] . وهذا ماذهب اليه ابو عبيد[٨] . وجاء في هذا المعنى قوله تعالى ﴿ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ﴾[٩] . قال الفراء[١٠] : "أي يتبختر ، لان الظهر هو المطا فيلوى ظهره تبخترا" . فاصل يتمطى يتمطط من المطيطاء ، وهي مشية فيها تبختر ، فقد جاءت الالف فيها مكان الطاء الثانية للاعتلال[١١] . ومنه ايضا يقال للماء الخاثر في

---

(١) الصحاح : ١٠٥٠/٣ ، ينظر : الفائق :١٧١/٣ .

(٢) ينظر : الصحاح : ١٠٥٠/٣ ، عمدة القارئ : ١٣٩/٣ .

(٣) ينظر : فتح الباري : ٥٠٤/١ .

(٤) ينظر : عمدة القارئ : ١٣٩/٣ .

(٥) الصحاح : ١١٦٠/٣-١١٦١ ، الفائق : ٣٧١/٣ .

(٦) الصحاح : ١١٦٠/٣-١١٦١ ، ينظر :القاموس المحيط : ٣٨٦/٢ .

(٧) ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٢٢٣/١ .

(٨) ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٢٢٣/١ ، المجمل في اللغة : ٢٩٤/٤ .

(٩) سورة القيامة ، اية ٣٣ .

(١٠) معاني القرآن : ٢١٢/٣ ، وينظر تهذيب اللغة : ٣٨٠/١٣ .

(١١) ينظر : دقائق التصريف : ٤٣٧ .

اسفل الحوض ، المطيطة ، لانه يتمطط أي يتمدد ، وجمعه مطائط[١] . كما ان لفظة "المطيطاء" من المصغرات التي لم يسمع لها مكبر[٢] .

وقد ضبط الجوهري بعض الالفاظ الواردة في الحديث ضبط اعجام ، من ذلك لفظة "نغف" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (ان ياجوج وماجوج يسلط عليهم النغف فيأخذ في رقابهم)[٣] . قال الجوهري[٤] : "النغف بالتحريك والغين المعجمة : الدود الذي يكون في انوف الابل ، والغنم ، عن الاصمعي" . وقد نقل الجوهري عن ابي عبيد معنى ثانيا لهذه اللفظة فقال : "قال ابو عبيد : وهو ايضا الدود الابيض الذي يكون في النوى إذا انقع ، وما سوى ذلك من الدود وليس بنغف"[٥] . قال الخليل[٦] : "النغف : دود عقف ينسلخ عن الخنافس ونحوها ، وفي عظمي الوجنتين لكل رأس نغفتان ، أي عظمان ، ومن تحركهما يكون العطاس" . على ان الازهري[٧] قد رد هذا الرأي بقوله: "والذي قاله – الخليل– في عظمين الوجنتين لكل رأس نغفتان مريب ، والمسموع من العرب فيهما النكفتان ، والنغف عند العرب ،ديدان تولد في اجواف الحيوان من الناس وغيرهم ، وفي غضاريف الخياشيم من رؤوس الشاة والابل ، والعرب تقول في كل ذليل حقير : ما هو إلا نغفة ، شبهة بهذه الدودة ، ذلهم" . وقيل ان النغف دود طول ، سود ، وغبر ، وخضر ، تقطع الحرث في بطون الارض ، أو دود بيض يكون فيها ماء ، وبكل هذه المعاني فسر حديث يأجوج ومأجوج[٨] .

ومن معالم عناية الجوهري بالضبط ، انه يلجأ إلى تصويب الالفاظ الواردة في الحديث ، ويمكن القول بان الخطأ اللغوي "كل انحراف يقع في الحرف ، أو الكلمة ، أو

---

(١) ينظر : غريب الحديث : ٢٢٣/١ ، وتهذيب اللغة : ٣٠٨/١٣ .

(٢) ينظر لسان العرب : ٢٨١/٩ ، تاج العروس : ٢٢٤/٥ .

(٣) الصحاح : ٤٣٥/٤ ، الفائق : ٧/٤ .

(٤) الصحاح : ١٤٣٥/٤ ، ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٢٠٣/٤ ، تاج العروس : ١٦/٦ .

(٥) الصحاح : ١٤٣٥/٤ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٤٠٣/٤-٤٠٤ .

(٦) العين : ٤٢٤/٤ .

(٧) تهذيب اللغة : ١٤٦/٨ .

(٨) ينظر : لسان العرب : ٢٥٢/١١ ، تاج العروس : ١٦٠/٦ .

التركيب"[١]. وهو يتخذ اشكال مختلفة ، ومظاهر شاملة ، فهو يصيب الاصوات اللغوية، أو الصور البنيوية ، أو التراكيب النحوية ، وان كل خطأ قديم أو مقبل لا يخلو ان يكون واحدا من تلك الاحوال ، وذلك لان ضبط البنية قد يكون اعسر من ضبط الاعراب ، وان الاول قل ان يحصر بضابط ، أو يقيد بقياس خلافا للثاني الذي يحصر بهذا ، أو يقيد بذاك[٢]. وقد وضعت حركة التصحيح اللغوي اما ناظرها حدا للتخلص من الخطأ، وذلك عن طريق تصحيح الفصحى ، وتهذيبها ، أي تنقيتها من اللحن ، والانحراف . وتمتد جذور هذه العملية إلى اقدم لحن ظهر في اللغة العربية ، نتيجة لاختلاط العرب بالاقوام الاخرى ، فخلفت هذه الظاهرة تراثا ضخما في اصلاح لغة الخاصة ، والعامة[٣] . تمثلت تمثلت بكتاب الكسائي (ت ١٨٩هـ) (ما تلحن فيه العوام) . ويعد شهاب الدين الالوسي (ت ١٨٥٤هـ) . اول من الف في التخطئة والتصويب في العصر الحديث ، وذلك من خلال كتابه (كشف الطرة عن الغرة) . كما ان حركة التصحيح قد شملت "اصلاح كل لفظ خرج عن قواعد العربية والمقاييس المألوفة ، ومن ذلك اخطاء التصحيف والتحريف ، وقد اختلفت مقاييس الحكم في التخطئة والتصويب"[٤] . وذلك نتيجة لاختلاف الاراء اللغوية والنحوية ، ولاسيما اثار التصويب اللغوي الذي يصور بجلاء اختلاف معايير الحكم بصحة الالفاظ ، والدلالات ، أو خطئها[٥] .

وقد اهتم الجوهري بتصحيح الفاظ بعض الاحاديث ، وذلك خوفا من الوقوع في الالتباس عند تفسيرها ، أو بعدها عن المعنى الصحيح .

ومن الالفاظ الواردة في الحديث والتي لجأ الجوهري إلى تصحيحها ، وذلك عن طريق الضبط اللغوي ، لفظة "اقدم" الواردة في الحديث المغازي (اقدم حيزوم)[٦] . فقد

---

(١) حركة التصحيح اللغوي : محمد ضاري حمادي : ٥٨ .

(٢) م.ن .

(٣) الدراسات اللغوية في العراق :٩١ .

(٤) مباحث لغوية : ابراهيم السامرائي : ١٨٩ ، ينظر : جهود النووي بشرح صحيح مسلم : ١٦٦ .

(٥) ينظر : حركة التصحيح اللغوي : ١٨١ .

(٦) الصحاح : ٢٠٠٧/٥ ، النهاية : ٢٦/٤ .

وردت هذه اللفظة بكسر اولها كما بين الجوهري[١] . ثم صححها بقوله : "الصواب فتح الهمزة"[٢] . وجاء عن ابن الاثير[٣] قوله : "قد تكسر همزة اقدم ، ويكون امرا بالتقدم لا غير ، والصحيح الفتح من اقدم" . ومعنى هذه اللفظة كما بينها الجوهري[٤] : "انه يقال اقدم بفتح اوله ، وهو زجر للفرس ، كأنه يأمر بالاقدام" . وهو التقدم في الحرب[٥] . والاقدام من الشجاعة[٦] . يقال : "اقدم فلان على قرنه اقداما وقدما ومقدما ، إذا تقدم عليه عليه بجراءة صدره"[٧] .

ومن منهج الجوهري في التصحيح اللغوي للالفاظ ، ذكر المعنى الصحيح ، معتمدا في ذلك على ضبطها بالمثل . من ذلك لفظة "بوء" الواردة في الحديث (امرهم ان يتباءوا)[٨] ، فالبواء السواء ، يقال دم فلان بواء لدم فلان ، إذا كان كفؤا[٩] .

فلفظة "يتباءوا" الواردة في الحديث صححها الجوهري[١٠] بقوله : "والصحيح يتباؤوا على مثال يتقاولوا" . وهذا ما ذهب اليه اصحاب كتب غريب الحديث ، وهو الصحيح[١١] .

وقد ذكر الجوهري بيت لليلى الاخيلية[١٢] بهذا المعنى وهو :

فان تكن القتلى بواء فانكم فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر

---

(١) ينظر : الصحاح : ٢٠٠٧/٥ ، لسان العرب : ٣٦٦/١٥ .

(٢) الصحاح : ٢٠٠٧/٥ ، ينظر : النهاية : ٢٦/٤ .

(٣) النهاية : ٢٦/٤ .

(٤) الصحاح : ٢٠٠٧/٥ ، ينظر : مقاييس اللغة : ٦٦/٥ .

(٥) ينظر : لسان العرب : ٣٦٦/١٥ .

(٦) ينظر : الصحاح : ٢٠٠٦/٥ .

(٧) تهذيب اللغة : ٤٦/٩ .

(٨) الصحاح : ٣٧/١ ، ونص الحديث في الفائق : ١٣٣/١ .

(٩) ينظر : الصحاح : ٣٧/١ ، العباب : ٢٨/١ .

(١٠) الصحاح : ٣٧/١ ، ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٢٥٠/٢-٢٥١ .

(١١) ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٢٥١/٢ ، وغريب الحديث ، للخطابي : ١٥٦/١ .

(١٢) الصحاح : ٣٧/١ ، ديوان ليلى : ٧٩ .

ورأى بعضهم ان رواية الحديث الصحيحة هي "يتباءوا" على مثال يتراءوا[١] أي يتكافئوا ، غير ان الخطابي يرى ان يتباءوا من بأو ، وهو الكبر ، والزهو ، وهو ضد المعنى الذي امرهم به من التساوي[٢] . وهذا المعنى بعيد ، ولايحتمله سياق الحديث ، لانه لانه امر ، ولايكون الامر بالكبر ، والزهو لانه ينافي السنة النبوية .

ويعمد الجوهري – احيانا– في التصويب اللغوي إلى استخدام صيغة "قل ولاتقل" ويتضح ذلك في لفظة "لمته" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (ليتزوج الرجل لمته من النساء)[٣] . وقد بين الجوهري[٤] لفظة "لمته" بقوله : "لأمت بين القوم ملائمة ، إذا اصلحت ، وجمعت ، واذا اتفق الشيئان فقد التاما . ومنه قولهم : هذا طعام لايلائمني ، ولاتقل لايلاومني ، فانما هذا من اللوم" . والى هذا ذهب الازهري[٥] بقوله : "تلائم الشيئان : إذا اجتمعا، واتصلا ، ويقال التام الفريقان ، والرجلان إذا تصالحا ، واجتمعا، والتأم الجرح التئاما إذا برأ والتحم . وهذا طعام يلائمني أي يوافقني ، ولا تقل يلاومني، ولاءمت بين الفريقين إذا اصلحت بينهما" . ومنه جاء قول الاعشى[٦] :

يظن الناس بالملكين انهما قد التأما
فان تسمع بلأمهما فان الخطب قد فقما

ويقال لأم ولاءم بين الشيئين إذا جمع بينهما ووافق ، وتلائم الشيئان ، والتأما بمعنى[٧] . وفلان لئم فلان ولئامه أي مثله وشبهه ، والجمع الام ولئام[٨] . وعلى هذا يكون معنى "لمته" الواردة في الحديث كما بين الجوهري[٩] : "شكله ، وتربه ، والهاء عوضا عن الهمزة الذاهبة من وسطه" .

---

(١) ينظر : النهاية : ١٦٠/١ .

(٢) ينظر : غريب الحديث ، الخطابي : ٥٦/١ .

(٣) الصحاح : ٢٠٢٦/٥ .

(٤) الصحاح : ٢٠٢٦/٥ ، ينظر : المجمل في اللغة : ٢٦/٤ .

(٥) تهذيب اللغة :٤٠٠/١٥ .

(٦) ديوانه : ٢٩٩ .

(٧) ينظر : النهاية : ٢٢٠/٤ .

(٨) ينظر : لسان العرب : ٤/١٦ .

(٩) الصحاح : ٢٠٢٦/٥ ، تاج العروس : ٥٤/٩ .

الفصل الثالث
مباحث دلالية

المبحث الأول: انواع الدلالة :

تعد قضية الدلالة من اقدم قضايا الفكر في حضارات مختلفة اسهم فيها فلاسفة ، ومناطقة ، ولغويون ، واصوليون من العرب ،وغيرهم . وهي من اهم محاور الدراسات اللغوية وقد وردت موضوعات دلالية متعددة في كتب الاقدمين ، مثل كتاب (الخصائص) لابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، و(الصاحبي في فقه اللغة) لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، وغيرهم .

ومن المحدثين الذين تناولوا هذه الظاهرة بالبحث والدراسة ، الدكتور ابراهيم انيس في كتابه (دلالة الالفاظ)[١] ، والدكتور احمد مختار عمر في كتابه (علم الدلالة)[٢].

والدلالة في اللغة تعطي معنى حسيا يراد به الاهتداء إلى الطريق فيقال : "دله الطريق ، وهو دليل المفازة ، وادللت الطريق ، أي اهتديت اليه"[٣] . ثم استعمل مجازا للدلالة على الهداية المعنوية[٤] . اما الدلالة بالاصطلاح فقد حدها الجرجاني[٥] (ت ٨١٦هـ) بقوله : "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء اخر" . فالشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول .

ويعد المعنى والبحث ما بين الالفاظ ، والمعاني من الصلات ، هو الجانب الاساسي الذي يعتمد عليه هذا العلم[٦] . فعنن طريق الدلالة نتوصل إلى معرفة قوانين اللغات من تطور معاني الالفاظ ، واسباب تبدلها ، والصلة بين اللفظ ومدلوله ، وصلة اللغة باصحابها بوجه عام[٧] . وتتطور دلالة الالفاظ بتطور اللغة على مر العصور ،

---

(١) دلالة الالفاظ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٣ .

(٢) علم الدلالة ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٢ .

(٣) مقاييس اللغة : ٢٥٩/٢ ، والصحاح : ١٦٩٨/٤ .

(٤) الدلالة في البينة العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي ، د. كاصد ياسر الزيدي ، مجلة اداب الرافدين ، العدد ٢٦ ، ١٩٩٤ .

(٥) التعريفات : ٦١ .

(٦) فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك : ١٦٨ .

(٧) الاضداد في اللغة : محمد حسين آل ياسين : ٥٥ .

وتسلك تلك الالفاظ بتطورها وتبدل معانيها ثلاث طرائق ، وهي : التوسع ، والتصنيف، والانتقال[١] .

وقد اهتم الجوهري بدلالة الالفاظ في معجمه ، ولا سيما الالفاظ الواردة في الحديث. فقد بين انواع الدلالة ومنها الدلالة اللغوية ، الدلالة الصوتية ، الدلالة المجازية، والدلالة الاسلامية .

١. الدلالة اللغوية :

ونعني بها ارتباط اللفظ بالوضع اللغوي له . وهي :"دلالة اللفظ على معنى بنفسه"[٢] أي دلالة الالفاظ على معانيها الموضوعة بازائها . وتسمى ايضا بالدلالة "الاصلية أو الدلالة المعجمية"[٣] . وتعرف عند الاصوليين بـ "الدلالة الوضعية"[٤] .

وقد اعتنى الجوهري بالدلالة اللغوية ، فهو يعمد إلى التنبيه عليها في اثناء تفسيره لالفاظ الحديث ، من ذلك لفظة "التهويد" الواردة في حديث عمر ﴿رضي الله عنه﴾ (اسرعوا المشي في الجنازة ، ولا تهودوا كما تهود اليهود والنصارى)[٥] . قال الجوهري[٦] :"التهويد : المشي المشي الرويد مثل الدبيب ، واصله من الهوادة" . وقد ذكر الزمخشري[٧] هذا الاصل بقوله بقوله :" ... هو المشي الرويد من الهوادة" . ومنه يقال هودت تهويدا ، وتهودت في السير والمشي ، وغيره تهودا إذا ابطأت فلم تسرع[٨] . فاصل هذه اللفظة يدل على ارواد وسكون

---

(١) ينظر : دور الكلمة في اللغة : استيفن اولمان : ١٥٢ – ١٦٠ .

(٢) التلخيص في علوم البلاغة : القزويني : ٢٩٣ .

(٣) الدلالة في البينة العربية : كاصد ياسر الزيدي : ١١١ .

(٤) الاحكام في اصول الاحكام : الامدي : ١٦/١ .

(٥) الصحاح : ٥٥٨/٢ ، الفائق : ١٢٠/٤ ، وعن عمر بن الحصين ، النهاية : ٢٨١/٥ .

(٦) الصحاح : ٥٥٨/٢ ، ينظر : تاج العروس : ٥٤٨/٢ .

(٧) الفائق : ١٢٠/٤ .

(٨) ينظر : النوادر في اللغة : ٢٣٢ .

، يقولون التهويد المشي الرويد[١] . ومنه : هود الرجل في مشيه تهويدا ، إذا مشى مشيا ساكنا فاترا[٢] . وفي هذا المعنى قال ذو الرمة[٣] :

ذا قحـــــم ولـــــيس بالتهويـــــد حتـــى اســـتحلوا قســـمة الســـجود

ومن الالفاظ التي نبه على اصلها اللغوي، والتي بينها من خلال تفسيره للحديث، لفظة "عضا" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (لا تعضية في ميراث إلا فيما حمل القسم) [٤] فذكر الجوهري[٥] انها :"مأخوذة من العضو ، والعضو واحد الاعضاء ، ومنه عضيت عضيت الشاة تعضية ، إذا جزأتها اعضاء ، يقال ايضا : عضيت الشيء تعضية إذا فرقته" . فالتعضية التفريق ، وهو ماخوذ من الاعضاء ، يقال : عضيت اللحم إذا فرقته[٦] . وكذلك عضيت الشيء عضة عضة ، إذا وزعته[٧] . وعلى هذا المعنى فان (التعضية) الورادة في الحديث تدل على التفريق والتوزيع . وهذا ما اشار اليه الجوهري[٨] بقوله :"يعني :"يعني ان ما لايحتمل القسم كالحبة من الجوهر ، ونحوها لا يفرق ، وان طلب بعض الورثة القسم فيه ، لان فيه ضررا عليهم ، أو على بعضهم ، ولكنه يباع ثم يقسم الثمن بينهم بالفريضة" . واستشهد لهذا المعنى بقوله تعالى :﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾[٩] . فقال في "عضين" ان "واحدنها عضة ، ونقصانها الواو ، وهو من عضوته، أي فرقته ، لان المشركين فرقوا اقاويلهم فيه ، فجعلوه كذبا، وسحرا، وكهانة ، وشعرا ، وقيل نقصانه الهاء ، واصله عضهة ، لان العضة ، والعضين في لغة قريش

---

(١) ينظر : مقاييس اللغة : ١٧/٦ .

(٢) ينظر : لسان العرب : ٤٥٢/٤ ، واقرب الموارد : ١٤٠٨/٢ .

(٣) ديوانه : ٣٦١ .

(٤) الصحاح : ٢٤٣٠/٦ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٧/٢ .

(٥) الصحاح : ٢٤٣٠/٦ ، ينظر : تاج العروس : ٣٤٥/١٠ ، النهاية : ٢٥٦/٣ .

(٦) ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٧/٢ ، ومقاييس اللغة: ٣٤٧/٤ .

(٧) ينظر : العين : ١٩٣/٢ .

(٨) الصحاح : ٢٤٣٠/٦ ، ينظر : المجمل في اللغة : ٣٩٦/٣ .

(٩) سورة الحجر ، اية / ٩١ .

السحر ، يقولون للساحر : عاضه"[١] . وقد بين الازهري[٢] هذا الاختلاف بقوله :"... فقد فقد اختلف اهل العربية في اصل (عضين) وتفسيرها فمنهم من قال واحدها عضة، واصلها عضوة من عضوات الشيء ، إذا فرقته ، ونقصانها الواو ، والمعنى انهم فرقوا – يعني المشركين – اقاويلهم في القرآن ، أي جعلوه مرة كذبا، ومرة سحرا، ومرة شعرا ، ومرة كهانة ،ومنهم من قال اصل (العضة) عضهه ، فاستثقلوا الجمع بين هائين ، فقالوا : عضه كما قالوا شفه ، والاصل شفهه ، وكذلك سنة ،واصلها سنهه" .

ويبدو ان الاصل الأول للفظة (عضين) هو الارجح كما افصحت به كتب اللغة ، والاحاديث[٣] .

ومن الالفاظ التي وردت في الحديث وبين الجوهري اصلها اللغوي لفظة (تلادي) الواردة في حديث ابن مسعود في وصفه لسور بني اسرائيل ، والكهف ، ومريم ، وطه ، والانبياء : (هن العتاق الأول ، وهن من تلادي)[٤] . فسر الجوهري[٥] الحديث بقوله :"أي :"أي : من الذي اخذته من القران قديما" . وبين ان اصل اللفظة من التالد أي : "المال القديم الاصلي الذي ولد عندك ، وهو نقيض الطارف ، وكذلك التلاد ، والاتلاد ، واصل التاء فيه واو ، تقول منه : تلد المال يتلد ويتلد تلودا ، واتلد الرجل ، إذا اتخذ مالا ، ومال متلد"[٦] . قال الزبيدي[٧] :"التلاد كل مال قديم من حيوان ، وغيره يورث عن الاباء ، وهو وهو نقيض الطارف ، ويتلد المال يتلد تلودا ، واتلد الرجل إذا اتخذ مالا ، ومال متلد قديم ، وخلق" . وعلى هذا يكون معنى الحديث "اول ما اخذته وتعلمته بمكة هذه السور ، فهي قديمة عنده ، راسخة في ذهنه ، كالمال القديم الذي يتخذه الإنسان حرزا له"[٨] .

---

(١) الصحاح : ٢٤٣٠/٦ .

(٢) تهذيب اللغة : ١٣٠/١ .

(٣) ينظر : العين : ١٩٣/٢ ، ومقاييس اللغة : ٣٤٧/٤ ، والنهاية : ٢٥٦/٣ .

(٤) الصحاح : ٤٥٠/٢ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٣٠٩/٤ .

(٥) الصحاح : ٤٥٠/٢ ، ينظر : المجمل في اللغة : ٤٣٤/١ .

(٦) الصحاح : ٤٥٠/٢ ، وينظر : مقاييس اللغة : ٣٥٢/١ ، ولسان العرب : ٦٨/٤ .

(٧) تاج العروس : ٣٠٩/٢ ، وينظر : المصباح المنير : ١٠٥/١ .

(٨) النهاية : ١٩٤/١ ، وينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٣٠٩/٤ .

وقد يوضح الجوهري الدلالة اللغوية للالفاظ الواردة في الحديث من غير ان يصرح باصلها اللغوي ، من ذلك لفظة "نهك" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (انهكوا الاعقاب ، أو لتنهكها النار)[١]. أي بالغوا في غسل الاعقاب ، وتنظيفها في الوضوء[٢]. وبهذا المعنى المعنى ايضا جاء حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (لينهك الرجل ما بين اصابعه ، أو لتنهكنه النار)[٣] ، أي ليبالغ في غسل ما بينهما في الوضوء ،أو لتبالغن النار في احراقه[٤] .

فالنهك اصل صحيح ، يدل على المبالغة في العمل وغيره[٥] . وهذا ما اشار اليه الجوهري[٦] بقوله :"نهكت الثوب بالفتح : انهكه نهكا ، لبسته حتى خلق ، ونهكت من الطعام ايضا ، بالغت في اكله ، ويقال : انهك من هذا الطعام ، وكذلك انهك عرضه : أي بالغ في شتمه ، ويقال ايضا : نهكته الحمى ، إذا اجهدته ، واضنته ، ونقصت لحمه، وفيه لغة اخرى نهكته بالكسر ، تنهكه نهكا ، ونهكة . ونهكه السلطان ايضا عقوبة ، ينهكه نهكا . ونهكه أي : بالغ في عقوبته" . ومنه يقال :" ... رجل منهوك ، إذا رأيته قد بلغ منه المرض ، ويقال تنهكه عقوبة أي ابلغ في عقوبته"[٧] . ومنه رجل نهيك : أي بليغ بليغ الشجاعة ، وقد نهك نهاكة[٨] . وجاء في لسان العرب[٩] عن الاصمعي قوله:"النهك: قوله:"النهك: ان تبالغ في العمل ، فان شتمت بالغت في شتم العرض ، قيل انتهك عرضه" .

٢. الدلالة الصوتية :

(١) الصحاح : ١٦١٣/٤ ، الفائق : ٣٥/٤ ، والنهاية : ١٣٧/٥ .

(٢) ينظر : الصحاح : ١٦١٣/٤ ، ولسان العرب : ٣٩١/١٢ .

(٣) النهاية : ١٣٧/٥ .

(٤) م.ن .

(٥) ينظر : مقاييس اللغة : ٣٦٤/٥ .

(٦) الصحاح : ١٦١٣/٤ ، ينظر : تاج العروس : ١٨٨/٧ .

(٧) تهذيب اللغة : ٢٢/٦ .

(٨) ينظر : اساس البلاغة : ٦٦١ .

(٩) لسان العرب : ٣٩١/١٢ . ينظر : تهذيب اللغة : ٢٢/٦ .

وهي "الدلالة التي تستمد من طبيعة بعض الاصوات"[١] . وهي تقابل الدلالة الوضعية[٢] . لان الاهتداء اليها لم يكن عن طريق الدلالة الاصلية الوضعية ، بل بطريق اخر ، وهو دلالة الصوت على المدلول[٣]. كما انها تقابل ما يسميه اللغويون المحدثون بالاعتباطية أي :"انعدام الصلة الطبيعية بين الدال والمدلول"[٤] .

وقد اهتم الجوهري بالدلالة الصوتية ، ومنها ما يتعلق بالفاظ الحديث ، من ذلك لفظة "لدم" الواردة في حديث علي ﴿رضي الله عنه﴾ (والله لا اكون مثل الضب تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد) [٥] . فقد بين الجوهري دلالة هذه اللفظة بما ذهب اليه الاصمعي فقال : "قال الاصمعي : اللدم : صوت الحجر ، أو الشيء يقع بالارض ، وليس بالصوت الشديد"[٦] . واللدم واللديم ، صوت الشيء يقع على الارض[٧] .

وعقد الجوهري الصلة بين لفظة (لدم) وبين الضرب الذي ينتج عنه الصوت الشديد ايضا فقال :"ثم يسمى الضرب لدما ، يقال : لدمت الدم لدما ، ولدمت المرأة وجهها : ضربته ، ولدمت خبز الملة ، إذا ضربته . والتدام النساء : ضربهن صدورهن في النياحة"[٨] . وجاء عن الزبيدي[٩] قوله :"اللدم واللطم : الضرب مطلقا ، أو بكلتا اليدين ، ، أو بشيء ثقيل يسمع وقعه" . ويقال لدم الشيء لدما : ضربه ، وفلانا لطمه ، أو ضربه بشيء ثقيل يسمع وقعه ، فهو لادم[١٠] .

---

(١) دلالة الالفاظ :ابراهيم انيس : ٤٦ .

(٢) فقه اللغة وخصائص العربية : ٤٤ .

(٣) الدلالة في البنية العربية : ١١١ ، ينظر : علم الدلالة والمعجم العربي : ٣٣ .

(٤) التعريفات : ٨٦ ، علم اللغة العام : سوسير : ٨٨ .

(٥) الصحاح : ٢٠٢٨/٥ ، الفائق : ٣١٣/٣ .

(٦) الصحاح : ٢٠٢٨/٥ ، وينظر : تاج العروس : ٥٨/٩ ، وغريب الحديث لابي عبيد : ٤٣٦/٣ .

(٧) ينظر : العين : ٤٧/٨ .

(٨) الصحاح : ٢٠٢٨/٥ ، وينظر : لسان العرب : ١٢/١٦ ، وتهذيب اللغة : ١٣٤/١٤ .

(٩) تاج العروس : ٥٨/٩ ، ينظر : تهذيب اللغة : ١٣٤/١٤ .

(١٠) ينظر : المعجم الوسيط : ٨٢٧/٢ .

فقد جاءت دلالة اللفظ الواردة في الحديث على اصلها الذي يدل على الصاق شيء بشيء ضربا ، أو غيره ، فاللدم ضرب الحجر بالحجر[١] . وانما قيل للضبع انها تسمع اللدم ، لانه إذا ارادوا ان يصيدوها رموا في جحرها بحجر ، أو ضربوا بايديهم باب الجحر فتحسبه شيئا تصيده ،فتخرج لتاخذه فتصاد ، وقد زعموا انها من احمق الدواب[٢] . . والمراد بقول علي ﴿رضي الله عنه﴾ أي لا اخدع كما تخدع الضبع باللدم[٣] .

ومن الالفاظ التي عني الجوهري ببيان دلالتها الصوتية لفظة "ازيز" الواردة في الحديث ان رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ (كان يصلى ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء)[٤] . بين بين الجوهري دلالة هذه اللفظة بقوله :"الازيز صوت الرعد ، وصوت غليان القدر ، وقد ازت القدر تؤز ازيزا : غلت ، وائتزت القدر ائتزازا ، إذا اشتد غليانها"[٥] . وجاء في لسان العرب[٦] :"ازت القدر تؤز وتئز ازا وازيزا ، وأزازا ، وائتزت ائتزازا ، إذا اشتد غليانها، وقيل هو غليان ليس بالشديد" . ومنه ايضا ، ازت السحابة ائتزازا ، وازيزا ، صوتت من بعيد[٧] . وازت البرمة ، ولها ازيز ، وهو صوت نشيشها ، وهالني ازيز الرعد ، وصدعني ازيز الرحا ، وهزيزها[٨] . فبهذه المعاني جميعها تعود إلى اصل اللفظة الذي يدل على الالتهاب الالتهاب ، والتحريك ، والازعاج[٩] .

وفي الحديث تشبيه صوت بكاء الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في الصلاة بصوت غليان القدر على النار ، أي : كان جوفه يجيش ويغلي بالبكاء من الخوف ، والخشية[١٠] .

---

(١) مقاييس اللغة : ٢٤٣/٥ ، وينظر : المجمل في اللغة : ٢٧٢/٤ .

(٢) ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٢٤٦/٤ ، الفائق : ٣١٣/٣ .

(٣) ينظر : النهاية : ٢٤٦/٤ .

(٤) الصحاح : ٨٦٤/٣ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٢٢١/١ ، والفائق : ٣٩/١ .

(٥) الصحاح : ٨٦٤/٣ ، ينظر : المجمل في اللغة : ١٤٧/١ .

(٦) ١٧٠/٧ .

(٧) ينظر : تاج العروس : ٤/٤ .

(٨) اساس البلاغة : ١٠ .

(٩) ينظر : مقاييس اللغة : ١٣/١ .

(١٠) ينظر : النهاية : ٤٥/١ ، تهذيب اللغة : ٢٨٠/١٣ .

٣. الدلالة المجازية :

يقصد بالمجاز "كل كلمة اريد بها غير ما وضعت له في واضعها ، لملاحظة بين الثاني والاول"[١] . أو "ما اريد به غير المعنى الموضوع له في اصل اللغة"[٢] . وهو يقابل يقابل الدلالة الحقيقية ، أي يقابل الدلالة الاولى في الوضع ، وهي كلمة سماها عبد القاهر الجرجاني بـ "معنى المعنى"[٣] . وتكمن أهمية المجاز في انه وسيلة مهمة من وسائل التوسع في اللغة ، واثرائها ، وسد اوجه النقص في الالفاظ ، والتراكيب المحدودة ، وبه تحصل اللفظة على معان جديدة ، وتتجدد حياة الالفاظ[٤] . فالاستعمال المجازي في العربية ضرب من الابداع ، والابتكار .

فكما ان لغة التنزيل ابتكرت المجازات الدقيقة ، فقد وقعت المجازات ايضا في لغة الحديث الشريف ، والتي جاءت في غاية الدقة .

فالجوهري نبه على الدلالة المجازية وعرض لها ، وذلك بعد تقديمه للدلالة اللغوية للفظة ، وقد بين تطور الدلالة في ضوء المجاز . وهو قد يطلق على المجاز كناية ، وذلك لعدم استقرار المصطلح .

ومن الالفاظ التي وقف على دلالتها المجازية ، لفظة "شجنة" الواردة في حديث الرسول ﷺ (الرحم شجنة من الله)[٥] . إذ بين الجوهري الاصل اللغوي لها فقال :"الشجنة والشجنة : عروق الشجر المشتبكة ، ويقال : بيني وبينه شجنة رحم ، وشجنة رحم ، أي : قرابة مشتبكة"[٦] . ثم بين دلالتها في الحديث فهي :"قرابة من الله عز

---

(١) اسرار البلاغة : الجرجاني : ٣٢٥ .

(٢) دلالة الالفاظ : ١٢٧ .

(٣) دلائل الاعجاز : الجرجاني : ١٧٤ .

(٤) علم الدلالة والمعجم العربي : ٩٢ .

(٥) الصحاح : ٢١٤٣/٥ ، ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ٢٣/١٣ ، غريب الحديث، لابي عبيد : ٢٠٩/١ .

(٦) الصحاح : ٢١٤٣/٥ ، ينظر : لسان العرب : ٩٨/١٧ .

عز وجل مشتبكة كاشتباك العروق"[١] . فاصل هذه اللفظة يدل على اتصال الشيء ، والتفافه[٢] . وقد جاء في لسان العرب[٣] معنى الحديث :"قرابة مشتبكة من الله ، كاشتباك العروق ، شبهها بذلك مجازا واتساعا واصل الشجن الشعبة من الغصن" .أي: تشبيه الرحم بالشعبة المتصلة بالشجرة ، فهي بعض منها ، ومنتسبة اليها ، فكذلك الرحم يجب صلتها على من وجب عليه حقها[٤] .

وقد لا يصرح بالمعنى المجازي ، بل يكتفي بذكر الدلالة اللغوية معتمدا في ذلك على ذكاء القارئ في الكشف عن المعنى المجازي لتلك اللفظة . من ذلك مثلا لفظة "عيبتي" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (الانصار كرشي ، وعيبتي)[٥] . فقد علق الجوهري على هذه اللفظة بقوله :"العيبة ما يجعل فيه الثياب ، والجمع عيب مثل : بدرة وبدر ، وعياب وعيبات"[٦] . وعيبة الثياب عربية صحيحة[٧] . وهو "وعاء معروف اكبر من المخلاة يحفظ الإنسان فيها ثيابه ، وفاخر متاعه"[٨] . وقد اطلق هذا المعنى الحسي مجازا في الحديث ، ليدل على موضع الستر ، والثقة ، فهو استعارة . ومنها :"هو عيبة فلان ، إذا كان موضع سره"[٩] .

وقد اراد الرسول ﴿ﷺ﴾ بـ (عيبتي)، الانصار ، فهم موضع ثقته ،ومكان سره، كالعيبة التي يودعها الإنسان نفائس ذخره[١٠] . وكانه موضع سره ، والذين يأمنهم على امره[١] .

---

(١) الصحاح : ٢١٤٣/٥ ، ينظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ٢٣/١٣ .

(٢) ينظر : مقاييس اللغة : ٢٤٨/٣ .

(٣) ٩٨/١٧ ، ينظر : تاج العروس : ٣٥١/٩ .

(٤) ينظر : المجازات النبوية : الشريف الرضي : ٨٧ .

(٥) الصحاح : ١٩٠/١ ، النهاية :٣٢٧/٣ ، المعجم الكبير : ٢٠٤/١ .

(٦) الصحاح : ١٩٠/١ ، ينظر : لسان العرب : ١٢٦/٢ .

(٧) ينظر : مقاييس اللغة : ١٨٩/٤ .

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي : ٨٦٠/١٦

(٩) اساس البلاغة : ٦٦٥ .

(١٠) ينظر : المجازات النبوية : ٤٥ .

ومن ذلك ايضا لفظة (آصلة) الواردة في حديث الدجال (كان راسه آصلة)[٢] . قال الجوهري[٣] :"الآصلة : جنس من الحيات ، وهي اخبثها" . وقيل هي الافعى الكبيرة الرأس، القصيرة الجسم التي تشب على الفارس فتقتله[٤] .

ففي الحديث تشبيه . وقد شبه الرسول ﴿ﷺ﴾ راس الدجال بالحية ، لعظمه واستدارته ، لان في الآصلة مع عظمها استدارة[٥] . فالعرب تشبه الراس الكثير الحركة براس الحية[٦] . قال طرفة[٧] :

أنا الرجل الجعد الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد

وتزعم بعض الأعراب ان الحية التي يقال لها الآصلة لا تمر بشيء ، إلا احترق[٨] . وقيل في وصفها انها مثل الرحا مستديرة حمراء لا تمس شجرة ، ولا عوادا إلا سمته ، ليست بالشديدة الحمرة ، لها قائمة تخط بها في الأرض ، وتطحن طحن الرحا[٩] .

وقد يطلق على المجاز مصطلح الكناية ، وذلك على نحو ما جاء في تفسيره للفظة "هن" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (من تعزى بعزاء الجاهلية ، فأعضوه بهن ابيه ولا تكنوا)[١٠] . قد بينها بقوله :"هن على وزن اخ ، كلمة كناية ، ومعناه شيء واصله هنو ، تقول هذا هنك ، أي شيئك"[١١] . ويقال للرجل : أيا هن اقبل ، ولها يا هنة

---

(١) ينظر : مقاييس اللغة : ١٩٠/٤ .

(٢) الصحاح : ١٦٢٣/٤ ، ينظر : كتاب الغريبين : ٥٤/١ ، وغريب الحديث لابن قتيبة : ٣٠٧/١.

(٣) الصحاح : ١٦٢٣/٤ ، ينظر : محيط المحيط : ١١ .

(٤) ينظر : التذكير والتانيث : ابن الانباري : ٦٨٩ .

(٥) ينظر : لسان العرب : ١٧/١٣ .

(٦) ينظر : النهاية : ٥٢/١ ، غريب الحديث لابن قتبية : ٣٠٧/١ .

(٧) ديوانه : ٣٧ .

(٨) الحيوان : الجاحظ : ١٥٥/٤ .

(٩) ينظر : تهذيب اللغة : ٢٤١/١٢ .

(١٠) الصحاح : ٢٥٣٦/٦ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٣٠٠/١ .

(١١) الصحاح : ٢٣٦/٦ ، ينظر : جمهرة اللغة : ٤/ ٤٠٤ .

اقبلي[١] . وهي "كناية عن كل اسم جنس لامه محذوفة وهي ذات وجهين فمن قال (واو) قال في الجمع هنوات، وفي التصغير هنية ، ومن قال (هاء) قال هنيهة"[٢] .

ومعنى الحديث "أي قولوا اعضض باير ابيك ، ولا تكنوا عن الاير بالهن تنكيلا له وتاديبا"[٣] .

ومن الالفاظ التي جاءت على المعنى المجازي والتي بينها الجوهري ما ورد في تفسيره للفظة "صرف" الورادة في الحديث (من طلب صرف الحديث)[٤] . فقد نقل عن ابن ابن عبيد ان "صرف الحديث : تزيينه بالزيادة فيه"[٥] . وانما سمي بذلك ، لانه إذا زين صرف الاسماع إلى استماعه[٦] . فصرف الحديث ان يزاد فيه ويحسن ، وصرف الكلام فضل بعضه على بعض وتزيينه بالزيادة فيه[٧] . وهذا من المجاز[٨] . ففي لفظة (صرف) (صرف) كناية عن الزيادة ، والفضل في قيمة الشيء . وهذا المعنى المجازي ماخوذ من المعنى الحقيقي للفظة ، وهذا ما بينه الجوهري[٩] بقوله :"بين الدرهمين صرف أي: فضل لجودة فضة احدهما" .

وهذا ما ذهب اليه الزمخشري[١٠] من انه "اراد بصرف الحديث ، ان يزيد فيه ويحسنه من الصرف في الدراهم ، وهو فضل الدرهم على الدرهم في القيمة" . وصفوة

---

(١) ينظر : القاموس المحيط : ٤٠٤/٤ .

(٢) المغرب : الطرزي : ٥٠٦ ، وينظر : المصباح المنير : ٨٨٢/٢ .

(٣) النهاية : ٢٥٢/٣ – ٢٥٣ ، ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٣٠١/١ .

(٤) الصحاح : ١٣٨٦/٤ ، وهو حديث أبي ادريس الخولاني ، ينظر : الفائق : ٢٩٧/٢ .

(٥) الصحاح : ١٣٨٦/٤ ، ينظر : لسان العرب : ٩٣/١١ .

(٦) ينظر : مقاييس اللغة : ٣٤٣/٣ .

(٧) ينظر : اقرب الموارد : ٦٤٤/١ .

(٨) اساس البلاغة : ٥٢٨ .

(٩) الصحاح : ١٣٨٦/٤ ، ينظر : تاج العروس : ١٦٣/٦ .

(١٠) الفائق : ٢٩٧/٢ .

الحديث هو "ما يتكلفه الإنسان من الزيادة فيه على قدر الحاجة ، وانما كره ذلك لما يدخله من الرياء والتصنع ، ولما يخالطه من الكذب والتزييد"[١] .

٤. الدلالة الاسلامية :

ونعني بها اكتساب بعض الالفاظ القديمة الواردة في لغة العرب قبل الاسلام ، دلالات جديدة اكسبها اياها الدين الجديد ، كالصلاة ، والكفر ، والنفاق ، وغيرها من الالفاظ .

قال عنها ابو هلال العسكري[٢] (ت ٣٩٥هـ) . "انها ما نقل عن اصله في اللغة فسمي به فعل ، أو حكم حدث في الشرع" . فقد جاء الاسلام بالفاظ كثيرة كانت تستعمل لغير معنى وبذلك كان الاسلام ومازال السبب المباشر في سمو الالفاظ بحيث اصبحت بعض الالفاظ المقدسة لا ينصرف الذهن إلى معنى غيرها .

وقد شملت لغة الحديث على ثروة لغوية ، ولفظية يحق لنا ان نطلق على بعضها بالالفاظ ذات الدلالات الاسلامية ، وذلك لانها اكتسبت في الفترة الاسلامية الاولى معان جديدة .

وقد بين الجوهري بعض هذه الالفاظ ، وذلك من خلال بيانه للغة الفاظ الحديث. ومن ذلك لفظة "الفلاح" الواردة في الحديث (حتى خفنا ان يفوتنا الفلاح)[٣] . فدلالة لفظة "الفلاح" كما بينها الجوهري هي "السحور"[٤] . وبين انه سمي بذلك "لان به بقاء الصوم"[٥] الصوم"[٥] . وهذا يدل على ان اصل لفظة "الفلاح هو البقاء"[٦] .

---

(١) النهاية : ٢٤/٣ .

(٢) الفروق في اللغة : ٥٦-٥٧ .

(٣) الصحاح : ٣٩٢/١ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٣٧/٤ ، النهاية :٤٦٩/٣ .

(٤) الصحاح : ٣٩٢/١ ، ينظر : تاج العروس : ١٩٩/٢ .

(٥) الصحاح : ٣٩٢/١ ، ينظر : اقرب الموارد : ٩٤١/٢ .

(٦) ينظر : مقاييس اللغة : ٤٥٠/٤ ، اصلاح المنطق : ٨٠ .

وقد ذهب إلى ان معنى الفلاح في جملة "حي الفلاح" تعني اقبل على الفوز والنجاة[١] . على ان الخليل[٢] فسر هذه الجملة ، وذلك بالرجوع إلى الاصل اللغوي للفظة فقال : "حي على الفلاح ، أي هلم على بقاء الخير" . وجاء في التهذيب[٣] ان معناها "هلم على بقاء الخير ، أو عجل واسرع على الفلاح ، ومعناه إلى الفوز بالبقاء الدائم" . وعلى هذا المعنى فسر ابي عبيد معنى الحديث ، وذلك بقوله : "وقيل مامعنى الفلاح ، قال : السحور ، واصله البقاء ، وقد يقال انما قيل لاهل الجنة مفلحون ، لفوزهم بالبقاء الابدي في الجنة ، فكأن معنى الحديث ان السحور فيه بقاء الصوم ، فلهذا سموه فلاحا"[٤] .

ويعمد الجوهري احيانا إلى بيان الاصل اللغوي للفظة ، ثم يبين دلالتها الاسلامية ، من ذلك لفظة "قنوت" الواردة في حديث الرسول ﷺ (افضل الصلاة طول القنوت)[٥] . فقد بين الجوهري اصل هذه اللفظة بقوله : "القنوت : الطاعة ، هذا هو الاصل"[٦] . وهو وهو اصل صحيح يدل على الطاعة ، يقال قنت يقنت قنوتا[٧] . وقد جاء عن الخليل[٨] قوله قوله : "قنتوا لله ، أي اطاعوه ، ومنه القنوت اي الطاعة ، وقانتون أي مطيعون". واستشهد الجوهري لاصل هذه اللفظة بقوله تعالى ﴿وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾ [٩].

اما دلالة لفظة "قنوت" الواردة في الحديث قد بينها الجوهري[١٠] بقوله : "ثم سمي القيام في الصلاة القنوت ، ومنه قنوت الوتر" . وجاء عن ابي عبيد[١] قوله : "القنوت في اشياء، منها القيام ، ولهذا جاءت الاحاديث في قنوت الصلاة ، لانه انما يدعو قائما".

---

(١) الصحاح : ٣٩٢/١ .

(٢) العين :٢٣٣/٣-٢٣٤ .

(٣) ٧/٥ .

(٤) غريب الحديث :٣٧/٤-٣٨ .

(٥) الصحاح : ٢٦١/١ ، ينظر : التاج الجامع للاصول : ١٩٨/١ .

(٦) الصحاح : ٢٦١/١ ، ينظر : لسان العرب : ٣٧٨/٢ .

(٧) ينظر : مقاييس اللغة : ٣١/٥ .

(٨) العين : ١٢٩/٥ .

(٩) سورة الاحزاب ، اية ٣٣ .

(١٠) الصحاح: ٢٦١/١ ، ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي : ٣٥/٦ ، والمصباح المنير : ٧١٠/٢.

والمشهور في اللغة ان القنوت الدعاء ، وحقيقة القانت انه القائم بامر الله ، فالداعي إذا كان قائما خص بان يقال له القانت ، لانه ذاكر لله وهو قائم على رجليه ، فحقيقة القنوت العبادة والدعاء في حالة القيام[٢] . ويمكن القول بان كلمة "القنوت" تصرف إلى معاني متعددة ، ويصرف كل واحد من هذه المعاني إلى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه[٣] .

وعلى هذا فان لفظة "القنوت" الواردة في الحديث مستمدة من الاصل اللغوي لها، وهو الخضوع ، والاحساس بالضعف امام من هو اعلى ، واكبر فهي تعطي معنى الاذلال[٤] . فالقنوت من المصطلحات الاسلامية ، والتي خصصت في معنى محدد ، وهو الانقياد ، والخضوع ، والاحساس بتمام العبودية امام الخالق في الصلاة .

وهناك بعض الالفاظ تحمل معاني جديدة لم ترد دلالتها إلا في القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وذلك بسبب التطور اللغوي الذي طرأ عليها . من ذلك لفظة "افرضكم" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (افرضكم زيد)[٥] . فدلالة "فرض" كما بينها الجوهري[٦] تعني "العلم بقسمة المواريث" . فالفارض "العارف بالفرائض ، وهو كالفريض ... يقال هو افرض الناس ، أي اعلمهم بقسمة المواريث"[٧] . ومنه فلان فرض ، وفارض ، وفراض أي معه علم الفرائض[٨] . وهو علم يعرف به كيفية قسمة التركة على مستحقيها[٩] . وقد اشتهر على السنة الناس "تعلموا الفرائض ، وعلموها الناس ، فانها نصف العلم"[١٠] .

---

(١) غريب الحديث : ١٣٣/٣ .

(٢) تهذيب اللغة : ٥٩/٩-٦٠ ، ينظر التكملة والذيل والصلة : ٣٣١/١ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة : ٦٠/٩ ، لسان العرب : ٣٧٨/٢ .

(٤) ينظر : لسان العرب : ٣٧٨/٢ .

(٥) الصحاح : ١٠٩٨/٣ ، سنن احمد بن حنبل : ١٨٤/٣ .

(٦) الصحاح : ١٠٩٨/٣ ، ينظر لسان العرب : ٩٧/٩ .

(٧) تاج العروس : ٦٥/٥ .

(٨) ينظر : اساس البلاغة : ٧٠٩ .

(٩) ينظر : اقرب الموارد : ٩١٧/٢ .

(١٠) المصباح المنير : ٦٤١/٢ .

فحصل انتقال في اللفظة من المعنى الاصلي لها ، والذي يدل على "القطع ، وعلى تأثير شيء في شيء من حز ، أو غيره"[١] إلى المعنى المجازي ، وهو ايجاب الشيء ، والزام الانسان به . فالفرض مصدر كل شيء تفرضه، فتوجبه على انسان بقدر معلوم[٢] . ومنه ومنه قوله تعالى ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾[٣] . فالرجل الفارض ، والفريض هو معنى مستمد من معاني الايجاب ، والالزام ، ومن هنا صار كل حكم اوجبه الله على المسلم يسمى فرضا[٤] .

(١) الصحاح : ١٠٩٧/٣ ، ينظر : مقاييس اللغة : ٤٨٨/٤ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة : ١٤/١١ .

(٣) سورة النور ، اية ١ .

(٤) التطور الدلالي بين لغة القرآن والشعر : عودة خليل ابو عودة : ١٦٧-١٦٨ .

المبحث الثاني : العلاقات الدلالية بين الالفاظ :

١. الاشتراك :

ان تعدد معاني اللفظة ظاهرة لغوية موجودة في جميع اللغات الشائعة ، لان منشأها وسبب وجودها طريقة تسمية الاشياء ، ووضع الالفاظ ، وهذه الظاهرة سماها قدمائنا بالاشتراك ، وسموا اللفظ المتصف بهذه الصفة "المشترك" ، واقدم من اشار إلى هذه الظاهرة سيبويه[١] حيث قال : "اعلم ان من كلامهم اتفاق اللفظين ، واختلاف المعنيين" .

وقد عرف الاصوليون اللفظ المشترك بانه : "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فاكثر دلالة على السواء عند اهل تلك اللغة"[٢] . وقد اختلف القدماء عند بحثهم هذه الظاهرة . فانكرها بعضهم ، وتأولوا ماورد منها بان جعل احد المعنيين حقيقيا ، والاخر مجازيا ، ولكن الكثرة من العلماء قد ذهبوا إلى وقوع المشترك اللفظي[٣] . وعلى رأس هؤلاء سيبويه ، والخليل ، والاصمعي . اما ابن درستويه[٤] (ت ٣٨٤هـ)، فقد انكر وقوع المشترك اللفظي في اللغة ، وتبعه ابو علي الفارسي[٥] (ت ٣٧٧هـ) حيث رأى ان "اتفاق اللفظين ، واختلاف المعنيين ينبغي إلا يكون قصدا في الوضع ولا اصلا، ولكنه من لغات تداخلت ، أو ان تكون كل لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء، فتكثر وتغلب ، فتصير بمنزلة الاصل" .

اما الدكتور ابراهيم انيس[٦] فقد كان معتدلا في موقفه من ظاهرة المشترك اللفظي . اذ اخرج من المشترك ما كانت له علاقة بالمجاز حيث قال : "إذا اتضح ان احد المعنيين هو الاصل وان الاخر مجازا له ، فلا يصح ان يعد مثل هذا من المشترك اللفظي في حقيقة امره أي ان شرط المشترك عدم وجود صلة بين المعنيين" . وعلى الرغم من هذا

---

(١) الكتاب : ٣٤/١ .

(٢) المزهر : ٣٦٩/١ .

(٣) ينظر في اللهجات العربية : ١٩٣ .

(٤) تصحيح الفصيح : ٣٦٤/١ .

(٥) ينظر : المخصص : ٢٥٩/١٣ .

(٦) دلالة الالفاظ : ٢١٣-٢١٤ .

الاختلاف في الاراء ، نجد ان المشترك اللفظي يعد من جوانب اتساع العربية في التعبير ، ومن خصائصها التي لا تتكر[١] . ووجوده في اللغات الحية المتحضرة اصبح من القضايا المسلم بها .

واقر الجوهري بوقوع ظاهرة المشترك اللفظي في العربية ، ولكنه لم يذكر ذلك بصريح العبارة ، بل اورد الفاظا لها اكثر من معنى[٢] . وهذا هو مفهوم هذه الظاهرة[٣] .

ومن الالفاظ التي جاءت للدلالة على اكثر من معنى لفظة "امة" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (لولا ان الكلاب امة من الامم لأمرت بقتلها)[٤] . قال الجوهري[٥] : "كل جنس من الحيوان امة" . وفي المقاييس[٦] "ان كل قوم نسبوا إلى شيء ، واضيفوا اليه فهم فهم امة ، وكل جيل من الناس امة على حدة" . ويرى الزبيدي ان كل جنس من الحيوان غير بني ادم امة على حدة بقوله : "ان الامة ، الجيل من كل حي ، والجنس من كل حيوان غير بني آدم امة على حدة"[٧] . ويحتج بقوله تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾[٨] . وقد فسر الفراء لفظة "امة" بقوله "يقال : ان كل كل صنف من البهائم امة"[٩] . وعلى هذا يكون معنى الحديث ان الرسول ﴿ﷺ﴾ لا منها إذا كانت تقل منفعتها ، وتكثر مضرتها[١٠] .

---

(١) ينظر : دراسات في فقه اللغة : ٣٠٢ .

(٢) الدراسات النحوية والصرفية واللغوية في صحاح الجوهري ، عبد الرسول سلمان ، رسالة ماجستير مخطوطة : ٢٥١ .

(٣) ينظر : ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة ، مجلة مجمع العلمي العراقي ، مج٣ ، ج٤ ، ص٣٩٣ .

(٤) الصحاح : ١٨٦٤/٥ ، التاج الجامع للاصول : ٩٨/٣ .

(٥) الصحاح : ١٨٦٤/٥ ، ينظر : تاج العروس : ١٨٩/٨ .

(٦) ٢١/١ .

(٧) تاج العروس : ١٨٩/٨ .

(٨) سورة الانعام ، اية ٣٨ .

(٩) معاني القرآن : ٣٣٢/١ .

(١٠) غريب الحديث ، الخطابي : ١٤١/٢ .

وقد بين الجوهري المعاني المشتركة لهذه اللفظة بقوله: "ان الامة ، الجماعة... والامة، القيامة، والطريقة، والدين، والملة"[١]. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[٢] . فالامة هنا بمعنى الملة ، وهو اشارة إلى ملة الاسلام ، والامة الحين[٣] ومه ومه قوله تعالى ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[٤] ، أي بعد حين .

وتعد لفظة "نفس" من الالفاظ التي اطلقت على معان متعددة ، وبذلك تعد من الالفاظ المشتركة ، والتي بينها الجوهري وخاصة المعنى الذي ورد في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (ما ليس له نفس سائلة ، فانه لا ينجس الماء إذا مات فيه)[٥] . فدلالة لفظة "نفس" "نفس" بينها الجوهري بقوله : "النفس : الدم ، يقال سالت نفسه"[٦] . فكل شيء له نفس سائلة ومات في الاناء، فانه ينجسه[٧] . وانما سمي الدم نفسا ، لان النفس تخرج بخروجه[٨]. قال الزمخشري[٩] : "دفق نفسه أي دمه" .

---

(١) الصحاح : ١٨٦٤/٥ ، ينظر : تاج العروس : ١٨٩/٨ ، محيط المحيط : ١٧ .

(٢) سورة الانبياء ، اية ٩٢ .

(٣) ينظر : تفسير التحرير والتنوير : ١٣٩/١٦ ، التفسير الكبير :٢١٩/٢٢ .

(٤) سورة يوسف ، اية ٤٥ .

(٥) الصحاح : ٩٨٤/٣ ، النهاية : ٩٦/٥ .

(٦) الصحاح : ٩٨٤/٣ ، ينظر تاج العروس : ٢٥٩/٤ .

(٧) ينظر : تهذيب اللغة :١٢/١٣ .

(٨) ينظر : تاج العروس : ٢٥٩/٤ .

(٩) اساس البلاغة : ٩٧٨ .

ومن المعاني التي ذكرها الجوهري للفظة "نفس" قوله : "النفس : الروح ، يقال خرجت نفسه ... والنفس ايضا الجسد، والعين ، يقال اصابت فلانا نفس ، ونفسته بنفس، إذا اصبته بعين ... ونفس الشيء عينه ، يؤكد به ، يقال رأيت فلانا وجاء بنفسه ، والنفس ايضا قدر دبغة مما يدبغ به الاديم من القرض ، وغيره . يقال : هب لي نفسا من دباغ"[١] دباغ"[١] . واضاف الازهري[٢] إلى هذه المعاني فقال : "النفس : الانفة ، والنفس عين الشيء ، وكهنه ، وجوهره ، والعيب ، والعند ..." .

ومن الالفاظ التي وقف على معانيها لفظة "وجج" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (آخر وطأة وطئها الله بوج)[٣] . قال الجوهري[٤] : "وج : بلد في الطائف – والمراد بالحديث– غزاة الطائف" . أي ان آخر ما اوقع الله عز وجل بالمشركين بالطائف ، وكانت آخر غزاة غزاها رسول الله ﴿ﷺ﴾ بوج[٥] . فالعرب تكني عن الوقيعة أو الحال الشديدة بالوطئة فيقولون : وطئ فلان فلان في يوم كذا ، ووطئ مكان كذا وطئا شديدا[٦] . وذكر المعنى الثاني لهذه اللفظة بقوله : "الوج ايضا : ضرب من الادوية ، فارسي معرب"[٧] . وهي عيدان يتداوى بها[٨] . وينبت اكثره في الحياض ، وفي المياه ، وهو ذات رائحة كريهة[٩] .

---

(١) الصحاح : ٩٨٤/٣ ، ينظر لسان العرب : ١١٩/٨ .

(٢) تهذيب اللغة : ٨/١٣ ، ينظر : تاج العروس : ٢٦٠/٤ .

(٣) الصحاح : ٣٤٦/١–٣٤٧ ، تأويل مختلف الحديث : ٢١٣ .

(٤) الصحاح : ٣٤٦/١–٣٤٧ ، ينظر : المجمل في اللغة ٤٩٦/٤ ، وقيل هو واد في الطائف ، ينظر : العين :١٩٨/٦ ، وقيل هو اسم الطائف ينظر : ديوان الادب : ٢٠٨/٣ .

(٥) ينظر : تأويل مختلف الحديث : ٢١٣ .

(٦) ينظر المجازات النبوية : ٣٩

(٧) الصحاح : ٣٤٧/١ ، ينظر : لسان العرب : ٢٢٠/٣ .

(٨) ينظر : العين : ١٩٨/٦ ، تاج العروس : ١١٠/٢ .

(٩) ينظر : محيط المحيط : ٩٥٧ .

وينبه احيانا إلى الاصل اللغوي اللفظة ، ثم يبين الدلالات التي آلت اليها . من ذلك لفظة "كفر" والتي تعني في اللغة الستر والتغطية[١] . ثم تطورت دلالتها إلى معاني عديدة من بينها ما ورد في حديث الرسول ﷺ (تخرجكم الروم منها كفرا كفرا)[٢] . قال الجوهري[٣] : "أي قرية قرية من قرى الشام" . فدلالة "كفر" تطور عن الاصل ليدل على القرية . قال ابو عبيد[٤] : "واكثر من يتكلم بهذه الكلمة اهل الشام يسمون القرية كفرا" . ومنه قيل كفر توش ، وكفر تعقاب ، وكفر بيا ، وغير ذلك وانما هي قرى نسبت إلى رجال[٥] . والكفر ما بعد عن الناس وخفي عن الانظار ، ومن حل به فهم اهل الكفور[٦]. الكفور[٦]. وهذا المعنى قد ورد في حديث معاوية (اهل الكفور هم اهل القبور)[٧] .

ومن المعاني المشتركة التي ذكرها الجوهري لهذه اللفظة قوله : "الكفر بالفتح : التغطية ... والكفر ظلمة الليل ، وسواده ، والبحر ، وكل شيء غطا غيره"[٨] . واستشهد لهذا المعنى بقول حميد بن ثور[٩] :

فوردت قبل انبلاج الفجر

وابن ذكاء كامن في كفر

أي فيما يواريه من سواد الليل . ومنه يقال "كفر النعمة ، أي غطاها ، مستعار من كفر الشيء إذا غطاه ، وهو اصل الباب ، ويقال للفلاح كافر ، لانه يكفر البذر ، أي يسترها"[١٠] .

---

(١) ينظر : مقاييس اللغة : ١٩٠/٥-١٩١ .

(٢) الصحاح : ٨٠٧/٢ ، الفائق : ٢٧٠/٣ ، النهاية : ٩٩/١ .

(٣) الصحاح : ٨٠٧/٢ ، ينظر : لسان العرب : ٤٦٦/٦ .

(٤) غريب الحديث : ١٩٠/٤ .

(٥) الصحاح : ٨٠٧/٢ ، ينظر : غريب الحديث ، لابي عبيد : ١٩١/٤ ، لسان العرب : ٤٦٦/٦ .

(٦) ينظر : مقاييس اللغة : ١٩١/٥ ، تهذيب للغة : ١٩٩/١٠-٢٠٠ .

(٧) الصحاح : ٨٠٧/٢ ، تهذيب اللغة : ١٩٩/١٠-٢٠٠ ، المثلث : ١١٣/٢ .

(٨) الصحاح : ٨٠٧/٢ .

(٩) الصحاح : ٨٠٧/٢ ، لم اعثر عليه في ديوانه .

(١٠) المصباح المنير : ٧٣٥/٢ .

ومن اسباب حدوث المشترك ، انتقال الالفاظ من الحقيقة إلى المجاز ، ويتضح ذلك في لفظة "بحر" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ في مندوب فرس ابي طلحة (انا وجدناه لبحرا)[١] . فقد بين الجوهري دلالة هذه اللفظة بقوله : "يسمى الفرس الواسع الجري الجري بحرا"[٢] . ففي الحديث المجاز ، لان الرسول ﴿ﷺ﴾ شبه الفرس باتساعه بالجري باتساع ماء البحر ، إلا تراهم يقولون انه لواسع الخطو ، وقد يجوز ان يكون المراد بالتشبيه بالبحر ان جريه عزيز لا ينفذ كما ان ماء البحر كثير لاينضب[٣] . قال الاصمعي[٤] : "يقال فرس بحر ، وفيض ، وسكب ، وحت ، إذا كان جوادا كثير العدو". أو شبه الفرس بالبحر ، لانه اراد ان جريه كجري ماء البحر ، أو لانه يسبح في جريه كالبحر[٥] .

ومن المعاني المشركة للفظة "بحر" والتي ذكرها الجوهري[٦] :"ماء بحر ، أي ملح ملح ، والبحر عمق الرحم ... وبنات بحر : سحائب يحبك قبل الصيف منتصبات رقاقا بالحاء والخاء جميعا ، والبحرين بلد النسبة اليه بحراني ، والبحرة : البلدة يقال هذه بحرتنا ، أي بلدتنا وارضنا" . ويطلق على الرجل الكريم الكثير المعروف البحر ، وكذلك البحر الريف[٧]

٢. التضاد :

يعد التضاد من خصائص اللغة العربية ، وجانب من جوانب اتساع الدلالة . وهو نوع من العلاقة بين المعاني ، وربما كانت هذه العلاقة اقرب إلى الذهن من أي علاقة

---

(١) الصحاح : ٥٨٥/٢ ، التاج الجامع للاصول : ٣٥٢/٤ .

(٢) الصحاح : ٥٨٥/٢ ، ينظر : المصباح المنير : ٥٠/١ .

(٣) المجازات النبوية : ١١٧-١١٨ .

(٤) ينظر : تاج العروس : ٢٧/٣ ، وغريب الحديث ، الخطابي : ٥٠٥/١ : ٢٣٣/١ .

(٥) عمدة القارئ : ١٨١/١٣ ، ينظر : غريب الحديث ، الخطابي : ٥٠٥/١ .

(٦) الصحاح :٥٨٥/٢ ، ينظر : القاموس المحيط : ٣٦٧/١ .

(٧) ينظر : لسان العرب : ١٠٧/٥ .

اخرى[١] . قال ابن فارس[٢] : "من سنن العرب في الاسماء ان يسموا المتضادين باسم واحد" . وقد اختلف اللغويون في موقفهم من هذه الظاهرة . فذهبت طائفة إلى انكارها ، ومنهم ابن درستويه[٣] في كتابه "ابطال الاضداد" . وابو الحسن الامدي[٤] (ت ٦١٣هـ) في في كتابه "الحروف من الاصول في الاضداد" . في حين ذهب جل اللغويين[٥] إلى اثباتها اثباتها ، منهم ابن السكيت ، وابو حاتم السجستاني ، وابو الطيب اللغوي[٦] الذي اقر بهذه بهذه الظاهرة تحت شروط خاصة بقوله : "شرط الاضداد ان تكون الكلمة بعينها تستعمل في معنيين متضادين من غير تغيير يدخل عليها" .

وقد ذكر بعض علماء اللغة ومنهم ابن الانباري[٧] انه "إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ، فالاصل في معنى واحد ، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع" .

وقد اقر الجوهري بظاهرة التضاد ، ويتضح ذلك من خلال شروحاته للالفاظ ، فهو يشير إلى مصطلح الاضداد . وذلك على نحو ما ورد في تفسيره للفظة "ترتو" الواردة في حديث الرسول ﷺ (ان الخزيرة ترتو فؤاد المريض)[٨] . بين الجوهري ان معنى لفظة "ترتو" هي "تشده وتقويه"[٩] . والى هذا المعنى ذهب الاصمعي[١٠] بقوله: "يقال : رتا

---

(١) ينظر : فقه اللغة العربية : ١٥٢ .

(٢) الصاحبي في فقه اللغة : احمد بن فارس : ٩٧-٩٨ .

(٣) تصحيح الفصيح : ٢٥٩/١ .

(٤) ينظر : فقه اللغة : ١٥٢ .

(٥) ينظر : المزهر : ٣٩٧/١ .

(٦) الاضداد : ابو الطيب اللغوي : ٤٥٥/١ ، وينظر : فصول في فقه اللغة العربية : ٣٤٠-٣٤١ .

(٧) الاضداد : ابن الانباري : ٨،وينظر : فصول في فقه اللغة العربية : ٣٣٨ .

(٨) الصحاح : ٢٣٥١/٦ ، وروي بلفظ (ان الحساء ...) ، ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٩١/١ ، الفائق : ٣٤/٢ ، و"الخزيرة" ان تنصب القدر بلحم يقطع صغارا على ماء كثير ، فاذا نضج ذر عليه الدقيق ، ديوان الادب : ٣١٤/١ .

(٩) الصحاح : ٢٤٥١/٦ ، ينظر : الاضداد في كلام العرب : ٣١٤/١ .

(١٠) ثلاث كتب في الاضداد : للاصمعي وسجستاني وابن السكيت : ٤٢ ، وينظر : الاضداد في كلام العرب : ٣١٤/١ .

يرتو إذا اشتد" . ومنه قولهم اكل فلان اكلة فرتت قلبه[١] . ويقال هذا طعام يرتو الفؤاد أي أي يقويه ، ويشده[٢] .

وقد اورد الجوهري بيت للبيد[٣] يصف به درعا شاهدا على ان لفظة "ترتو" تأتي بمعنى القوة والشدة :

فحمـــة ذفـــراء ترتـــي بـــالعرى قردمانيـــا وتركـــا كالبصـــل

ثم اورد المعنى المضاد لهذه اللفظة بقوله : "ورتاه يرتوه ، أي ارخاه واوهاه ، وهو من الاضداد"[٤] . قال قطرب : "رتوت الشيء ارتوه رتوا إذا ضعفته وارخيته"[٥] . ومنه قولهم : اصابته مصيبة فما رتت في ذرعه[٦] .

واستشهد الجوهري ببيت للحارث بن حلزة[٧] جاء بهذا المعنى :

مكفهـــرا علـــى الحـــوادث الايـــر تـــره للـــدهر مؤيـــد حمـــاء

ومن الالفاظ التي صرح الجوهري بانها من الاضداد ، لفظة "اقراء" الواردة في حديث الرسول ﷺ (دعي الصلاة ايام اقرائك)[٨] . قال الجوهري[٩] : "القرء بالفتح : الحيض ، والجمع اقراء ، وقروء على فعول ، والقرء ايضا : الطهر ، وهو من الاضداد" . وقالوا منه دفع فلان جاريته إلى فلانة تقرئها ، يعني ان تحيض عندها ، وتطهر[١٠] .

---

(١) ينظر : الفائق : ٣٤/٢ .

(٢) ينظر : الاضداد في كلام العرب : ٣١٤/١ .

(٣) الصحاح : ٢٣٥١/٦ ، ديوانه : ١٤٦ .

(٤) الصحاح : ٢٣٥١/٦ ، ينظر : ثلاث كتب في الاضداد : ٤٢ .

(٥) الاضداد في كلام العرب : ٣١٤/١ .

(٦) ينظر : الفائق : ٣٤/٢ .

(٧) الصحاح : ٢٣٥١/٦ ، الحارث بن حلزة ، شاعر عربي من عصر ما قبل الاسلام وهو من اصحاب المعلقات ، ينظر : ترجمته في طبقات الشعراء : ابن سلام : ٣٥.

(٨) الصحاح : ٦٤/١ ، صحيح البخاري : ٢٨١/٣ ، النهاية : ٣٢/٤ .

(٩) الصحاح : ٦٤/١ ، ينظر : العباب : ٩٥/١ .

(١٠) ينظر : الاضداد : ابو الطيب : ٥٧٢/٢ .

فلفظة "القرء" الواردة في الحديث جاءت بمعنى الحيض ، لانه ﴿ﷺ﴾ امرها بترك الصلاة ايام اقرائها[١] . فالسياق هنا قد حدد المعنى المطلوب . وجاءت لفظة "القرء" لتدل لتدل على المعنيين في قوله تعالى﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾[٢]. وقد اختلف في تفسير هذه الاية ، فذهب اهل العراق بان المقصود في الاية الحيض ، في حين ذهب اهل الحجاز إلى الطهر[٣] . فمن قال هو الحيض احتج بالحديث . ومن جعلهم بمعنى الطهر احتج بقول الأعشى[٤] :

موروثة مالا وفي الاصل رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا

واشار ابو عبيدة[٥] إلى هذا المعنى بقوله : "اقرأت النجوم ، معناه غابت ، ومنه قرء المرأة في قول من زعم انه طهرها ، لانها خرجت من الحيض إلى الطهر ، كما خرجت النجوم من الطلوع إلى المغيب" . ويقال اقرأت المرأة ، إذا دنى حيضها ، وزعم ذلك الاصمعي[٦] ، وابن السكيت[٧] ، وغيرهما .

والفريقان مصيبان في رأيهما ، لان اصل القرء الوقت فكل شيء اتاك لوقت معلوم فقد اتاك لقرءه وقارئه[٨] . تقول منه اقرأت الريح ، إذا دخلت في وقتها[٩] . وفي هذا المعنى جاء قول مالك بن خالد الهذلي[١٠]

كرهت العقر عقر بني شليل إذا هبت لقارئها الرياح

---

(١) ينظر : النهاية : ٣٢/٤ .

(٢) سورة البقرة ، اية ٢٢٨ .

(٣) طلبة الطلبة : النسفي : ٥٢-٥٣ ، الاضداد : ابو الطيب : ٥٧٢/٢ .

(٤) ديوانه : ٦٧ .

(٥) ينظر : ثلاث كتب في الاضداد : ٦ .

(٦) م.ن .

(٧) اصلاح المنطق : ٢٧٦ .

(٨) ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة : ٢٠٥/١ .

(٩) الصحاح : ٦٤/١ ، ينظر : مقاييس اللغة : ٧٩/٥ .

(١٠) البيت في ديوان اشعار الهذليين : ٢/١ .

فالحيض يأتي لوقت معلوم فهو قرء ، والطهر يأتي ايضا في وقت معلوم فهو قرء .

ومن الالفاظ التي صرح الجوهري بانها من الاضداد ، لفظة "شعبت" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (ما هذه الفتيا التي شعبت بها الناس)[١] . اي فرقتهم . قال الجوهري[٢] : "شعبت الشيء : فرقته ، وشعبته : جمعته ، وهو من الاضداد" . وقد نبه الاصمعي[٣] إلى هذه اللفظة اذ قال : "شعبت الشيء إذا اصلحته ، وجمعته ، وشعبت بينهم شعبا، إذا فرقت بينهم" . والى هذا ذهب قطرب بقوله : "شعبت الامر إذا اصلحته، وشعبته إذا افسدته"[٤] . وقد رأى ابو حاتم السجستاني ان لفظة "شعب" تعطي معنى التفريق فقط وذلك بقوله :"يقال شعبت الشيء : إذا فرقته ، وشققته ، اشعبه شعبا ، والشعوب المنية ، لانها تفرق ، يقال شعبته الشعوب ..."[٥] . في حين ذهب ابن دريد إلى إلى ان لفظة "شعب" ليست من الاضداد ، بل كل من المعنيين لغة لقوم دون قوم[٦] .

ويستدل الجوهري على كلامه باقوال العرب ونصوصها ، فقد اورد بيتا للطرماح شاهدا على قولهم : تفرق شعب القوم ، أي تفرقوا بعد اجتماع ، وهو[٧]

* شتت شعب الحي بعد التئام *

ومن الالفاظ التي تطورت دلالتها ، وانتقلت إلى مجال اخر لعلاقة سببية ، أو مكانية ، لفظة "رهو" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (انه قضى ان لاشفعة في فناء ، ولاطريق ، ولامنقبة، ولاركح ، ولارهو)[٨] . فقد ذكر الجوهري[٩] ان "الرهو والرهوة: المكان

---

(١) الصحاح : ١٥٦/١ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٢١٢/٤-٢١٣ .

(٢) الصحاح : ١٥٦/١ ، ينظر: الفيصل في الوان الجموع : ٢٥٨ .

(٣) ثلاث كتب للاضداد : ٧ ، ينظر : الاضداد ، ابو الطيب : ٤٠١ ، الافعال : ١٨٥/٢ .

(٤) الاضداد ، ابو الطيب : ٤٠١/١ ، ينظر : الاضداد في كلام العرب ٤٠٠/١-٤٠١ .

(٥) الاضداد في كلام العرب : ٤٠٠/١-٤٠١ .

(٦) ينظر : تاج العروس : ٣١٨/١ .

(٧) الصحاح : ١٥٦/١ ، وعجز البيت *وشجاك الربع ربع المقام* ، ديوانه : ٩٥ .

(٨) الصحاح : ٢٣٦٥/٦-٢٣٦٦ ، النهاية :٢٨٥/٢ .

(٩) الصحاح : ٢٣٦٥/٦ ، ينظر : تاج العروس : ١٦٠/١ ، محيط المحيط : ٣٥٦ .

المكان المرتفع ، والمنخفض ايضا يجتمع فيه الماء ، وهو من الاضداد" . وهذا المعنى ذكره الاصمعي[١] بقوله : "هو الارتفاع والانحدار" .

واستشهد الجوهري برأي ابي عبيد في بيان معنى هذه اللفظة فقال : "قال ابو عبيد : الرهو : الجوبة تكون في محلة القوم يسيل منها المطر أو غيره"[٢] . فالرهو مستنقع الماء ، وقيل هو مستنقع الماء من الجوب خاصة[٣] .

فلهذه اللفظة اصلان ، احدهما يدل على دعة ، وخفض ، وسكون . والاخر يدل على مكان قد ينخفض ، ويرتفع[٤] . وقد جاء في معنى الانخفاض قول ابو العباس النميري[٥]

دليـــــت رجلـــــي برهـــــوة فمـــا نالتـــا عنـــد ذلـــك القـــرار

وقال عمرو بن كلثوم[٦] في معنى الارتفاع :

نصـــبنا مثـــل رهـــوة ذات حـــد محافظـــــة وكنـــــا الســـــابقينا

وعلى هذا فان كلا المعنيين مرتبط بالاخر اربتاطا سببيا ، أو مكانيا مما يدل على ان الامرين حاصلان معا ، فقرب كل انخفاض ارتفاع ، وقرب كل ارتفاع انخفاض ، وكل واحد من المعنيين متطور للاستعمال عن الاخر ، ومنتقل اليه ، ومما يؤكد ذلك استعمال الرهو بمعنى الفجوة بين المكانين ، فلا تكن هناك فجوة بين مكانين مالم يكن هناك ارتفاع على جانبيها فانتقال مجال الدلالة واضح في هذه المسألة[٧] .

ومن الالفاظ التي جاءت على الضد ، وبينها الجوهري لفظة "فزع" الواردة في حديث الرسول ﷺ (انكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلون عند الطمع)[٨] . اذ قال

---

(١) ثلاث كتب في الاضداد : ١١ .

(٢) الصحاح : ٢٣٦٥/٦ ، ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ١٢٢/٣ ، لسان العرب :٦٠/١٩ .

(٣) ينظر : المحكم : ٣٠١/٤ .

(٤) ينظر : مقاييس اللغة : ٤٤٦/٢ .

(٥) ينظر: ثلاث كتب في الاضداد : ١١ .

(٦) م.ن .

(٧) ينظر : الاضداد في اللغة : ١٥١ .

(٨) الصحاح : ١٣٥٨/٣ ، الفائق : ١١٥/٣ ، النهاية : ٤٣٤/٣ .

الجوهري[١] : "الفزع : الذعر ، وهو في الاصل مصدر ، وربما جمع على افزاع ، تقول منه فزعت اليك ، وفزعت منك ، وكلاهما من باب طرب ... والفزع ايضا : الاغاثة، والافزاع : الاخافة ، والاغاثة ، وكذلك التفزيع ، من الاضداد ، يقال : فزعه، أي اخافه ، وفزع عنه ، أي كشف عنه الخوف" . ومنه قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾[٢] أي كشف عنها الفزع ، وزال الهم عن قلوبهم[٣] . وجاء عن المبرد[٤] قوله : "الفزع : في كلام العرب على وجهين ، احدهما ما تستعمله العامة وتريد به الذعر ، والاخر الاستنجاء والاستصراخ" . ومنه يقال فزع الرجل إذا رعب ، وافزعته أي ارعبته ، وفزعت إلى فلان أي التجأت اليه فافزعني[٥] ، ومنه قول كلحبة اليربوعي[٦] :

فقلت لكأس الجميها فانما حللت الكثيب من زرود لافزعا

وقد ذكر ابن قتيبة[٧] لفظة "فزع" في باب "افعلت وافعلت بمعنى متضادين" بقوله: "افزعت القوم احللت بهم الفزع ، وافزعتهم ، إذا احوجتهم إلى الفزع ، وافزعتهم إذا فزعوا اليك فاغثتهم" .

والواضح ان معنى الضد يتحقق بهذه اللفظة بما يقترن بها . فهي مع حرف الجر "إلى" تكون بمعنى الاغاثة، ومع حرف الجر "من" تكون بمعنى الخوف ، والرعب، واذا كانت مصدرا كـ"الفزع" غير مقترنة بحرف ، أو ظرف ، فهي تحتمل المعنيين ، والسياق هو الذي يرشح المعنى المطلوب .

الخلاف والنقيض :

---

(١) الصحاح : ١٣٥٨/٣ ، ينظر : الاضداد ، ابو اطيب: ٥٤٠/٢-٥٤١، لسان العرب :١٢٢/١٠ .

(٢) سورة سبأ ، اية ٢٣ .

(٣) تفسير الكشاف : ١٨٩/٢٢ .

(٤) الكامل : ٣/١ .

(٥) ينظر : غريب الحديث ، الخطابي : ٦٨٢/١ ، ثلاث كتب في الاضداد : ١٢١ .

(٦) البيت في الكامل : ٣/١ .

(٧) ادب الكاتب : ٣٤٨ .

يعد مصطلح "الخلاف" أو "النقيض" من الاساليب المستخدمة للدلالة على الالفاظ المتضادة . وهذا الاسلوب هو احدى الاساليب المستخدمة في المعجمات العربية خاصة[١] . وقد اطلق على هذا الاسلوب مصطلح "المغايرة التامة"[٢] .

وقد استخدم الجوهري مصطلح "الخلاف" و "النقيض" في تحديده للمفردة المضادة للدلالة ، خاصة الفاظ الاحاديث . ومن ذلك لفظة "موتان" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (موتان الارض لله ورسوله ، فمن احيا منها شيئا فهي له)[٣] . قال : "الموتان : خلاف الحيوان ، يقال اشتر الموتان ، ولا تشتري الحيوان ، أي اشتر الارض والدور ولاتشتري الرقيق ، والدواب"[٤] . وقيل ان الموتان من الارض مالم يستخرج ولا اعتمر على المثل ، وارض ميتة وموات ، والموات من الارض مثل الموتان ، يعني مواتها الذي ليس ملكا لاحد[٥] .

واستأنس الجوهري برأي الفراء في بيان معنى هذه اللفظة فقال : "قال الفراء : الموتان من الارض التي لم تحيى بعد"[٦] .ومعنى الحديث "مواتها الذي ليس ملكا لاحد، وفيه لغتان ، سكون الواو وفتحها مع فتح الميم"[٧] . وقد عد الزبيدي لفظة "موتان" من الالفاظ الشاذة عن الاصل بقوله : "لان هذا الوزن من خصائص المصادر ، فاستعماله في الاسماء على خلاف الاصل"[٨] .

ويستخدم الجوهري مصطلح "النقيض" لتفسيره بعض الالفاظ . ويتضح ذلك في لفظة "مقبلة" الواردة في الحديث (سئل الحسن عن مقبلة من العراق)[٩] . قال الجوهري[١] :

---

(١) المعاجم اللغوية : محمد احمد ابو الفرج : ١٠٣ .

(٢) م.ن .

(٣) الصحاح : ٢٦٧/١ ، الفائق : ٣٩٢/٣ ، النهاية : ٣٧٠/٤ .

(٤) الصحاح : ٢٦٧/١ ، ينظر اقرب الموارد : ١٢٥٠/٢ .

(٥) ينظر : لسان العرب : ٣٩٨/٢ .

(٦) الصحاح : ٢٦٧/١ ، ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٨٦/٢ .

(٧) النهاية : ٣٧٠/٤ ، ينظر : لسان العرب : ٣٩٨/٢ .

(٨) تاج العروس : ٥٨٧/١ .

(٩) الصحاح : ١٧٩٧/٥ ، النهاية : ١٠/٤ .

: "قبل نقيض بعد، والقبل والقبل نقيض الدبر والدبر... واقبل نقيض ادبر، يقال : اقبل مقبلا مثل قوله تعالى ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ " . فالمقبل بضم الميم وفتح الباء مصدر اقبل يقبل إذا قدم[٢] . ويقال :"قبلت الشيء ، ودبرته ، إذا استقبلته ، أو استدبرته"[٣] . واقبل الرجل وادبر ، واقبل به ، وادبر فما وجد عنده خيرا[٤] . و "قيل سمي قبلا ، لان صاحبه يقابل به غيره ، ومنه القبلة ، لان المصلي يقابلها وكل شيء جعلته تلقاء وجهك فقد استقبلته"[٥] .

واستعمل بعضهم مصطلح "الخلاف" في هذه اللفظة بدلا من مصطلح "النقيض" . فقد جاء عن الخليل[٦] قوله : "القبل خلاف الدبر" . وكذلك ماورد عن ابن فارس[٧] من ان "القبل من كل شيء خلاف دبره" .

٣. المثنيات :

ويقصد بالمثنيات: "إيراد كلمتين متفقتين بترتيب الحروف مختلفتين في حركة فاءاتها، ويترتب على ذلك اختلاف المعنى بينهما"[٨]. ولم تشر كتب اللغويين القدماء إلى هذه الظاهرة بصورة واضحة سوى كتاب "أدب الكاتب" لابن قتيبة (ت ٢٦٧هـ) الذي خص هذه الظاهرة بالبحث ، والدراسة . إذ تناولها في "باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ ، وفي المعنى ويلتبسان، فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر"[٩]. وقد شملت كتب

---

(١) الصحاح : ١٧٩٧/٥ ، ينظر : القاموس المحيط : ٣٥/٤ ، اقرب الموارد : ٩٦/٢ .

(٢) ينظر تاج العروس : ٧٢/٨ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة : ١٦٦/٩ .

(٤) ينظر : لسان العرب : ٥٦/١٣ .

(٥) المصباح المنير : ٦٦٩/٢ .

(٦) العين : ١٦٦/٥ .

(٧) مقاييس اللغة : ٥١/٥ .

(٨) منهج الراغب في كتابه: "مفردات ألفاظ القرآن"، رافع عبد الله، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل ١٩٨٩م.

(٩) أدب الكاتب: ٢٣٨.

اللغة، وتفسير القرآن الكريم ، والحديث طائفة من تلك الألفاظ، من ذلك كتاب "معاني القرآن" للفراء[١] (ت٢٠٧هـ) ، وكتاب "غريب الحديث" لأبي عبيد[٢].

ويعد الدكتور كاصد الزيدي[٣] أول من أطلق على هذه الظاهرة اسم "المثنيات" ممثلاً لها بكلمة "الحزن" بفتح الحاء وضمها، فالأول ما ارتفع من الأرض، والثاني نقيض السرور.

وقد اهتم الجوهري بهذه الظاهرة، فهو يشير إلى دلالة اللفظة باختلاف حركة فاء الفعل ، ويورد الحديث على إحدى هذه الحركات من ذلك ما جاء في لفظة "شُعاع" الواردة في حديث الرسول ﷺ (إن الشمس تطلع من غد يومها لا شعاع لها)[٤]. فهو يفسر اللفظة على اعتبار دلالة الضم فيها بقوله: "شُعاع الشمس ما يرى من ضوئها عند ذروها كالقضبان، والجمع أشعة وشُعٌ... الواحدة شعاعة"[٥]. وجاء في اللسان[٦] أن الشعاع هو هو "الذي يكون ممتداً كالرماح، بُعيد طلوع الشمس، وقيل الشعاع انتشار ضوئها".

وأما دلالة الفتح عنده فهي كما قال: "الشَعاع: بالفتح تفرق الدم ، وغيره وانتشاره"[٧] ويستشهد لهذا المعنى بقول الخطيم[٨]:

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفد لولا الشعاع أضاءها

ومن دلالة الفتح في لفظة "شعع" ما ذكره الجوهري[٩] "رأي شَعاع، أي: متفرق، ونفس شعاع: تفرقت هممها، وشَعاع السنبل أيضاً سفاه".

---

(١) ينظر: لفظة "الخب" بفتح الخاء وكسرها: ٢٣٨/١.

(٢) ينظر : لفظة "سبت" بفتح السين وكسرها: ١٥٠/٢.

(٣) فقه اللغة العربية: ٢٣٧.

(٤) الصحاح: ١٢٣٧/٣.

(٥) الصحاح: ١٢٣٧/٣، ينظر: تهذيب اللغة: ٧٢/١-٧٣.

(٦) ٤٦/١٠، وينظر: محيط المحيط: ٤٦٩.

(٧) الصحاح: ١٢٣٧/٣، وينظر: تهذيب اللغة: ٧٢/١-٧٣، والمحيط في اللغة: ٦٤/١.

(٨) الصحاح: ١٢٣٧/٣، وينظر: لسان العرب: ٤٦/١٠-٤٧، برواية "الشعاع".

(٩) الصحاح: ١٢٣٧/٣، وينظر: تهذيب اللغة: ٧٢/١-٧٣.

ومن الالفاظ التي نبه على اختلاف معناها لاختلاف حركة فائها لفظة "دندن" الواردة في الحديث (حولها نُدندُن)[١] فقد ذكر دلالة الفتح في هذه اللفظة بقوله "الدندنة بالفتح: أن تسمع من الرجل نغمة، ولا تفهم ما يقول"[٢]، قال الزمخشري[٣]: "الدندنة: كلام كلام أرفع من الهيمنة، ترده في صدرك وتسمع نغمته، ولا يفهم، ومنه دندن الرجل، إذا اختلف في مكان واحد مجيئاً وذهاباً "[٤] ويجوز أن يكون المعنى من "الدّنن" هو التطامن يقال نبت أدن، وفرس أدن، لأنه يخفض صوته ، ويطأ منه... والمقصود بالحديث ما نُدندن، إلا حول طلب الجنة، والتعوذ من النار[٥].

وأما دلالة الكسر في لفظة: "الدِنن" ، فهي عند الجوهري "ما اسود من النبات لقدمه"[٦] وقد خص بعضهم حطام البهمي إذا اسود ، وقدم . وقيل هي أصول الشجر البالي[٧]. وقد استشهد الجوهري لهذه المعنى بيت لحسان بن ثابت وهو[٨]:

لمال يغشى أناساً لا طباخ لهم كالسيل يغشى أصول الدِنن البالي

قال الأصمعي[٩]: "إذا اسود النبت من القدم ، فهو الدِّندن".

ومن الألفاظ التي وقف عندها في هذه المسألة أيضاً لفظة "سبت" الواردة في الحديث (يا صاحب السبتين اخلع سبتيك)[١٠]. فدلالة الكسر في لفظة "سبت" الواردة في الحديث ذكرها بقوله: "السبت بالكسر : جلود البقر المدبوغة بالقرظ تحذى منه النعال

---

(١) الصحاح: ٢١١٤/٥، ونص الحديث في التاج الجامع للأصول: ٢١٨/١.

(٢) الصحاح: ٢١١٤/٥، ديوان الأدب: ١٩٩/٣، غريب أبي عبيد: ٢٦٠/١.

(٣) الفائق: ٤٤٠/١، النهاية: ١٣٧/٢.

(٤) م.ن .

(٥) ينظر: الفائق: ٤٤٠/١.

(٦) الصحاح: ٢١١٤/٥.

(٧) ينظر: لسان العرب: ١٧/١٧.

(٨) الصحاح: ٢١١٤/٥، ديوانه: ٣٢٧.

(٩) النبات:١١، وينظر: لسان العرب : ١٧/١٧.

(١٠) الصحاح : ٢٥١/١، عمدة القارئ : ٢٥/٣، غريب الحديث لأبي عبيد : ١٥٠/٢.

السبتية"[١]. وقد ذكر الأصمعي أن "السبت: الجلد المدبوغ فان كان عليه شعر ، أو صوف صوف ، أو وبر فهو مصحب"[٢]. قال عنترة[٣]:

بطل كأن ثيابه في سرحه يحذى نعال السبت ليس بتوأم

ويرى ابن الأعرابي أنها سميت النعال السبتة ، لأنها انسببت بالدباغ أي لانت[٤]. لانت[٤]. وفي تسمية النعل المتخذ من السبت، سبتاً ، اتساع ، مثل قولهم فلان يلبس الصوف، والقطن، والابريسم، أي الثياب المتخذة منها[٥]. قال الأزهري[٦]: "وحديث النبي ﴿ﷺ﴾ يدل على أن السبت ما لا شعر عليه... وسميت سبتة ، لأن شعرها قد سبت عنها، أي حلق، وأزيل بعلاج من الدباغ معلوم عند دباغتها، يقال سبت شعره إذا حلقه".

أما دلالة الفتح في لفظة "سبت" فقد ذكر الجوهري عدة معان لها منها: "السبت: الدهر، والسبت ، الراحة، وحلق الرأس ، وإرسال الشعر عن العقص، وضرب من سير الإبل..."[٧]. وهي تعد بذلك من المشترك اللفظي. وذهب بعض أصحاب الحديث ، واللغة إلى أن لفظة "السبت" بالكسر ، مشتقة من "السبت" بالفتح، وهو الحلق، لأن الشعر يسبت عنه ويزال[٨].

---

(١) الصحاح : ٢٥١/١، ينظر: تاج العروس : ٥٤٨/١.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة : ١٣٨٧/١٢ ، ولسان العرب: ٣٤١/٢-٣٤٢.

(٣) ديوانه : ١٣٠.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة : ٣٨٨/١٢.

(٥) ينظر: النهاية : ٣٣٠/٢، لسان العرب: ٣٤٣/٢.

(٦) تهذيب اللغة: ٣٨٨/١٢.

(٧) الصحاح : ٢٥٠/١.

(٨) ينظر: الفائق: ١٤٨/٢، وصحيح مسلم بشرح النووي: ٩٥/٨، تاج العروس: ٥٤٨/١.

٤. المثلثات:

ونعني بها "اتفاق ثلاثة كلمات في حروفها، مع اختلاف في حركة فاءاتها"[١]. فهي لا تخرج في مفهومها هذا عن المثنيات ، سوى أن فاء الكلمة تتغير تبعاً لتغيير الحركات الثلاث ، فيتغير المعنى تبعاً لذلك. وأقدم من ألف فيها، محمد بن المستنير الملقب بقطرب[٢] (ت ٢٠٦هـ). الذي تناول اختلاف الحركات في مثلثاته على فاء الفعل المجرد في حين أدخل البطليوسي[٣] (ت ٥٢١هـ) ما اختلفت حركة عينه ضمن المثلث ، وهذا يتضح بقوله "وإنما نعقد مثلثا في كتابنا هذا ما اتفقت أوزانه ، وتعادلت أقسامه ، ولم يختلف إلاّ بحركة فائه فقط... أو بحركة عينه"[٤].وأكد أنه قد يرد المعنى فيها متفقاً حيناً ، ومختلفاً حين آخر[٥].

وقد اهتم الجوهري بظاهرة المثلثات، فهو يورد اللفظة باختلاف حركة فاء الفعل من ضم ، وفتح ، وكسر ، وبيان دلالتها في كل حالة. ثم يستشهد بالحديث على إحدى هذه الحركات ، أو على حركتين منها. ومن ذلك لفظة "صفر" الواردة في حديث رسول الله ﷺ (إن أصفر البيوت من الخير البيت الصفر من كتاب الله)[٦]. فدلالة الكسر في لفظة "صفر" كما بينها الجوهري[٧] "الخالي، يقال بيت صفر من المتاع، ورجل صفر اليدين". ويقال رجل صفر من الخير ، وجوفه صفر من الطعام[٨].

أما دلالة الفتح التي جاءت في الحديث (لا صفر ولا هامة)[٩] فقال عنها: "الصفر بفتحتين: فيما تزعم العرب حبة في البطن تعض الإنسان إذا جاع ، واللدغ الذي

---

(١) الاشتقاق: عبد الله أمين :١١٣، وينظر: منهج الراغب في كتابه: مفردات ألفاظ القرآن: ١٣٧.

(٢) في مثلثاته الشهيرة، تحقيق: الظاهر احمد الزاوي.

(٣) وفي كتابه: المثلث. تحقيق صلاح مهدي الفرطوسي.

(٤) المثلث: ٢٩٨/١.

(٥) م.ن

(٦) الصحاح : ٧١٤/٢، والحديث وارد في تفسير القرطبي :٥/١.

(٧) الصحاح :٧١٤/٢، وينظر: لسان العرب :١٣٢/٦، إصلاح المنطق: ٣٣.

(٨) ينظر: إصلاح المنطق :١٦٦.

(٩) الصحاح :٧١٤/٢، صحيح البخاري :٢١/٤، وفتح الباري :٢٦٤/١٢.

يجده عند الجوع من عضه"[١]. وقيل أن الصفر أعدى من الجرب، وقد نهى رسول الله ﴿ﷺ﴾ عن القول بعدوى هذه الحية[٢]. وقد استشهد الجوهري في بيان معنى "صفر" بقول الأعشى[٣]:

لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا تعض على شرسرفه الصفر

وقد قيل أن المراد بالحديث أنه الشيء الذي كانوا يفعلونه قبل الإسلام، وهو تأخير المحرم إلى صفر ، ويجعلون صفر هو الشهر الحرام ، فأبطله الرسول ﴿ﷺ﴾[٤]. فالرأي الأول أقرب إلى الصواب ، والسياق يرجحه وهو ما ذهب إليه النووي[٥].

أما دلالة الضم فقد بينها بقوله: "الصفر بالضم: الذي تعمل منه الأواني"[٦]. وهو النحاس الجيد[٧]. قال ابن الأعرابي[٨]:

لا تجعلاها أن تجرجرا تحدر صفراً وتعلي براً

وقد جعل الجوهري الـ"صفر" لغة في "صفر" محتجاً بقول أبي عبيدة بقوله "وأبو عبيدة يقوله بالكسر"[٩].

ومن الألفاظ التي وردت في الحديث ، والتي جاءت على اختلاف في حركة فاء الفعل لفظة "الحبة" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل)[١٠] فدلالة لفظة "الحبة" –بكسر الحاء– كما بينها الجوهري[١١] أنها "بذور الصحراء

---

(١) الصحاح :٢/٧١٤، ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد :١/٢٥، خزانة الأدب :١/١٩٧.

(٢) ينظر: الفائق :٢/ ٣٩٩ ، النهاية :٣/٣٥،.

(٣) الصحاح :٢/٧١٤، ديوانه :٢٦٨.

(٤) ينظر: الفائق :٢/٣٩٩، والنهاية :٣/٣٥.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي :١٤/٢١٣–٢١٥.

(٦) الصحاح :٢/٧١٤، ينظر: المثلث: ٢/٨١٩، وإصلاح المنطق: ٣٣.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة: ١٢/١٦٧، وتاج العروس :٣/٣٣٥.

(٨) الصحاح :٢/٧١٤، وينظر: لسان العرب :٦/١٣٢.

(٩) الصحاح :٢/٧١٤، وينظر: شرح الفصيح :١٧.

(١٠) الصحاح :١/١٠٥.

(١١) الصحاح :١/١٠٥، وينظر: تاج العروس :١/١٩٨، ولسان العرب :١/٢٨٥.

مما ليس له قوت... والجمع حبب". قال ابن فارس[١] "الحب بالكسر: بذور الرياحين الواحدة حبة" أو هي نبت ينبت في الحشيش صغاراً ، أو هي الحبوب المختلفة من كل شئ[٢].

أما دلالة الفتح للفظة فقال عنها: "الحبة: واحدة حب الحنطة ، ونحوها من الحبوب، وحبة القلب سويداؤه، والحبة السوداء ، والحبة الخضراء، والحبة من الشيء القطعة منه"[٣]. وجاء في لسان العرب[٤] أن الحب الزرع، صغيراً كان ، أو كبيراً ، واحدته واحدته حبة . والحب معروف مستعمل في أشياء...".

وبين دلالة الضم بقوله: "الحبة بالضم: الحب، يقال نعم وحبة ،وكرامة"[٥]. وقيل أن الحب الخشبات الأربع التي توضع عليها الجرة ذات العروتين، وان الكرامة الغطاء الذي يوضع على تلك الجرة من خشب كان ، أو من خزف[٦].

٥. القلب المكاني :

القلب المكاني ظاهرة لغوية، وهو عبارة عن "تغير في وضع حروف الكلمة بالتقديم، والتأخير مع بقاء المعنى واحداً في الكلمتين، كاضمحل وأمضحل"[٧]. وأكثر ما يكون في المعتل والمهموز، وقد جاء في غيرها قليلاً ، نحو أكرهف في أكفهر[٨].

ويعد الخليل أول من قال بالقلب ، وتبعه في ذلك سيبويه[٩]. وقد اختلف علماء العربية في حقيقة القلب المكاني، فأنكره فريق، ومنهم ابن دستوريه[١٠]، الذي ألف كتاباً في

---

(١) مقاييس اللغة :٢٦/٢.
(٢) ينظر: تاج العروس :١٩٨/١، لسان العرب: ٢٨٥/١.
(٣) الصحاح :١٠٥/١، وينظر: المثلث : ٤٣٢/١.
(٤) ٢٨٤/١.
(٥) الصحاح :١٠٥/١.
(٦) ينظر: المثلث :٤٣٣/١، لسان العرب: ٢٨٧/١.
(٧) ابن السكيت اللغوي: محي الدين توفيق:٢٥٤.
(٨) ينظر: شرح ابن الناظم:٨٢١، والوافي الحديث في فن التصريف : ٣٩.
(٩) الكتاب :٤٦٦/٣.
(١٠) تصحيح الفصيح "المقدمة" :٢٣/١، ينظر: المزهر :٤٨١/١.

إبطاله. في حين اثبته فريق ، منهم الفراء[١]، وأبو علي الفارسي[٢]، وأبن جني[٣]، وأبن فارس[٤]، الذي عده "من سنن العرب في كلامها".

ومن المحدثين الذين تناولوا دراسة هذه الظاهرة الدكتور عبد الفتاح الحموز في كتابه "ظاهرة القلب". ويبدو أن بعض القدماء قد رأوا أن القلب المكاني إنما كان بسبب اختلاف اللهجات، وممن ذهب إلى ذلك، البطليوسي[٥]، وابن فارس[٦] الذي أدخلها مع ظاهرة اختلاف لغات العرب،وابن دريد[٧] الذي تحدث عنها في "باب الحروف التي قلبت، وزعم قوم من النحويين أنها لغات".

وقد تطرق الجوهري إلى مسألة القلب المكاني في ألفاظ الحديث الشريف ، ومن ذلك لفظة "لقلقة" الواردة في حديث عمر ﴿رضي الله عنه﴾ (ما لم يكن نقع ولا لقلقة)[٨]. قال الجوهري[٩]: "القلقة : كل صوت في حركة واضطراب، والتلقلق مثل التقلقل، مقلوب منه، وكذلك لقلقت الشيء ، إذا قلقلته".

وذكر تفسير أبي عبيد لهذه اللفظة بأنها "شدة الصوت في حركة ، واضطراب"[١٠] فلقلقة شدة اضطراب الشيء[١١]. وجاء عن الأصمعي[١٢] أن "اللقلق ، واللسان".

---

(١) معاني القرآن :١٣١/١.

(٢) ينظر الخصائص: ٧٦/٢.

(٣) الخصائص :٦٩/١.

(٤) الصاحبي في فقه اللغة :٢٠٢.

(٥) ينظر المزهر :٤٦٠/١-٤٧٥.

(٦) الصاحبي في فقه اللغة :٤٩.

(٧) جمهرة اللغة :٤٣١/٢.

(٨) الصحاح :١٥٥٠/٤، ونص الحديث في الفائق :١٩/٤.

(٩) الصحاح :١٥٥٠/٤، ينظر البارع في اللغة :٥٣٤-٣٥٣، والقاموس المحيط :٢٨١/٣.

(١٠) الصحاح :١٥٥٠/٤، ينظر غريب الحديث لأبي عبيد :٢٧٤/٣.

(١١) ينظر: العين :٢٦/٥، وينظر: لسان العرب :٢٠٧/١٢.

(١٢) خلق الإنسان: الأصمعي :١٩٧.

ومنه يقال "إذا أفلت الشاب من ثلاث ، أفلت من شر الشباب، إذا أفلت من شر ذبذبه وقبقبه ولقلقه"[١] فيتلقلق ويتقلقل لغتان[٢]. واللقلق هو مقلوب عن القلقل[٣]. ولمعنى ولمعنى "اللقلقة" الواردة في الحديث عدة توجيهات متقاربة مقبولة. فقد ذكر الجوهري[٤] أن "اللقلقة، واللقلاق الصوت، والجلبة". فالجلبة ، كأنها حكاية الأصوات، إذا كثرت، فكأنه أراد الصياح، والجلبة تكون عند الموت، وقيل أن اللقلقة تقطيع الصوت ، وهو الولولة عن ابن الأعرابي[٥].

ويتضح القلب المكاني أيضاً في لفظة "أيمة" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (أنه كان يتعوذ من الأيمة)[٦]. بين الجوهري[٧] أن ""الأيامى الذين لا أزواج لهم من الرجال الرجال والنساء، وأصلها أيائم فقلبت، لأن الواحد أيم سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج، وامرأة أيم أيضاً بكراً كانت ، أو ثيباً ". وهذا ما ذهب إليه أبو عبيدة[٨] بقوله : "الأيامى من الرجال والنساء، والذين لا أزواج لهم ولهن، ويقال رجل أيم ، وامرأة أيمة، وأيم أيضاً ". وقد جاء في هذا المعنى قوله ﴿ﷺ﴾ (الأيم أحق بنفسها من وليها)[٩]. قال الشماخ[١٠]:

يقـــر بعينـــي أن أنبـــأ أنهـــا وإن لـــم أنلهـــا أيـــم لـــم تـــزوج

(١) ينظر: خلق الإنسان :ثابت بن عبد الرحمن : ١٨٨.

(٢) ينظر: العين :٢٦/٥، والبارع في اللغة :٥٣٤-٥٣٥.

(٣) ينظر: البارع في اللغة :٥٣٤-٣٥٣، والفعل زمانه وأبنيته : ابراهيم السامرائي :١٩٧.

(٤) الصحاح :١٥٥٠/٤، ينظر: لسان العرب :٢٠٧/١٢.

(٥) ينظر: لسان العرب :٢٠٧/١٢.

(٦) الصحاح :١٨٦٨/٥، وغريب الحديث لابن قتيبة :٣٣٨/١، والفائق :٤٢/٣.

(٧) الصحاح :١٨٦٨/٥، وينظر :تصحيح الفصيح :٤٠٩/١-٤١٠، ولسان العرب :٣٠٥/١٤.

(٨) مجاز القرآن :٦٥/٢.

(٩) ينظر: صحيح مسلم :١٠٣٧/٢، وسنن الدارمي :٦٣/٢.

(١٠) ديوانه :٧٦.

وجمع الأيم من النساء أيايم وأيامى أيضاً [١]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ﴾[٢]. فأما أيايم فعلى بابه وهو الأصل، وأيايم جمع الأيم، فقلبت الياء ، وجعلت بعد الميم، وأما أيامى فقيل هي من باب الوضع، فوضع على هذه الصيغة. قال أبو علي الفارسي[٣] "هو مقلوب موضع العين إلى اللام...". و(الأيمة) الواردة في الحديث هي مصدر للمرة الواحدة من قولك: آمت تئيم أيمة. وهذا ما ذكره الجوهري[٤] بقوله: "قد آمت المرأة من زوجها تئيم أيمة ، وأيماً ، وأيموماً ".

ومن ذلك أيضاً لفظة "أوباش" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (قد وبشت قريش أوباشاً لها)[٥]. قال الجوهري[٦]: "الأوباش من الناس: الأخلاط مثل الأوشاب، ويقال هو جمع مقلوب من البوش". وهذا ما ذهب إليه السيوطي[٧] بقوله: "الأوباش من الناس: الأخلاط من الأوشاب وهو مقلوب". أما الأصمعي فقد ذكر معنى قريب لهذه اللفظة، وهي "أن أوباش الناس ، هم الضروب المتفرقون ، واحدهم وبش ، ووبش، وبها أوباش من الشجر والنبات، وهي الضروب المتفرقة"[٨]. والذي يدل على أن هذه اللفظة قد حصل فيها فيها قلب مكاني، أن جذرها، "و، ب، ش"، يدل على معنى واحد في جميع تقاليبه . فمن ذلك أن "الوبش واحد الأوباش ، وهم أخلاط من الناس والسفلة، والبوش الجمع الكثير ، إذا كان من أخلاط الناس، والشوب مصدر شبت الشيء أشوبه شوباً، إذا خلطته، والوشب الضروب المتفرقة من الناس"[٩].

---

(١) ينظر: لسان العرب :٣٠٥/١٤، والفيصل في ألوان الجموع :٨٦.

(٢) سورة النور ، آية ٣٢.

(٣) ينظر: لسان العرب: ٣٠٥/١٤، والقلب المكاني : عبد الفتاح الحموز : ١٥٦.

(٤) الصحاح :١٨٦٨/٥، وينظر: مقاييس اللغة :١٦٥/١.

(٥) الصحاح :١٠٢٤/٣، ونص الحديث في الفائق :٣٨/٤.

(٦) الصحاح :١٠٢٤/٣، ينظر: لسان العرب :٢٦١/٨.

(٧) المزهر :٤٨١/١.

(٨) ينظر :لسان العرب :٢٦١/٨.

(٩) جمهرة اللغة :٢٩٥/١، وينظر :لسان العرب: ٢٦١/٨.

وعلى هذا يكون معنى الحديث أن قريش جمعت لحرب رسول ﴿ﷺ﴾ جموعاً من قبائل شتى[١].

ومن منهج الجوهري في مسألة القلب المكاني، إرجاع اللفظة التي جاءت على القلب إلى الأصل الذي أخذت منه ، وهذا يتضح في لفظة "بيغ" الواردة في حديث ﴿ﷺ﴾ (لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله))[٢] قال "تبوغ الدم بصاحبه ، وتبيغ به، أي هاج"[٣]. ثم أورد أورد رأي الفراء بأنه قال "تبوغ الرجل بصاحبه فغلبه، وتبوغ الدم بصاحبه فقتله"[٤] ثم بين الجوهري[٥] أصل هذه اللفظة فقال: "ويقال أصله يتبغى من البغي ، فقلب مثل جذب وجبذ". فقدمت الياء وأخرت الغين[٦]. أي لا يبغي عليه الدم ، فيقتله من البغي ، وهو مجاورة الحد في كل شيء[٧]. ورأى ابن الأعرابي أن تبيغ بالواو ، والياء أصله من البوغاء، وهو التراب إذا ثار[٨].

وعلى هذا يكون معنى الحديث لا يثير أحدكم الدم[٩]. فكل الأراء الواردة في تفسير هذه اللفظة مقبولة يحتملها نص الحديث، والمعنى فيها واحد.

٦. التعريب

بعد التعريب، وسيلة مهمة من وسائل إغناء اللغة. ويعرف في علم اللغة الحديث بالاقتباس أو الاقتراض[١٠]. وهو إدخال اللفظ الأعجمي في العربية بعد تبديله ، وتهذيبه في لفظه ووزنه بما يناسب العربية[١١]. وهو يمثل "ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات ،

---

(١) ينظر: الفائق :٣٨/٤، والنهاية :١٤٥/٥-١٤٦.

(٢) الصحاح :١٣١٧/٤، الفائق :١٤٢/١، النهاية :١٧٤/١.

(٣) الصحاح: ١٣١٧/٤، وينظر :العباب :٢٧.

(٤) الصحاح : ١٣١٧/٤، وينظر: إصلاح المنطق:١٣٦، والبارع في اللغة :٤٣٨.

(٥) الصحاح :١٣١٧/٤، وينظر، لسان العرب :٣٠٤/١٠.

(٦) ينظر: مقاييس اللغة :٣٢٧/١ ، والإبدال : أبو الطيب : ٤٦٨/٢.

(٧) ينظر: النهاية : ١٧٤/١.

(٨) ينظر: لسان العرب : ٣٠٤/١٠، الإبدال :أبو الطيب :٤٦٨/٢.

(٩) ينظر: أساس البلاغة : ٥٤، ومقاييس اللغة :٣٢٠/١.

(١٠) الدراسات اللغوية في العراق في النصف الأول من القرن العشرين : عبد الجبار القزاز: ٢٦٦.

(١١) فقه اللغة وخصائص العربية : ٢٨٨.

وتأثير بعضها في بعض... ويختلف هذا التأشير قوة وضعفاً باختلاف العوامل المؤثرة والحالات الواقعة"[١]. وقد تعرض السيوطي لقضية الأسماء المعربة، وحدد تعريف التعريب التعريب بقوله: "هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها"[٢]. وقد اختلف أهل اللغة قديماً في شرط التعريب، فذهب فريق إلى أنه لا يشترط فيه سوى الاستعمال ، فمتى استعملت العرب الكلمة الأعجمية صارت معربة سواء ألحقوها بأوزان كلماتهم ، أم لم يلحقوها[٣]. وهذا ما أشار إليه سيبويه[٤] بقوله: "هذا باب ما أعرب من الأعجمية. اعلم انهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم ألبتة فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه". والى هذا ذهب شهاب الدين الخفاجي[٥] (ت ١٠٦٩هـ). أما الجوهري فقد ذهب إلى أن التعريب هو "أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها ،أو أسلوبها"[٦] أي على حسب أساليبها في التغيير صيغةوصوتاً .

وقد أدرك الجوهري هذه المسألة على مجافاتها كما نص في مقدمته من أنه أودع معجمه ما صح عنده من الألفاظ ، لذا أشار إلى المعرب بعبارات لتنفي صيغة العروبة عنه ، كأن يقول: "فارسي معرب" أو "ليس عربي" أو "ليس من محض العربية" وقد كانت معرفته للمعرب تستند إلى المعيار الصوتي مثل قوله "ليس من محض العربية. اجتماع الجيم والتاء في كلمة واحدة من غير حرف ذو لقي" ، أو يستند إلى الرواية من علماء العربية[٧]. وقد أشار الجوهري إلى بعض الألفاظ الدخيلة، وهي ألفاظ أعجمية كما هي في في لغتها الأصلية، وقد أطلق عليها اسم "الأعجمي الدخيل"[٨] غير أن الجوهري لم يعتد

---

(١) فقه اللغة وخصائص العربية : ٢٨٨.

(٢) المزهر : ٢٦٨/١.

(٣) الوجيز في فقه اللغة : محمد الانطاكي :٤٢٥.

(٤) الكتاب :٣٤٢/٢.

(٥) شفاء الغليل فيما من كلام العرب من الدخيل : شهاب الدين الخفاجي : ٣.

(٦) الصحاح :١٧٩/١.

(٧) ينظر: نظرية صحة الألفاظ عند الجوهري:٤٦.

(٨) من أسرار اللغة :١٢٥.

بالمولد ولا يعده حجة، لأنه ليس فصيحاً ، أو صحيحاً لانتفاء أصالته. لذلك كانت الألفاظ الدخيلة في معجمه قليلة ، أو نادرة.

والجوهري يحرص على بيان الألفاظ المعربة الواردة في الأحاديث شاهداً على مقدار توسعه في اللغة، وهذا ما نجده مثلاً في لفظة "لجم" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (تلجمي)[١]. قال الجوهري[٢]: "اللجام: فارسي معرب، وهو ما تشده الحائض". وفسر الحديث بقوله: أي شدي لجاماً وهو شبيه بقوله إستثفري"[٣]. أي اجعلي موضع خروج الدم ، عصابة تمنع الدم وهذا تشبيهاً بوضع اللجام في فم الدابة[٤]. وقد أشار الجواليقي[٥] إلى أن هذه اللفظة في الأصل فارسية ، وذكر معناها فقال "أنها بالفارسية (لغام)".

ويبدو أن الجوهري ومن وافقه[٦] قد جانبوا الصواب، فالكلمة ذات اشتقاق عربي والوزن عربي وقد ذكرها ابن فارس[٧] بقوله: "ألجمت الفرس" ولم يشير إلى أنها أعجمية.

ففي الحديث تشبيه ، وهي وضع عصابة تمنع الدم تشبه وضع اللجام في فم الدابة[٨].

ومن الألفاظ المعربة التي جاءت في الحديث لفظة "قيروان" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (يغدو الشيطان بقيروانه إلى السوق)[٩]. وفي بيان هذه اللفظة ذكر الجوهري[١٠] أن "القيروان: القافلة، فارسي معرب". وأصله كاروان، وهي القافلة[١١]. أو

---

(١) الصحاح :٢٠٢٧/٥، والحديث بتمامه في الفائق :٢٥٣/٣.

(٢) الصحاح :٢٠٢٧/٥، ينظر: لسان العرب :٧٠٦/١٦.

(٣) الصحاح :٢٠٢٧/٥، ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد :٢٧٨/١.

(٤) ينظر: لسان العرب :٧٠٦/١٦، والمغرب :٤٢٢.

(٥) المعرب : الجواليقي: ٣٤٨.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة :١١١/٢.

(٧) مقاييس اللغة :٢٣٥/٥.

(٨) النهاية :٢٣٥/٤.

(٩) الصحاح: ٢٤٦٢/٦. لم أجده في كتب الحديث.

(١٠)الصحاح :٢٤٦٢/٦، ينظر: تهذيب الألفاظ :٥١.

(١١) ينظر: المعرب: ٣٠٢ ، وجمهرة اللغة :٥٠١/٣.

جماعة من الناس[١]. جاء في العين[٢] أن "القيروان: دخيل، وهو معظم العسكر ، ومعظم ومعظم القافلة". وقد عربت هذه الكلمة في العصور الإسلامية[٣]. واستشهد الجوهري ببيت لامرئ القيس على أن معنى القيروان الجيش بقوله[٤]:

وغـــــارة ذات قيـــــروان كـــــأن أســـــرابها الرعـــــال

وفي هذا المعنى أنشد ثعلب[٥]:

فـــــإن تلقـــــاك بقيروانـــــه
أو خفت بعض الجور من سلطانه
فاســجد لقــرد الســوق فــي زمانــه

ومع ذلك فان أصل هذه اللفظة، أصل صحيح يدل على جمع واجتماع[٦].

وقد اعتمد الجوهري على رأي أبي عبيد في تفسير لفظة معربة ، وردت في الحديث وهي لفظة "زرمق" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (أن موسى عليه السلام لما أتى فرعون أتاه وعليه زرمانقة)[٧]. ومعناها كما فسرها الجوهري[٨] بأنها "جبة صوف" ثم استشهد برأي أبي عبيد في بيان أصل هذه اللفظة بقوله: "قال أبو عبيد: أراها عبرانية، والتفسير هو في الحديث"[٩]. غير أنه لم يكتف برأي أبي عبيد، فذكر ما قيل فيها فقال: "قيل هو فارسي معرب، وأصله اشتربانة، أي متاع الجمال"[١٠].

---

(١) ينظر: أدب الكاتب :٣٨٧.

(٢) ٢٠٤/٥، وينظر: تهذيب اللغة :٢٧٠/٩.

(٣) ينظر: الفعل زمانه وأبنيته :١٩١.

(٤) الصحاح :٢٤٦٢/٦، ديوانه :١٩٢، برواية "وغارة قد تلبست بها".

(٥) ينظر: لسان العرب :٣٧/٢.

(٦) ينظر: مقاييس اللغة :٧٨/٥.

(٧) الصحاح :١٤٩٠/٤، النهاية :٣٠١/٢.

(٨) الصحاح :١٤٩٠/٤، ينظر: المعرب: ٢١٩، وفي شفاء الغليل جاء برواية "تقديم النون وهو خطأ" ١١٣.

(٩) الصحاح :١٤٩٠/٤، ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد :١٠١، لسان العرب :٦٠٥/١.

(١٠) الصحاح :١٤٩٠/٤، ينظر: النهاية :٣٠١/٢، محيط المحيط :٣٧١.

ومن الألفاظ الدخيلة، والتي بينها الجوهري من خلال تفسيره لألفاظ الحديث لفظة "جبت" الواردة في حديث الرسول ﷺ (الطيرة ، والعيافة ، والطرق من الجبت)[١] قال: "وهذا ليس من محض العربية، لاجتماع الجيم والتاء في كلمة واحدة من غير حرف ذولقي"[٢]. وقيل أن أصل "الجبت" الجبس وهو الذي لا خير فيه ، قلبت سينه كما قلبت سين سدس[٣]. فهي على هذا التوجيه عربية الأصول.

ومعنى كلمة "الجبت" كما بينها الجوهري بأنها "كلمة تقع على الصنم، والكاهن، والساحر ، ونحو ذلك"[٤]. وكل ما عبد من دون الله[٥]. ومنه قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾[٦] قال أبو عبيدة[٧]: "كل معبود من حجر ، أو مدر ، أو صورة ، أو شيطان، فهو جبت وطاغوت". وقيل أن "الجبت" كل ما حرم الله والطاغوت كل ما يطغى[٨].

وقد نبه الجوهري على بعض الألفاظ الواردة في بعض الأحاديث، بأنها ألفاظ عربية صحيحة لئلا تلتبس بالألفاظ المعربة أو الدخيلة. ومن ذلك لفظة "مخاريق" الواردة

---

(١) الصحاح :٢٤٥/١، ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد :٤٥٠/٢، والتاج الجامع للأصول : ٢٢٥/٣.

(٢) الصحاح :٢٤٥/١، وينظر: لسان العرب :٣٢٥/٢.

(٣) ينظر: تاج العروس :٥٣٥/١.

(٤) الصحاح :٢٤٥/١، ينظر: القاموس المحيط :١٤٥/١، الفيصل في ألوان الجموع :٢٧٣.

(٥) ينظر: مفردات غريب القرآن :١١٧/١، وتاج العروس :٥٣٥/١.

(٦) سورة النساء ، آية ٥١.

(٧) مجاز القرآن : ١٢٩/١.

(٨) تفسير القرطبي :١٨١٨/٣.

في حديث علي ﴿رضي الله عنه﴾ (البرق مخاريق الملائكة)[١]. قال الجوهري[٢]: "المخراق: المنديل يلف ليضرب به، عربي صحيح" واستشهد لهذا المعنى بقول عمرو بن كلثوم[٣]:

وكأن سيوفنا منا ومنهم مخاريق بأيدي لاعبينا

والمخراق في الأصل ثوب يلف ، ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً ، أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه[٤]. وقيل أن أصل المخراق ، هو ما يتلاعب به الصبيان من منديل يفتلونه ، أو زق ينفخونه ، أو ما يجري مجرى ذلك يتضاربون به ، وسمي مخراقاً ، لأنه يخرق الهواء في استعمالهم إياه[٥].

ويمكن القول بان السبب الذي جعل الجوهري يودع كلمات غير عربية في معجمه، هو شهرة هذه الكلمات ، أو كثرة استعمالها ، وشيوعها ، وتداولها بين الناس، وورودها في الشعر العربي ، والكلام العربي الفصيح[٦].

---

(١) الصحاح :١٤٦٧/٤، الفائق :٣٦٣/١.

(٢) الصحاح :١٤٦٧/٤، ينظر: تاج العروس :٣٢٩/٦.

(٣) الصحاح :١٤٦٧/٤، البيت في مقاييس اللغة: ٢٢٩/١.

(٤) ينظر: النهاية :٢٦/٢، الزاهر :٣٢٩/٢-٣٣٠.

(٥) ينظر: محيط المحيط :٢٢٨.

(٦) ينظر: نظرية صحة الألفاظ عند الجوهري :٤٦.

الفصل الرابع
المباحث الصوتية والصرفية

المبحث الأول: في الاصوات :

١. الهمز :

الهمز في اللغة : "الغمز ، والهت ، والضغط ، والنبر"[١] لذلك سمي بالهت حينا، والنبر أحيانا، ثم شاع مصطلح الهمز، ولعل هذه المصطلحات دالة على الضغط الذي يستشعره المتكلم عند تحقيق الهمزة الذي ينتج عند التقاء الاوتار الصوتية في الحنجرة[٢].

وقد اختلف اللغويون العرب اختلافا كبيرا في موقفهم من هذه الظاهرة ، وخاصة في بعض الالفاظ ، وذلك من ناحية اخراجها ، والتلفظ بها بين تحقيق ،وتسهيل ، وبين بين ، وما إلى ذلك . فهي تعد من اكثر الاصوات الصامتة شدة فان "عملية النطق بها وهي محققة من اشق العمليات الصوتية التي تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على مايحتاج اليه صوت اخر"[٣] . لذا مالت اللهجات العربية إلى التخلص منها في النطق ، من ذلك قبيلة قريش ، ومن جاورها من قبائل الحجار تتخلص منها ، اما بحذفها ، أو تسهيلها إذ ان المعروف ان البدو ميالون إلى التوافق والانسجام ، في حين يجنح الحضر إلى الاناة ، والتؤدة عند الحديث ، وهو مظهر يلائم طبيعة حياتهم ، ومسلكهم اللغوي[٤]. في حين مالت بعض القبائل إلى تحقيق الهمزة أي"اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد، وتحقيق الهمزة ، وغيره"[٥]. ومنهم قبيلة تميم ، وبعض البدو الذين كانوا يحققون الهمز. وقد علل بعض الباحثين ميل تميم إلى الاصوات الشديدة ، ومنها الهمزة ، بانه كان بسبب من شدة بيئتهم البدوية[٦] .

ويبدو ان هذا الاختلاف في نطق الهمزة عند مختلف القبائل جذب انظار الباحثين ، فعنوا بهذه الظاهرة ، وكان على رأسهم ابو بكر عبدالله بن زيد المعروف بابي اسحق

---

(١) لسان العرب : ٢٩٢/٧-٢٩٣ ، ٤٠٨/٢ .

(٢) ينظر ابو زيد الانصاري: كتاب الهمز : ٣٢ . وينظر : الاصوات اللغوية : ابراهيم انيس : ٩٠.

(٣) ينظر فقه اللغة العربية : ٢١٠ .

(٤) ينظر : في اللهجات العربية : ٩٧ .

(٥) النشر في القراءات العشر : ٢٠٥/١ .

(٦) في اللهجات العربية : ٨٩ ، وينظر لهجة تميم : غالب المطلبي : ٨٥ .

الحضرمي[١] (ت ١٢٧هـ) ، ثم جاء من بعده قطرب[٢] (ت ٢٠٦هـ) ، والاصمعي[٣] وغيرهما .

ومن المحدثين الذين بحثوا في هذه الظاهرة الدكتور عبد الصبور شاهين في كتابه "القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث" .

وقد تناول الجوهري هذه الظاهرة في بيانه للغة الفاظ الحديث . فهو قد ينبه على تحقيق الهمز وعدمه ، ويتضح ذلك في لفظة "ذرء" الواردة في الحديث (ذرء النار)[٤] قال[٥] "ذرء الله الخلق يذرؤهم ذرءا ، خلقهم ، ومنه الذرية ، وهي نسل الثقلين ، إلا ان العرب تركت همزها" . ومعنى الحديث انهم خلقوا للنار[٦] . ومنه ان الذاري صفة من صفات الله (عز وجل) فهو الذي ذرء الخلق أي خلقهم[٧] . ثم اورد الجوهري حالة حذف الهمز لهذه اللفظة فقال : "ومن قال ذرو النار بغير همز ، اراد انهم يذرون في النار"[٨] . . أي يفرقون فيها ، وهذا من ذرت الريح التراب إذا فرقته[٩] .

---

(١) نزهة الالباء : ٢٢ .

(٢) الفهرست : ٣٣–٧٨ .

(٣) الفهرست : ٣٣–٧٨ .

(٤) الصحاح : ٥١/١ ، وهو حديث عمر (رض) عندما كتب إلى خالد : "اني لاظنكم آل مغيرة ذرء النار النهاية :١٥٦/٢ .

(٥) الصحاح : ٥١/١ ، ينظر : تاج العروس : ٦٧/١ .

(٦) الصحاح : ٥١/١ ، ينظر تهذيب اللغة : ٥١ /٣ ، اصلاح المنطق : ١٥٤ .

(٧) ينظر : لسان العرب : ٧٣/١ .

(٨) الصحاح : ٥١/١ .

(٩) ينظر النهاية : ١٥٦/٢ ، ولسان العرب : ٣٩٨/٢ .

وقد تأتي اللفظة مسهلة في الحديث ، وهي في اصلها مهموزة من ذلك ما بينه في لفظة "اجبى" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (من اجبى فقد اربى)[١] قال : "أجبأت الذرع الذرع : بعته قبل ان يبدو صلاحه ، وجاء في الحديث بلا همز ، واصله الهمز"[٢] .

وهذا ما وضحه ابن فارس[٣] بقوله : "أجبأت إذا اشتريت زرعا قبل بدو صلاحه، وبعضهم يقوله بلا همز –كما جاء في الحديث– وممكن ان يكون الهمز ترك لما قرن باربى" . وعلى ان يكون "اجبى" ، موافقا لـ "أربى" وهو ضرب من المزاوجة.

وهذا يوافق ما جاء في احد قولي ابن الاثير من ان الاصل في هذه اللفظة الهمز، ولكنه روي هكذا غير مهموز، فاما ان يكون تحريفا من الراوي ، أو يكون ترك الهمز للازدواج باربى ، والمراد من الاجباء في الحديث ، ان يشتري الرجل سلعة بالنقد بسعر قليل ، ثم يبيعها إلى اخر بثمن معلوم إلى اجل مسمى باكثر من سعرها[٤] ، والذي يبدو ان "اجبى" . سهلت فيها الهمزة للازدواج ، وليس تحريفا كما قال ابن الاثير وبهذه تعد اللفظة من المزواجة وان لم يصرح بذلك الجوهري . وقد ورد هذا اللون البلاغي في احاديث الرسول ﴿ﷺ﴾ ومنه قوله : (إرجعن مأزورات غير مأجورات) ، وانما هي مؤزورات، ولكن ازدوج به المأجورات[٥] .

وينبه احيانا إلى همز بعض الألفاظ من ذلك لفظة "الكالئ" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ : (نهى عن الكالئ بالكالئ)[٦] . قال الجوهري[٧] : "... قولهم بلغ الله بك اكلأ العمر ، أي اخره ، وابعده ، وكلأ الدين ، أي تأخر ، والكالئ النسيئة . والمقصود بالحديث بيع النسيئة بالنسيئة . وقد فسرها ابن الاثير[٨] بقوله : "وذلك أن يشتري الرجل

---

(١) الصحاح : ٣٩/١ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٢١٧/١ .

(٢) الصحاح : ٣٩/١ . ينظر : لسان العرب : ٣٦/١، تاج العروس : ٥٠/١ .

(٣) مقاييس اللغة : ٥٠٤/١ .

(٤) ينظر النهاية : ٢٣٧/١ .

(٥) ليس في كلام العرب : ابن خالويه : ٧١ .

(٦) الصحاح : ٩٦/١ ، الفائق : ٢٧٣/٤ .

(٧) الصحاح : ٩٦/١ ، ينظر العين : ٤٠٧/٥–٤٠٨ ، تهذيب اللغة : ٣٦٠/١ .

(٨) النهاية : ١٩٤/٤ ، ينظر سبل السلام : محمد بن اسماعيل : ٤٥ .

شيئا إلى رجل ، فاذا حل الاجل لم يعد ما يقضي به فيقول : بعنيه إلى اجل اخر بزيادة شيء فيبيعه له ، ولايجري بينهما تقابض ، يقال : كلأ الدين كلوءا فهو كالئ اذا تأخر" . وقد ذكر الجوهري رأي ابي عبيد في هذه اللفظة فقال : "قال أبو عبيد : تكلأت أي أستنسأت نسيئة ، وكذلك استكلأت كلأة بالضم ، وهو من التأخير"[١] . فالتأخير في البيع إلى اجل غير مسمى غير جائز وقد نهى عنه الرسول ﴿ﷺ﴾ ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾[٢] . فقد كان العرب قبل الاسلام بمدة يعمدون الى تحليل شهر محرم فيأخرونه إلى صفر ، فيحلون الشهر الحرام ، ويحرمون الشهر الحلال[٣] .

وقد بين ابن فارس اصل هذه اللفظة بقوله : "الكلأ ، اصل يدل على مراقبة ، ونظر ، فالمراقبة ؛ لانه إذا حفظ الشيء نظر اليه، ورقبه ومن هذا القياس قول العرب: تكلأت كلأة ، أي إستنسأت نسيئة ، وذلك من التأخير ، والحديث من هذا المعنى ، لأن صاحب الدين يرقب ، ويحفظ متى يحل دينه"[٤] .

وقد ذكر الجوهري رأي الاصمعي بلفظ "كلأ" فقال : "وكان الاصمعي لايهمزه وينشد"[٥] :

واذا تباشرك الهموم فانها كال وناجز

وقد اجاز البغدادي[٦] عدم همز هذه الفظة محتجا برأي الاصمعي فقال : "كلأ الدين يكلأ ، مهموز بفتحتين كلوءا : تأخر فهو كالئ بالهمز ويجوز تخفيفه، فيصير كالقاضي، وقال الاصمعي : وهو مثل قاضي ولايجوز همزه" .

٢. الابدال :

---

(١) الصحاح : ٩٦/١ . والقول هو لأبي عبيدة وليس لأبي عبيد كما توهم الجوهري ، ينظر :غريب الحديث لابي عبيد : ٢٠/١ ، تاج العروس : ١١١/١ .

(٢) سورة التوبة ، اية ٣٧ .

(٣) تفسير القرآن العظيم : ابن كثير : ٣٥٦/٢ .

(٤) مقاييس اللغة : ١٣١/٥-١٣٢ .

(٥) الصحاح : ٩٦/١ ، والبيت لعبيد بن الابرص ، ينظر : لسان العرب : ١٤٢/١ .

(٦) خزانة الادب : ٣٧٥/١-٣٧٦ ، ينظر : المصباح المنير : ٧٤١ .

الأبدال هو : "اقامة حرف مكان آخر في الكلمة"[١] . وهو كثير في اللغة حتى عده ابن فارس[٢] "من سنن العرب" . ويحصل الابدال غالبا بين الحروف التي من حيز واحد ، او من مخارج متقاربة ، وقد يقع الابدال بين الحروف المتقاربة في حكاية اصواتها ولو كانت من مخارج متباينة[٣] . والاول هو الأغلب حدوثا . وقد اختلف اللغويين في هذا الشرط وعدمه. فالاصمعي[٤] ، والكسائي[٥] ، وابن السكيت[٦] وغيرهم، لم يشترطوا التقارب التقارب في المخرج . ويرى ابو الطيب انه من تعدد اللغات وذلك بقوله : "انما هي لغات مختلفة لمعان متفقة ، فتتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لايختلفان الا في حرف واحد ، والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة ، وطورا غير مهموزة ... فالعرب لاتشترك في شيء من ذلك ، انما يقول هذا قوم وذاك اخرون"[٧] ، وفي حين اشترط اكثر العلماء تقارب الحرفين المبدلين في المخرج والصفة ، ومنهم المبرد[٨] وابن جني[٩] الذي رأى ضرورة أن يكون الصوتان من مخرج واحد ، ومن المعاصرين الذين رأوا ضرورة تقارب الحرفين المبدلين عبد الله امين في كتابه "الاشتقاق" . وقد ربطه الدكتور ابراهيم انيس[١٠] ، بالتطور الصوتي.

وقد عني الجوهري بظاهرة الابدال ، ولاسيما في الالفاظ الواردة في الحديث ، ويتضح ذلك مثلا في لفظة "ابلته" الواردة في حديث الرسول ﷺ (كل مال اديت زكاته

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة : ٢٠٣-٢٠٤ ، ينظر : المزهر : ٤٦١/١ .

(٢) الصاحبي في فقه اللغة : ٢٠٤/١ .

(٣) ينظر : الابدال : ابو الطيب اللغوي ، مقدمة المحقق : ٩/١ .

(٤) القلب والابدال : ابن السكيت : ١٠٥ .

(٥) م.ن .

(٦) م.ن .

(٧) مقدمة كتاب الابدال : ١٣/١ .

(٨) الكامل : ١٤٦/٣ .

(٩) سر صناعة الاعراب : ابن جني : ١٩٧/١ .

(١٠) من اسرار اللغة : ٧٩ .

فقد ذهبت ابلته)[١] . قال الجوهري[٢] : "الابلة بالتحريك : الوخامة ، والثقل من الطعام" اما اما لفظة "ابلته" الواردة في الحديث فقد بينها بقوله : "ابلته اصلها وبلته من الوبال ، فابدل بالواو الالف كقولهم احد ، واصله وحد"[٣] .

فقد اعتمد في بيان الابدال الحاصل في اللفظة على الرجوع إلى الاصل . وقد ورد الحديث برواية اخرى جاءت فيه لفظة "ابلته" على الاصل الذي ذكره الجوهري ، ونصه (كل مال اديت زكاته فقد وبلته)[٤] ، فعلى الرواية الاولى "ابلته" قلبت همزته في الرواية الثانية "وبلته" واوا ، وان كان من الثاني فقد قلبت واوه في الرواية الاولى همزة[٥] . والوبلة هي شر المال ، ومضرته واصلها في الطعام ، وهي وخامته واذاؤه ، ومضرته[٦] .

والابدال واضح ، لان اللفظتين "ابل" و "وبل" معناهما واحد . وعلى رأي الجوهري ان الثانية هي الاصل .

ويعتمد الجوهري احيانا إلى تعليل الابدال ، من ذلك ما جاء في تفسيره للفظة "هرق" الواردة في الحديث (أهريق دمه)[٧] قال : "هراق الماء يهر بقه بفتح الهاء ، هراقه ، بالكسر أي صبه ، واصله اراق يريق اراقة . وانما قالوا اهريقه ، وهم لا يقولون انا أأريقه لاستثقالهم الهمزتين ، وقد زال ذلك بعد الابدال"[٨] . فالهاء التي في هرق بدل من الالف ، لان اصل هرق هو ارق[٩] . وهو "فعل معتل العين من الواو واصله اروق ، لانه لانه من قولنا راق الماء يروق ، ولكن لما اعتلت الواو في راق ، يروق ، وجب أن يعتل في الرباعي ايضا ، فصارت الفا ، وانتقلت فتحتها إلى الراء ، فصارت اراق ، فلما كانت

---

(١) الصحاح : ١٦١٩/٤ ، الفائق : ١٩/١ .

(٢) الصحاح : ١٦١٩/٤ ، وينظر في غريب الحديث لابي عبيد : ٣٩٦/٤ .

(٣) الصحاح : ١٦١٩/٤ ، وينظر مقاييس اللغة : ٤٣/١ ، والاشتقاق : الترزي : ٣٣٩ .

(٤) النهاية : ١٥/١ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٣٩٦/٤ .

(٥) ينظر النهاية : ١٥/١ ، ولسان العرب : ٧/١٣ .

(٦) ينظر غريب الحديث لابي عبيد : ٣٩٦/٤ .

(٧) الصحاح : ١٥٧٠/٤ .

(٨) الصحاح : ١٥٧٠/٤ . ينظر : الممتع في التصريف : ابن عصفور : ١٧١/١ .

(٩) ينظر تصحيح الفصيح : ١٦٣/١ .

هذه الكلمة مما يكثر استعمالها في الكلام استثقلت الهمزة في اولها ، فابدلت منها الهاء لانها الين . كما قيل هياك في اياك"[١] .

وقد نقل ابن قتيبة رأي سيبويه في اصل هذه اللفظة فقال : "أصل هرقت ارقت ثم الزمت الهاء ، فصارت كأنها من نفس الحرف ثم ادخلت الالف بعد الهاء ، وتركت الهاء عوضا من حذفهم العين ، لان اصله اريقت ، وقالوا اهرقت ونظيره اسطعت تستطيع"[٢] . وقد ذهب ابن السكيت[٣] إلى هذا الراي بقوله : "وهذه الهمزة التي في اراق تسقط في ماضيه لئلا تجتمع همزتان ، فيقال انا اريق واصله اؤريق ، فمن العرب من يزيد بين حروف المضارعة وبين الراء هاء ساكنة بدلا من الهمزة التي تسقط لان الهاء لا تستثقل مع الهمزة فيقولون انا أهريق" .

والناظر في كتب اللغة المطولة يلاحظ أن هذا الابدال غريب ، وانه قد تعرض لهذا الفعل في لغة عربية قديمة ، فجاء قي شعر المستقدمين ، وشعراء ما قبل الاسلام ، مما يدل على أن الهاء المبدلة من الهمزة في هذه الكلمة لغة من اللغات الخاصة[٤] .

وقد يورد الجوهري قوله العامة في هذا المجال من ذلك مثلا لفظة "الثجير" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (لاتثجروا)[٥] . قال : "الثجير : ثفل كل شيء يعصر، والعامة تقوله بالتاء"[٦] . ويرى الاصمعي انه من خطأ العامة[٧] .

وفيه تصحيف ايضا[٨] . وفي بيان معنى الحديث قال الجوهري[١] : "أي لاتخلطوا لاتخلطوا ثجير التمر مع غيره في النبيذ". وقيل الثجير : ثفل السبر يخلط بالتمر فينتذبه[٢] فينتذبه[٢] ، وقد نهى النبي ﴿ﷺ﴾ عنهما[٣] .

---

(١) الابدال : ابو الطيب : ٥٦٩/٢ .

(٢) ينظر ادب الكاتب : ٤٩٢ .

(٣) الابدال : ابن السكيت : ٢٥ ، ينظر القاموس المحيط : ٢٩٠/٣ .

(٤) ينظر : الفعل زمانه وابنيته : ١٣٠ .

(٥) الصحاح : ١٦٠٤/٢ ، النهاية : ٢٠٨/١ .

(٦) الصحاح : ١٦٠٤/٢ ، ينظر لسان العرب : ١٦٩/٥ ، تاج العروس : ٧٣/٣ .

(٧) ينظر الصباح المنير : ١١١/١ .

(٨) ينظر : ادب الكاتب : ٢٩٨ .

وهذا الابدال صورة من صور الابدال في العربية ، وهو أن يقع بين التاء والثاء، فالاول صوت شديد والثاني صوت رخو ، والامر في ظاهره على خلاف سنن اللغة في ميلها إلى الاسهل فلايمكن أن يترك الاخف ، وهو الثاء إلى الحرف الاثقل ، وهو التاء . غير أن الدرس اللغوي المقارن ايده بحدوث مثل هذا التعاقب بين الثاء العربية ، والتاء في اللهجات الارامية[٤] .

وقد يورد الجوهري احيانا اختلافا في رواية الحديث ، وذلك بسبب وجود لفظة جاءت على الابدال ، وبين اختلاف معنى هذه اللفظة في كلا الحالتين ويتضح ذلك في لفظة "تندحيه" الواردة في حديث ام سلمة انها قالت لعائشة "رض" (قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه)[٥] أي لاتوسعيه بالخروج إلى البصرة[٦]. وفي بيان معنى هذه اللفظة قال: "ولي عن هذا الامر مندوحة ، ومنتدح ، أي بيعه ... واندح بطن فلان اندحاما اتسع من البطنة"[٧] . واشتقاق هذه اللفظة بصورة عامة يعطي معنى السعة[٨] . ثم اورد الجوهري الرواية الثانية للحديث بقوله : "يروى ، "لاتبدحيه" بالباء ، أي لاتفتحيه من البدح ، وهو العلانية ، ارادت قوله تعالى : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ " .

قال الازهري[٩] : "من قاله بالباء ، ذهب إلى البداح، وهو ما اتسع من الارض، ومن رواه بالنون فقد ذهب إلى الندح" .

---

(١) الصحاح : ١٦٠٤/٢ ، وينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٣٠٠/٤ .

(٢) ينظر كتاب الغريبين : ٢٧٥/١ ، والعين : ٩٧/٦ .

(٣) كتاب الغريبين : ٢٧٥/١ ، وغريب الحديث لابي عبيد : ٣٠٠/٤ .

(٤) ينظر : اللهجات العربية في التراث : ٣٣٨ .

(٥) الصحاح : ٤١٠/١ ، غريب الحديث لابن قتيبة : ٤٨٦/٢ .

(٦) الصحاح : ٤١٠/١ ، ينظر : تاج العروس : ٢٣٥/٢ ، ومحيط المحيط : ٨٨٥ .

(٧) ينظر : غريب الحديث للخطابي : ٢٦١/٢ ، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء : ابو هلال العسكري : ٥١٥/٢ .

(٨) الصحاح : ٤١٠/١ ، وينظر : لسان العرب : ٤٥٣/٣ .

(٩) تهذيب اللغة : ٤٢٥/٤ ، وينظر : لسان العرب : ٤٥٣/٣ .

ونجد ذلك ايضا في لفظة "التصفيح" الواردة في حديث الرسول ﷺ (التسبيح للرجال والتصفيح للنساء)[١] ، قال الجوهري[٢] : "التصفيح مثل التصفيق ، ويروى الحديث الحديث ايضا بالقاف" .

وقد جاء عن ابي الطيب اللغوي[٣] انه : "يقال : صفح بيده تصفيحا ، صفق يصفق تصفيقا ، والتصفيح والتصفيق واحد" ، وهذا ماذكره ابن الاثير[٤] من أن "التصفيح والتصفيق واحد ، وهو ضرب صفحة الكف على صفحة الكف الاخرى ، يعني إذا سها الامام نبهة المأموم ، فاذا كان رجلا قال سبحان الله ، وان كان امرأة ضربت كفها على كفها الاخرى عوض عن الكلام" ، وقد فرق العيني[٥] بين معنى اللفظتين فقال: "أن كان بالحاء ، فهو الضرب بظاهر اليد احداهما على صفحة الاخرى، وهو الانذار ، والتنبيه ، وان كان بالقاف ، فهو ضرب احدى الصفحتين على الاخرى ، وهو اللهو واللعب" ، وكان هذا الحديث يمنع النساء عن التسبيح ، لانها مأمورة بخفض صوتها في الصلاة مطلقا ، لما يخشى من الافتتان ، ومنع الرجال من التصفيق ، لانه من شأن النساء[٦] ، ويبدو انهما بمعنى واحد ، لأن الرأي الثاني بصفته الشمولية "التصفيق" وان اختلف في كيفية ضرب الكف .

---

(١) الصحاح : ٣٨٣/١ ، التاج الجامع الاصول : ٢٢٧/١ .

(٢) الصحاح : ٣٨٣/١ ، وينظر : لسان العرب : ٢٤٥/٣ .

(٣) الابدال : ٣٠٥/١ .

(٤) النهاية : ٣٣/٣-٣٤ .

(٥) عمدة القارئ : ٢٠٩/٥ .

(٦) ينظر فتح الباري : ٩٩/٣ ، عمدة القارئ : ٢٧٨/٧-٢٧٩ .

٣. الاتباع :

يعد الاتباع ظاهرة من ظواهر تنامي اللغة العربية ، واتساعها . قال ابن فارس[١] : "الاتباع : هو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها ، او رويها اشباعا وتأكيدا" . وروي أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال : هو شيء نتئد به كلامنا ، وذلك كقولهم ساغب لاغب ، وهو حب صب[٢] . وقد اختلف العلماء في تصورهم للاتباع نتيجة اختلافهم في الصفات ، أي اشترطوا توافرها في الالفاظ إلى يمكن ادخالها فيه ، فقد ذهبت طائفة منهم[٣] ، إلى أن اللفظ التابع لامعنى له اصلا ، واقدم ما وصل الينا من اقوال تذهب هذا المذهب ابن الاعرابي (ت ٣٢١هـ) في حين ذهب ابو الطيب اللغوي[٤] ، واحمد بن فارس[٥] ، وغيرهم إلى عدم اشترط المعنى ، اذ رأوا أن التابع قد يكون له معنى وقد لايكون . كما أن ابا الطيب[٦] اتخذ من انفراد الكلمة الثانية المقياس الذي اعتمد عليه في في الفصل بين الاتباع والتوكيد ، فما لم ينفرد فيه اللفظان سماه اتباعا، وما انفرد فيه اللفظ الثاني سماه توكيدا . في حين اشترط ابو عبيد[٧] ، أن لايكون الاتباع بالواو فقال : "انما يتكلم به من غير واو" . وقد اطلق ابن قتيبة[٨] على هذا النوع من الاتباع، "مزودج الكلام" الكلام" ، وأعلن السيوطي[٩] ، "عن وجود قوم يفرقون بين الاتباع، والتوكيد ، واعتمادهم في هذه التفرقة على امرين ، اولهما : أن الفاظ الاتباع تجري على المعرفة والنكرة ، لانها غير مفتقرة إلى تأكيد قبلها ، وكذلك أن الاتباع مالم يحسن فيه واو العطف ، والتأكيد تحسين فيه الواو" ، وقد تبين من دراسة امثلة الاتباع انه ليس من المحتم أن يتألف من

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة : ٢٧٠ .

(٢) المزهر : ٤١٤/١ .

(٣) م.ن .

(٤) الاتباع : ابو الطيب اللغوي ، مقدمة المحقق : ٤ .

(٥) في كتابه الاتباع والمراوجة : ٢٨ .

(٦) الاتباع : مقدمة المحقق : ٤ .

(٧) غريب الحديث : ٢٧/٤-٢٨ .

(٨) ادب الكاتب : ٤٣ .

(٩) المزهر : ٤٢٤/١-٤٢٥ .

لفظين فقد بل قد يتألف من ثلاثة فيقال : "انه لحسن بسن قسن ، وانه لقبيح شقيح لقيح"[١] لقيح"[١] .

ولقد اشار الجوهري إلى الاتباع في صحاحه كثيرا ، وهو يرى أن امكن افراده فهو ليس من الاتباع ، ومالا يمكن افراده فهو من الأتباع[٢] ، وهو بهذا يذهب مذهب ابي الطيب المذكور آنفا .

وقد تعرض الجوهري الى مسألة الأتباع في بيانه للغة الفاظ الحديث ، ويتضح ذلك في لفظة "دجج" الواردة في الحديث ان احدهم قال لابن عمر : (هؤلاء الداج ، وليسوا بالحاج)[٣] . كما انه اوردها من خلال حديث اخر وهو (ما تركت من حاجة ، ولا داجة الا اتيت)[٤] .

قال : "لفظ داجة هنا مخفف اتباع للحاجة"[٥] . أي أن داجة اتباع لحاجة، وذلك كاتباع عطشان نطشان ، وشيطان ليطان[٦] ، وانما يتبعون الحرف الأول والثاني ، لارادة التوكيد ، والمبالغة في الوصف والاستقصاء للمعنى[٧] .

وقد خالف ابن بري الجوهري في هذه المسألة فقال : "ذكر الجوهري هذا الحديث في فصل دجج وهم منه ، لان الداجة أصلها دوجة ، كما أن الحاجة اصلها حوجة ، وانما ذكر الجوهري الداجة في هذا الفصل ، لانه توهمها من الداجة ، وهم الجماعة الذين يدجون على الارض أي يدبون في السير ، وليست هذه اللفظة من معنى الحاجة في

---

(١) ينظر : الاتباع : ٧١-٧٢-٧٦ .

(٢) ينظر : الدراسات النحوية والصرفية واللغوية عند الجوهري : ٣٠٤ .

(٣) الصحاح : ٣١٣/١ ، ونص الحديث في الفائق : ٤١٢/١ ، والنهاية : ١٠١/٢ .

(٤) الصحاح : ٣١٣/١ ، ونص الحديث في غريب الحديث للخطابي : ٢٥٤/١ ، وغريب الحديث لابن قتيبة : ٤١٠/١ .

(٥) الصحاح : ٣١٣/١ .

(٦) ينظر : المزهر : ٤١٥/١ ، ومحيط الحيط : ٢٦٩ .

(٧) ينظر : الاتباع : ٤٣-٩٥ ، وغريب الحديث لابن قتيبة : ٤١٠/١ .

شيء"[١] . وقد روي هذا الحديث على التشديد وقد فسرها الخطابي[٢] ، بمعنى مستقل ولم يعدها من الأتباع فقال : "الحاجة القاصدون البيت ، والداجة الراجعون" والمشهور هو التخفيف كما اوردها الجوهري ، واراد بالحاجة ، الحاجة الصغيرة ، والداجة ، الحاجة الكبيرة[٣] .

وقد تعرض الجوهري إلى مسألة ازدواج الالفاظ ، ومن ذلك مثلا ما جاء في لفظة "مأمورة" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (خير المال مهرة مأمورة ، او سكة مأبورة)[٤] . ، ، قال : "انما قيل مهرة للازدواج"[٥] ، وذلك لانهم اتبعوها مأبورة فلما ازدوج اللفظان جاؤوا بمأمورة على وزن مأبورة ، كما قالت العرب اني اتيه بالغدايا والعشايا ، وانما يجمع الغداة غدوات ، فجاؤوا بالغدايا على لفظ العشايا تزويجا اللفظين[٦] . وقد عدها ابو عبيد[٧] من اللغات حيث قال : "مهرة مأمورة فيها لغتان ، أمرها الله فهي مأمورة وآمرها فهي مؤمرة" في حين رأى ابو عبيدة[٨] ، "أن امرنا معناها اكثرنا ، وآمرنا بالمد لغة فيها ، وجاءت منها مأمورة فهي من أمرنا قياس ، وآمرنا لغة مسموعة" . وقد ذكر الجوهري اصل هذه اللفظة بقوله : "الاصل مؤمرة على مفعلة"[٩] . ويستشهد لهذا الاصل بقوله ﴿ﷺ﴾ للنساء "ارجعن

---

(١) لسان العرب : ٨٨/٣ ، وينظر التنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح :ابو محمد عبد الله بن بري المصري : ٢٠٤/١ .

(٢) غريب الحديث ، الخطابي : ٢٥٤/١ .

(٣) ينظر : لسان العرب : ٨٨/٣ والنهاية : ١٠١/٢ .

(٤) الصحاح : ٥٨١/٢ ، وكتاب الغريبين : ٨١/١ ، الفائق : ١٨٩/٢.

(٥) الصحاح : ٥٨١/٢ ، ينظر : القاموس المحيط : ٣٦٦/١ .

(٦) ينظر لسان العرب : ٨٨/٥ .

(٧) غريب الحديث لابي عبيد : ٣٥٠/١ ، وينظر : كتاب الغريبين : ٨١/١ ، والنهاية : ٦٥/١ .

(٨) مجاز القرآن : ٣٧٤/١ ، وينظر : فعلت وأفعلت : للسجستاني : ٢٤٩ .

(٩) الصحاح : ٥٨١/٢.

"ارجعن مأزورات غير مأجورات[1]" قال : "انما هي مؤزورات من الوزر ، فقيل مأزورات على لفظ مأجورات ليزدوجا"[2] ، فالابدال الحاصل بين الالف ، والواو غير قياسي ، وانما للاتباع والمزاوجة[3] . وقد خالف ابن فارس[4] هذا الرأي بقوله : "جاءت مأمورة من أمر، مفعولة على القياس ، وليست محرفة للاتباع والتجانس" .

---

(١) الصحاح : ٥٨١/٢ ، سنن ابن ماجة : ٥٠٣/١ .

(٢) الصحاح : ٥٨١/٢ .

(٣) ينظر : غريب الحديث ، الخطابي : ٧٢٩/١ ، وموقف النحاة من الاستشهاد بالحديث : خديجة الحديثي :٨٧ .

(٤) متخير الالفاظ :احمد بن فارس : ١٤٨-١٤٩ .

المبحث الثاني : في الصرف :

١. اوزان الفعل ومعانيه :

عني الجوهري بمسألة الاختلاف في اوزان الفعل ومعانيه ، ولبعض الفاظ الحديث ، فهو يعرض لضبط عين الفعل الثلاثي مبينا الاختلاف الدلالي المترتب على اختلاف حركة عين المصدر . ويتضح ذلك في لفظة "نهج" الواردة في الحديث (انه رأى رجلا ينهج)[١] أي يربو من السن ويلهث . فقد بين الجوهري مصدر هذا الفعل بقوله : "النهج بالتحريك : البهر ، وتتابع النفس ، وقد نهج بالكسر ينهج ، يقال فلان ينهج بالنفس فما ادري ما انهجه ، وانهجت الدابة سيرت عليها حتى انبهرت"[٢] .

وجاء في العين[٣] "النهجة : الربو يعلو الإنسان والدابة" . اما صيغة نهج "بسكون العين بينها الجوهري بقوله : "النهج : الطريق الواضح ، وكذلك المنهج ، والمنهاج ، وتأتي صيغة افعل بنفس المعنى ، ومنه انهج الطريق ، أي استبان وصار نهجا واضحا بينا ، ونهجت الطريق إذا انبته ، واوضحته ، يقال اعمل على ما نهجته لك، ونهجت الطريق ايضا ، إذا سلكته ، وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه"[٤]. ومنه "طريق النهج : واسع واضح ، وطرق نهجة ، ونهج الامر وانهج لغتان ، أي وضح ، والمنهاج الطريق الواضح"[٥] .

ومنه طريق نهج وطرق نهجة ، ونهجت الطريق بينته ، وانتهجته استبنته[٦] . وفي وفي هذا المعنى جاء حديث العباس ﴿رضي الله عنه﴾ : (لم يمت رسول الله ﴿ﷺ﴾ حتى تركنا على طريق ناهجة)[٧] . أي واضحة بينة .

---

(١) الصحاح : ٣٤٦/١ ، النهاية : ١٣٤/٥ .

(٢) الصحاح : ٣٤٦/١ ، ينظر : تاج العروس ١٠٩/٢ .

(٣) ٣٩٣/٦ .

(٤) الصحاح : ٣٤٦/١ ، ينظر : لسان العرب : ٣٠٦/٣ .

(٥) العين : ٣٩٣/٦ .

(٦) ينظر : اساس البلاغة /٩٨٩ .

(٧) فائق : ٣٥/٤ ، والنهاية :١٣٤/٥ .

ومن الافعال التي وقف عندها مبينا اختلافها الدلالي ، وذلك بحسب اختلاف وزنها الفعل "بكر" الوارد في حديث الجمعة عنه ﴿ﷺ﴾ (... من بكر وابتكر)[١] ، قال : "بكر : اسرع"[٢] . وقالوا خرج إلى المسجد باكرا ، اتى الصلاة في اول وقتها[٣] . وفي هذا المعنى جاء حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ : (بكروا بصلاة المغرب)[٤] . أي صلوها عند سقوط قرص الشمس . فكل من بادر إلى شيء فقد ابكر اليه ، وبكر بكيرا ، اتى أي وقت[٥] . وكل من اسرع إلى شيء فقد بكر اليه[٦] . وهذا من المجاز[٧] .

اما دلالة لفظة "ابتكر" بينها الجوهري بقوله : "ابتكر ، ادرك الخطبة من اولها ، وهو من الباكورة"[٨]، فالباكور ، المبكر في الادراك من كل شيء ، والانثى باكورة[٩]. قال قال بن فارس[١٠] : "ابتكر : سمع اوائل الخطبة كما يبتكر الرجل الباكورة من الفاكهة" . ومعنى الحديث من بكر إلى الجمعة قبل الاذان ، وان لم يأتها باكرا فقد بكر ، واما ابتكارها فان يدرك اول وقتها ، واصله من ابتكار الجارية ، وهو اخذ عذريتها[١١] . وقيل ان معنى اللفظين واحد مثل فعل وافتعل ، وانما كرر للمبالغة والتوكيد ، كما قالوا جاد ومجد[١٢] .

---

(١) الصحاح : ٥٩٧/٢ ، ونص الحديث في الفائق : ٦٦/٣ .

(٢) الصحاح : ٥٩٧/٢ ، ينظر : المجمل في اللغة : ٢٨٥/١ .

(٣) ينظر : تاج العروس : ٥٧/١ ، ولسان العرب : ١٤٣/٥ .

(٤) الصحاح : ٥٩٧/٢ ، النهاية : ١٤٨/١ .

(٥) الصحاح : ٥٩٧/٢ ، ينظر : القاموس المحيط : ٣٧٦/١ .

(٦) ينظر : لسان العرب : ١٤٣/٥ .

(٧) اساس البلاغة : ٥٩ .

(٨) الصحاح : ٥٩٧/٢ ، ينظر : الفائق : ٣/ ٦٧

(٩) العين : ٣٦٥/٥ .

(١٠) المجمل في اللغة : ٢٨٦/١ ، ينظر : المصباح المنير : ٨٢/١ .

(١١) ينظر : تهذيب اللغة : ٢٢٦/٢ ، ولسان العرب : ١٤٣/٥ .

(١٢) ينظر : تاج العروس ٥٧/١ .

وقد تناول الجوهري ايضا الاختلاف في وزن صيغتي "فعل وافعل" . وهذا يتضح في لفظة "عرب" الواردة في الحديث (عربوا عليه)[١] . بينها الجوهري بقوله : "عرب عليه فعله ، أي قبح"[٢] ، وفسرها بقوله : "ردوا عليه القول بالانكار"[٣] . وقد نقل ابو عبيد رأي الاصمعي ، وابو زيد في معنى الحديث فقال : "قال الاصمعي وابو زيد في قوله : "عربوا عليه" معناه افسدوا عليه كلامه ، وقبحوه"[٤] . وهذا ليس من التعريب الذي يعني الافصاح والابانة ، وانما هو من قولك عربت على الرجل قوله ، إذا قبحته عليه[٥] .

وفي الاساس[٦] : "عرب عليه : قبح عليه كلامه ، كما تقول احتج عليه ، أو هو من العرب ، وهو النساء" . واما ما جاء في حديث النبي ﴿ﷺ﴾ : (الثيب تعرب عن نفسها)[٧]. أي تفصح . فقد بين الجوهري دلالة هذه اللفظة ، حيث قال : "اعرب بحجته، أي افصح بها ولم يتق احدا"[٨] .

واستشهد لهذا المعنى ببيت للكميت[٩] :

وجدناكم في آل حاميم اية تأولها منا تقي ومعرب

وقال الخليل[١٠] : "اعرب الرجل : افصح القول والكلام ، وهو عرباني اللسان ، فصيح" .

---

(١) الصحاح : ١٧٩/١ ، وبرواية (الا يعربوا عليه) وهو حديث عمر (رض) ، ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ٢٥٢/١ ، والفائق : ٤١٤/٢ .

(٢) الصحاح : ١٧٩/١ ، ينظر : العين : ١٢٨/٢ ، والمعجم الوسيط : ٥٩٧/٢ .

(٣) الصحاح : ١٧٩/١ ، ينظر : النهاية : ٢٠١/٣ .

(٤) غريب الحديث لابي عبيد : ٢٥٢/٣ ، وتهذيب اللغة : ٣٦٣/٢ .

(٥) ينظر : لسان العرب : ٧٨/٢ ، وتهذيب اللغة : ٣٦٣/٢ .

(٦) / ٦٢٠ .

(٧) الصحاح : ١٧٩/١ ، وينظر : تاج العروس : ٣٧١/١ ، وبرواية (الثيب يعرب عنها لسانها) ، ينظر : الفائق : ٤٠٩/٢ .

(٨) الصحاح : ١٧٩/١ .

(٩) الصحاح : ١٧٩/١ ، الكميت بن زيد ، شاعر العصر المرواني ، عبد المتعال الصعيدي : ١٢٠.

(١٠) العين : ١٢٨/٢ .

على ان الازهري[١] يرى ان عرب تأتي بمعنى افصح ايضا فتشترك بهذا مع صيغة اعرب في هذا المعنى فقال : "اعرب عنه لسانه وعرب ، أي ابان وافصح ، ويقال اعرب عما في ضميرك أي ابن ، ومن هذا يقال للرجل إذا افصح في الكلام قد اعرب" . وهو من الأعراب ، أي الابانة والافصاح عن الشيء[٢] . ويتضح الاختلاف ايضا بين هاتين الصيغتين من خلال ارتباطهما بحروف الجر ، فاعرب عنه افصح ، وعرب عليه قبح .

٢. الجموع :

تحرص اللغة العربية على تمييز المفرد من الجمع ، فقد اتخذت طرائق شتى ، لذلك تعمد إلى التفريق بين الجموع ، فتجعل من الصيغ ما يفيد القلة ، ومنها ما يفيد الكثرة[٣] .

وقد اتخذ اللغويون من هذه المسائل مادة لبحوثهم اللغوية ومنهم ابو زيد الانصاري (ت ٢١٥ هـ) في كتابه "الواحد والجمع والتثنية"[٤] .

وقد تناول الجوهري مسالة الافراد والجمع بأهمية بالغة ، وخاصة في الالفاظ الواردة في الحديث ، فهو يورد أحيانا اللفظة في حالتي الجمع والمفرد ، أو يذكر الفاظا تكون بصيغة الجمع ولا مفرد لها ، أو يذكر للفظة اكثر من جمع .

فهو ينبه على صيغة الجمع للفظة ، من ذلك لفظة "معي" الواردة في حديث الرسول ﷺ (المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر في سبعة امعاء)[٥] . قال[٦] :

---

(١) تهذيب اللغة : ٣٦٢/٢ .

(٢) ينظر : تاج العروس : ٣٧١/٢ .

(٣) ينظر : من اسرار اللغة : ١٥٢-١٥٣ .

(٤) ينظر : انباه الرواة : ٣٥/٢ ، وبغية الوعاة : ٥٨٣/١ .

(٥) الصحاح : ٢٤٩٥/٦ ، ينظر : علل الحديث : ٢١/٢ ، ومختار الحسن والصحيح :من الحديث الشريف : عبد البديع صقر : ٣٠٠ .

(٦) الصحاح : ٢٤٩٥/٦ ، وينظر لسان العرب : ٤٧٢/٢ .

"المعي : واحد الامعاء ، وهو مثل ، لان المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ، ويتوقى الحرام والشبهة ، والكافر لايبالي ما أكل ، ومن اين أكل ، وكيف أكل" . وجاء عن الفيروز ابادي[١] قوله : "ان المعي قصيرة اشهر من المد ، وجمعه امعاء ، مثل عنب واعناب" . كما انه يقال معي لواحد الامعاء وجمعها[٢] . وفي الحديث مجاز[٣] . فقد جاء على الاستعارة ، لان الامعاء واحدة في كل انسان ، وانما اراد المؤمن يكون مبارك له في كل شيء فهو قنوع يأكل قليلا ، بخلاف الكافر ففيه شره ، ولابركة عنده، فيأكل كثيرا[٤] . ومنه قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾[٥] .

.

ومن الالفاظ التي عرض لها في هذا المجال لفظة "حزر" الواردة في الحديث (لاتأخذ من حزرات انفس الناس شيئا)[٦] ، يعني بالصدقة . فقد جاءت لفظة "حزر" في الحديث على صيغة الجمع ، وقد بين ذلك الجوهري بقوله : "حزرة المال : خياره ، يقال حزرة نفسي ، أي خير ما عندي ، والجمع حزرات بالتحريك"[٧] .

وقد اقتصر الجوهري على التحريك في جمع هذه اللفظة ، على انه قد ورد ايضا ساكن الراء . فقد جاء في اللسان[٨] ان "الحزرات : جمع حزر بفتح الحاء وسكون الزاي"وهو جمع بالف وتاء مزيدتين ، لان "حزر" منتهية بتاء التأنيث[٩] . وقالوا انما سمي خيار مال الرجل حزر ، لان صاحبه لم يزل يحرزها في نفسه كلما رآها ، سميت بالمرة

---

(١) مصباح المنير : ٧٩٢/٢ .

(٢) ينظر : المحيط في اللغة : ٢٤٣/٢ .

(٣) المجازات النبوية : ٢٤٣ .

(٤) ينظر : التاج الجامع للاصول : ١٢٠/٣ .

(٥) سورة محمد ، اية ١٢ .

(٦) الصحاح : ٦٢٩/٢ ، والحديث بتمامه في غريب الحديث لابي عبيد : ٢/ ٩٠ .

(٧) الصحاح : ٦٢٩/٢ ، ينظر : المحكم في اللغة : ١٦٢/٣ ، وتاج العروس : ١٣٨/٣ .

(٨) ٢٥٩/٥ .

(٩) ينظر : صيغ الجموع في اللغة العربية:باكيزة رفيق حلمي: ١٠٥ .

الواحدة من الحزر ، ولهذا اضيفت إلى الانفس[١] . وذكر بن الانباري[٢] انه يقال : "هو "هو حزرة ماله ، وهي حزرة مالها للذكر والانثى سواء" .

والجوهري لايقتصر على بيان الجموع فحسب ، بل يعمد –أحيانا– إلى ذكر جمع الجمع . من ذلك لفظة "اسارير" الواردة في حديث عائشة ﴿رضي الله عنها﴾ (تبرق اسارير وجهه)[٣] . قال[٤] : "السرر ايضا : واحد اسرار الكف والجبهة وهي خطوطها" .

وقد استشهد لهذا المعنى بقول الاعشى[٥] :

فانظر إلى كف واسرارها هل انت ان اوعدتني ضائري

ثم قال[٦] : "وجمع الجمع اسارير" .

وذكر ابو عمرو ان "الاسارير : الخطوط التي في الجبهة ، مثل التكسر فيها ، واحدها سرر وسر ، وجمعه اسرار ، واسرة"[٧] . وزاد ابو عبيد على هذا المعنى "الاسارير : الخطوط في كل شيء"[٨] . وقد حدد الخطابي[٩] هذه الخطوط بقوله : "هي الخطوط بين بين الحاجبين ، وقصاص الشعر" . وبريقها يكون عند الفرج[١٠] . قال ابو كبير الهذلي[١١] :

واذا نظرت إلى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المهلل

---

(١) ينظر : لسان العرب : ٢٥٩/٥ ، وتاج العروس : ١٣٨/٣ .

(٢) التذكير والتأنيث : ٥٧٤ .

(٣) الصحاح : ٦٨٣/٢ ، صحيح البخاري : ١٧٠/٤ .

(٤) الصحاح : ٦٨٣/٢ ، وينظر : تهذب اصلاح المنطق : ٨٩/١ .

(٥) الصحاح : ٦٨٣/٢ ، ديوانه : ١٤٥ .

(٦) الصحاح : ٦٨٣/٢ ، ينظر : محيط المحيط : ٤٠٦ .

(٧) غريب الحديث لابي عبيد : ١٩٠٨/١ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٢٨٦/١٢ .

(٨) غريب الحديث : ١٠٨/١ .

(٩) غريب الحديث : ٢١٦/١ .

(١٠) ينظر : عمدة القارئ : ١٠٩/١٦ .

(١١) ديوان اشعار الهذليين : ٩٤/٢ .

ومن ذلك ايضا ما جاء في لفظة "الاخاذ" الواردة في حديث مسروق بن الاجدع: (ما شبهت باصحاب محمد ﴿ﷺ﴾ إلا الاخاذ ، تكفي الاخاذة الراكب ، وتكفي الاخاذة الراكبين ، وتكفي الاخاذة الفئام من الناس)[١] . فقد ذكر الجوهري ان "الاخاذة : شيء كالغدير ، والجمع اخاذ –بالكسر– وجمع الاخاذ اخذ ، مثل كتاب وكتب"[٢] . والاخذ هي حفرة يجتمع فيها الماء[٣] . قال الاخطل[٤] :

فظل مرتبئا والاخذ قد حميت وظن ان سبيل الماء مثمود

أو هو المستنقع الذي يأخذ ماء السماء[٥] .

واراد بالحديث ان فيهم الصغير والكبير ، والعالم والاعلم[٦] . أي تفاضلهم في العلوم والمناقب[٧] .

وينبه الجوهري –أحيانا– على اكثر من صيغة لجمع المفردة ، ويتضح هذا في لفظة "ربقة" الواردة في الحديث (خلع ربقة الاسلام من عنقه)[٨] . قال: "الربق بالكسر: حبل فيه عدة عرى ، تشد به البهم الواحدة من العرى ربقة"[٩] .

فقد اراد بربقة الاسلام ، عقد الاسلام[١٠] . وهذه استعارة فالرسول ﴿ﷺ﴾ شبه ما في عنق الإنسان من لوازم الاسلام ، ومعاقد الايمان بالربقة التي في عنق البهم ، لانها من الارتكاس في المحظورات[١١] .

---

(١) الصحاح : ٥٦٠/٢ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٣٦٧/٤ ، النهاية : ٢٨/١ .

(٢) الصحاح : ٥٦٠/٢ ، ينظر : مقاييس اللغة : ٦٨/١ .

(٣) ينظر : المثلث : ٣١٥/١ .

(٤) ديوانه : ٩٩ .

(٥) ينظر : الفائق : ٢٨/١ .

(٦) ينظر : النهاية : ٢٨/١ .

(٧) ينظر : الفائق : ١/ ٢٨ .

(٨) الصحاح : ١٤٨٠/٤ ، ، غريب الحديث ، الخطابي : ١٤٦/١ .

(٩) الصحاح : ١٤٨٠/٤ ، ينظر : المصباح المنير : ٢٩٥/١ .

(١٠) ينظر : تهذيب اللغة : ١٣٤/٩ ، التاج الجامع للاصول : ٣١٤/١ .

(١١) ينظر : المجازات النبوية : ١٩٣ .

وقد اورد الجوهري اكثر من صيغة لجمع المفردة فقال : "والجمع ربق ، وارباق ، ورباق"[١] . واستشهد لاحدى هذه الصيغ بقوله ﴿ﷺ﴾ (لكم العهد مالم تأكلوا الرباق)[٢] . ففيه تشبيه مايلزم الاعناق من العهد والرباق ، واستعار الاكل لنقض العهد، فان البهيمة إذا أكلت الربق خلصت من الشد[٣] .

ومما ورد على اكثر من صيغة في الجمع لفظة "وعل" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (تظهر التحوت على الوعول)[٤] . ذكر الجوهري[٥] ان : " الوعل –بكسر العين – : الاروى ، والجمع الوعول ، والاوعال" . فالحديث جاء على صيغة الجمع الاولى . اما الاوعال ، فهو جمع تكسير دال على القلة[٦] . فهي لفظة "تطلق مجازا على وجوه الناس واشرافهم"[٧] . اما التحوت فهم اراذل الناس ، ومن كانوا تحت اقدامهم[٨] . وقوله عليه السلام "الوعول" جاءت مجازا على التفسير ، لانه شبه الناس واشرافهم بالوعول ، لانها تعلو قمم الجبال ، وتكون في شعب الهضاب ، فهي ابدا عالية المنازل بعيدة عن المتناول[٩] .

---

(١) الصحاح : ١٤٨٠/٤ ، وينظر : لسان العرب : ٤٠٢/١١ ، ومحيط المحيط : ٣٢١ .

(٢) الصحاح : ١٤٨٠/٤ ، وينظر : غريب الحديث ، الخطابي : ٧١٤/١ .

(٣) ينظر : غريب الحديث ، الخطابي : ٤٠٢/١ ، والنهاية : ١٩٠/٢ .

(٤) الصحاح : ١٨٤٣/٥ ، وغريب الحديث لابي عبيد : ١٢٥/٣ ، وجاء الحديث برواية مختلفة في غريب الحديث ، للخطابي : ٤٣٠/٢ .

(٥) الصحاح : ١٨٤٣/٥ ، ينظر : تاج العروس : ١٥٧/٨ .

(٦) ينظر : شرح الاشموني : ١٢٤/٤ .

(٧) ينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ١٢٥/٣ ، ومحيط المحيط : ٩٧٧ .

(٨) ينظر : كتاب الغريبين : ٢٤٨/١ ، غريب الحديث ، الخطابي : ٤٣١/٢ .

(٩) المجازات النبوية : ١٨٣–١٨٤ .

وهذا المعنى ذهب اليه الجوهري بعبارة وجيزة حيث قال : "أي يغلب الضعفاء من الناس اقوياءهم"[١] .

ويحرص الجوهري علىالضبط اللغوي في بيانه للجموع مستعينا بنظائرها . من ذلك لفظة "ديماس" الواردة في حديث صفة المسيح عليه السلام (انه سبط الشعر كثير خيلان الوجه ، كانه خرج من ديماس)[٢] . قال : "سمي السجن ديماس لظلمته"[٣] . وجاء عن أبي زيد[٤] قوله : "قد ادمس الليل ادماسا ، إذا اشتدت ظلمته" .

وقد بين الجوهري جمع هذه اللفظة بقوله: "فان فتحت الدال جمعته على دياميس، مثل شيطان وشياطين ، وان كسرتها جمعته على دماميس ، مثل قيراط وقراريط"[٥] .

وفي كلا الحالتين –الكسر والفتح– تكون رواية الحديث صحيحة[٦] . وقد اوضح الجوهري معنى الحديث بقوله : "كأنه في نضرته وكثرة ماء وجهه ، كأنه خرج من كن"[٧] . أي كانه مخدر لم ير شمسا[٨] .

ومن ذلك ايضا ما جاء في لفظة "أرف الواردة في حديث عثمان ﴿رضي الله عنه﴾ : (الارف تقطع كل شفعة)[٩] . فقد ضبطها الجوهري بقوله : "الارفة : الحد ، والجمع ارف مثال غرفة وغرف"[١٠] . وهو جمع تكسير دال على الكثرة[١١] .

---

(١) الصحاح : ١٨٤٣/٥ ، ينظر : محيط المحيط : ٩٧٧ .

(٢) الصحاح : ٩٣٠/٣ ، فتح الباري : ٢٣٩/٧ ، الفائق : ٤٣٨/١ .

(٣) الصحاح : ٩٣٠/٣ ، ينظر : تاج العروس : ١٥٤/٤ .

(٤) النوادر في اللغة : ٢٣٠ ، وينظر : لسان العرب : ٣٩٠/٧ .

(٥) الصحاح : ٩٣٠/٣ ، ينظر : لسان العرب : ٣٩١/٧ .

(٦) ينظر : الفائق : ١/ ٤٣٨ ، والنهاية : ١٣٣/٢ .

(٧) الصحاح : ٩٣٠/٣ ، ينظر : الفائق : ٤٣٨/١ .

(٨) ينظر : تاج العروس : ١٥٤/٤ ، والنهاية : ١٣٣/٢ .

(٩) الصحاح : ١٣٣٠/٤ ، السنن الكبرى ، البيهقي : ١٠٥/٦ ، غريب الحديث ، الخطابي : ١٠٥/٢ .

(١٠) الصحاح : ١٣٣٠/٤ ، ينظر : المصباح المنير : ١٦/١ .

(١١) ينظر : المخصص : ٧٤/١٥ ، صيغ الجموع في اللغة العربية : ١٣٧ .

وقد بين الجوهري معنى هذه اللفظة بقوله : "هي معالم الحدود بين الارضين"[١]. وقد نسبها الاصمعي إلى لغة اهل الحجاز بقوله : "الارف : المعالم والحدود ، وهذا كلام اهل الحجاز"[٢] . ومنه يقال ارف على الأرض إذا جعلت لها حدود[٣] . وارفت الدار تأريفا ، إذا قسمتها ، وضربت عليها الحدود[٤] . وقد ذكر الازهري[٥] ان : "الارف والارث والارث : الحدود بين الارضين" .

وقد بين الجوهري معنى الحديث بقوله : "كان لايرى عثمان ﴿رضي الله عنه﴾ الشفعة للجار ، ويقول أي مال اقتسم وارف عليه ، فلا شفعة فيه"[٦] .

ويتناول الجوهري –أحيانا– اللفظة المفردة التي جاءت على احد ابنية الجموع . في ذلك لفظة "آنك" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (من استمع إلى قينة صب في اذنيه الآنك)[٧] . قال : "وافعل من ابنية الجمع ، ولم يجئ عليه الواحد إلا آنك ، واشد"[٨] . وجاء في لسان العرب[٩] انه : "لم يجئ على افعل واحد غير هذا –أي آنك– واما اشد فمختلف فيه" . ومنه من يقول الآنك : فاعل لا افعل وهو شاذ ايضا[١٠]. وجاء في المصباح المنير[١١] انه "ليس في الكلام العربي فاعل بضم العين ، واما الانك والاجر، فبسبب من التخفيف في اللفظة" . وقد ذكر سيبويه[١٢] : "انه ليس في كلام العرب افعل

---

(١) الصحاح : ١٣٣٠/٤ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة : ٢٤٦/١٢ ، وتاج العروس : ٣٩/٦ .

(٣) ينظر : مقاييس اللغة : ٨٢/١ ، والمجمل في اللغة : ١٨١/١ .

(٤) كتاب الغريبين : ٤٠/١ .

(٥) تهذيب اللغة : ٢٤٦/١٢ ، وينظر : الكنز اللغوي في اللسن العربي : اوغست هنفر : ٣٥ .

(٦) الصحاح : ١٣٣٠/٤ .

(٧) الصحاح : ١٥٧٣/٤ ، فائق : ٦٠/١ ، علل الحديث : ٣٢٨/٢ .

(٨) الصحاح : ١٥٧٣/٤ ، ينظر : محيط المحيط : ٢٠ .

(٩) ٢٧٤/١٢ ، وينظر : النهاية : ٧٧/١ .

(١٠) ينظر : لسان العرب : ٢٧٤/١٢ ، والمصباح المنير : ٣٦/١ .

(١١) ٣٦/١ ، ينظر : ليس في كلام العرب : ٩٨ .

(١٢) الكتاب : ٣١٦/٢ .

واحد" . وهذا مخالف لما ذهب اليه الجوهري. ومعنى الانك هو الاسرب، وقيل الرصاص الخالص[١] .

وينبه الجوهري على الجموع التي لامفرد لها . من ذلك لفظة "التساخين" التي جاءت في الحديث (انه عليه السلام امرهم ان يمسحوا على المشاوذ والتساخين)[٢]. قال: "التساخين : الخفاف ، ولا ارى واحد لها مثل التعاشيب"[٣] . وذكر ثعلب انه ليس للتساخين واحد من لفظها ، كالنساء لا واحد لها ، وقيل الواحد تسخان وتسخن[٤] .

وقال ابن فارس[٥] ان : "التساخين : الخفاف ، وممكن ان تكون سميت بذلك ، لانها تسخن على لبسها القدم" .

في اساس البلاغة[٦] "لبسوا التساخين ، وهي الخفاف" . وقد عرض ابن الاثير رأيا رأيا آخر في تفسير هذه اللفظة فقال : "قال حمزة في كتاب الموازنة : التسخان تعريب تشكن ، وهو اسم غطاء من اغطية الرأس ، كان العلماء والموابذة يضعونه على رؤوسهم خاصة دون غيره ، فقال من تعاطى تفسيره هو الخف حيث لم يعرف فارسيته"[٧] . فابن الاثير خالف رأي الجوهري ، فهو لم يقبل بما فسره ، ويرى انه غطاء الرأس ، وهو معرب .

وقيل ان التساخين المراجل ، وهي كالطيالس بلا واحد[٨] . على انه لاتوجد هذه اللفظة في كتب التعريب بمعنى غطاء الرأس ، ولكنها وردت بمعنى الخفاف[٩] . كما ذكر ذكر الجوهري .

---

(١) ينظر : المجمل في اللغة : ٢١١/١-٢١٢ .

(٢) الصحاح : ٢١٣٤/٥ ، غريب الحديث لابي عبيد : ١٨٧/١ .

(٣) الصحاح : ٢١٣٤/٥ ، وفي مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر الرازي ، ان "التعاشيب" العشب المتفرق : ٢٩١ .

(٤) ينظر : لسان العرب : ٦٩/١٧ ، المغرب : ٢٢٠ .

(٥) مقاييس اللغة : ١٤٦/٣ .

(٦) /٤٢٩ ، وينظر : غريب الحديث لابي عبيد : ١٨٧/١ .

(٧) النهاية : ٣٥٢/٢ ، وينظر : تاج العروس : ٩٣٣/٩ .

(٨) ينظر : اقرب الموارد : ٥٠٤/١ .

(٩) ينظر : المغرب : ٢٢٠ .

٣. التصغير :

يعد التصغير ظاهرة لغوية معروفة في لغتنا العربية ، وهو احدى سماتها التعبيرية ، واحدى ميزاتها التي لاتكاد توجد في غيرها من اللغات إلا في كلمات قليلة لا تجري على قواعد محددة[١] . والتصغير : "تغيير يحدث في الاسم على وفق صيغ معلومة تحقق فوائد فوائد مقصودة ، ولها ارتباط بمعناه اللغوي"[٢] . اما الاسم المصغر فهو الذي زيدت فيه ياء ليدل على التقليل[٣] . ويكون تصغير الاسم بضم اوله ، وفتح ثانيه ، وزيادة ياء ساكنة ساكنة بعده ، وكسر ما بعدها ان لم يكن حرف اعراب[٤] . وابنية التصغير ثلاثة ، فقد جاء عن سيبويه[٥] قوله : "اعلم ان التصغير انما هو في الكلام على ثلاثة امثلة ، على فعيل ، وفعيعل ، وفعيعيل" . والتصغير في الكلام يحقق اغراضا عديدة باوجز الالفاظ ، فهو قد يأتي للتحقير من شأن الشيء وقدره ، أو تقليل ذات المصغر ، أو للشفقة ، أوالتلطف، أو التقريب[٦] . وقد يأتي للتعظيم فيكون من باب الكناية ، حيث يكنى عن بلوغ الغاية في العظم ، لان الشيء إذا جاوز حده جانس ضده[٧] . وهناك شروط لابد من من ان تتوفر في الاسم المصغر ، وهي ان يكون الاسم معربا ، فلا تصغر الاسماء المبنية ، وان لايكون لفظه على وزن صيغة من صيغ التصغير من صيغ التصغير وان يكون معنى الاسم قابلا للتصغير[٨] .

وقد بين الجوهري بعض الصيغ التي جاءت على التصغير ، وخاصة التي وردت بالاحاديث من ذلك لفظة "اثيبج" التي جاءت في حديث الرسول ﷺ (ان جاءت به

---

(١) النحو الواضح : ٤/٣ .

(٢) الصرف الواضح : حاتم صالح ضامن : ٢٧٠ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين الاسترابادي : ١٩٠/١ .

(٤) ابنية الصرف في كتاب سيبويه : خديجة الحديثي : ٣٤١ .

(٥) الكتاب : ٤١٥/٣ .

(٦) ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٤٠، وينظر:المهذب في علم الصرف: هاشم طه شلاش:٣٦٥.

(٧) ينظر : شرح الشافية : ١٩٠/١ .

(٨) ينظر : التطبيق الصرفي : عبدة الراجحي : ١٢٩ -١٣٠ .

اثيبج)[1] . ذكر الجوهري[2] ان : "الثبج : ما بين الكاهل إلى الظهر ، وثبج كل شيء وسطه" . ويؤكد هذا المعنى حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (... تركبون ثبج البحر)[3] ، أي وسطه . وقد استشهد لهذا المعنى بقول الشماخ[4] : "

وكيف يصنع صاحب مدفآت على اثباجهن من الصقيع

وزاد ابو عبيد على هذا المعنى بقوله : "هو من كل شيء وسطه واعلاه"[5] . ويقال انه ما بين الكتفين والكاهل[6] . وقد بين الجوهري معنى "ثبج" التي وردت في الحديث فقال : "الاثيبج : العريض الثبج ، ويقال الناتئ الثبج ، وهو الذي صغر في الحديث"[7] .

ومن الالفاظ التي نبه الجوهري على تصغيرها "النغير" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (يا ابا عمير ما فعل النغير)[8] . قال الجوهري[9] : "النغرة : مثال الهمزة ، واحدة النغر وهي طير حمر المناقير ... وبتصغيره جاء الحديث" . فالنغير الواردة في الحديث جاءت بضم النون ، وفتح الغين المعجمة وهي تصغير نغر[10] . وقد جاء عن الازهري[11] قوله : "النغر طائر شبيه العصفور ، وتصغيره نغير ، ويجمع نغرانا" . ويقال

---

(١) الصحاح : ٣٠٢/١ ، وهو حديث الرسول (ص) في الملاعنة ونصه (ان جاءت به اصيهب اثيبج حمش الساقين فهو لزوجها...) ، غريب الحديث لابي عبيد: ٩٧/٢ .

(٢) الصحاح : ٣٠٢/١ ، ينظر : المصباح المنير : ١١٠/١ ، ومحيط المحيط : ٧٨ .

(٣) النهاية : ١/ ٢٠٦ .

(٤) الصحاح : ٣٠١/١ ، ديوانه : ٢٢٠ .

(٥) غريب الحديث لابي عبيد : ٩٨/٢ ، ينظر مقاييس اللغة :٣٩٩/١ .

(٦) ينظر : لسان العرب : ٤٢/٣ .

(٧) الصحاح : ٣٠١/١ ، وينظر : لسان العرب : ٤٢/٣ .

(٨) الصحاح : ٨٣٣/٢ ، الفائق :٨/٤ .

(٩) الصحاح : ٨٣٣/٢ ، ينظر : البارع في اللغة : ٢٨٣ .

(١٠) ينظر : صحيح مسلم لشرح النووي : ١٢٩/١٤ .

(١١) تهذيب اللغة : ٩٩/٨-١٠٠ .

ان اهل المدينة يسمون البلبل بالنغرة[١] . وفي هذا الحديث جواز التصغير بعض المسميات .

ومن منهج الجوهري ضبط الالفاظ التي جاءت على صيغة التصغير ، ومن ذلك لفظة "كنيف" الواردة في حديث عمر ﴿رضي الله عنه﴾ في عبد الله بن مسعود : (كنيف مليء علما)[٢] . قال الجوهري[٣] : "الكنف بالكسر : وعاء تكون فيه اداة الراعي وبتصغيره جاء جاء الحديث" . فالكنف : هو الزنفليجة[٤] أو شبيه بها . فقد شبه عمر ﴿رضي الله عنه﴾ قلب بن مسعود ﴿رضي الله عنه﴾ بكنف الراعي ، لان فيه مبراته ، ومقصه ، وشفرته ، وفيه كل مايريد ، فهكذا هو قلب بن مسعود ﴿رضي الله عنه﴾ قد جمع فيه كل ما يحتاج اليه الناس من العلوم[٥] . وتصغيره جاء على جهة المدح والتعظيم له[٦] .

وعرض الجوهري تصغير لفظة جاءت على البدل ، وهي لفظة "يمنى" الواردة في حديث عمر ﴿رضي الله عنه﴾ (زودتنا امنا بيمنتيها من الهبيد)[٧] . قال الجوهري[٨] : "انه اراد بيمنتيها تصغير يمنى ، فابدل من الياء الاولى تاء إذا كانت للتأنيث" . وجاء في لسان العرب [٩] ان "بيمنتها مخففة ، وهي تصغير يمينتين تثنية يمنة ، يقال اعطاه يمنة من الطعام ، أي اعطاه اطعام بمينه ، ويده مبسوطة ، فان اعطاه بها مقبوضة قيل اعطاه قبضة". ويرى الزمخشري[١٠] ان "اليمينة تصغير اليمين علىالترخيم ، أو تصغير يمنة" .

---

(١) ينظر : الفيصل في الوان الجموع : ١٥٩ .

(٢) الصحاح : ١٤٢٤/٤ ، غريب الحديث لابي عبيد : ١٦٩/١ ، وغريب الحديث ، الخطابي : ٢٦٣/١ .

(٣) الصحاح : ١٤٢٤/٤ ، ينظر : تاج العروس : ٢٣٩/٦ ، المثلث : ١١١/٢ .

(٤) الزنفليجة : كلمة معربة ، وهي وعاء تكون فيه اداة الراعي ، المعرب : ١٧٠ .

(٥) ينظر : اصلاح المنطق : ٢٦٠ .

(٦) ينظر : لسان العرب : ٢٢١/١١ ، تاج العروس : ٢٣٩/٦ .

(٧) الصحاح : ٢٢٢١/٦ ، الفائق : ١٠٩/٤ ، النهاية : ٣٠١/٥-٣٠٢ .

(٨) الصحاح : ٢٢٢١/٦ .

(٩) ٣٥٢/١٧ .

(١٠) الفائق : ١١٠/٤ . ، ينظر : النهاية : ٣٠٢/٥ .

وقد فسر ابو عبيد[١] ، فقال : "... وانما قال بيمنتيها ولم يقل يديها ولا كفيها ، لانه لم يرد يرد انها جمعت كفها ثم اعطتهما لجميع الكفين ، ولكنه اراد انها اعطت كل واحد كفا واحدة بيمينها فهاتين يمينان" .

٤. النسب[٢] :

يعد النسب ظاهرة لغوية مهمة في لغتنا العربية . وقد تناولها القدماء بالبحث ، والدراسة المستفيضة . ونعني به "الحاق ياء مشددة علىالاسم المنسوب ليدل على نسبته إلى المجرد مع كسر ما قبل الياء"[٣] . وعلى هذا يحدث في الاسم المنسوب ثلاث تغييرات تغييرات ، تغيير لفظي ، وذلك صيرورته اسما للمنسوب ، وتغيير حكم برفع ما بعده على الفاعلية[٤] . والغرض من النسب التخصيص ، والتوضيح ، وذلك لبيان موطن المنسوب اليه ، أو قبيلته ، أو مدينته ، أو عمله ، وغير ذلك[٥] .

وقد بين الجوهري بعض الاسماء المنسوبة ، والتي وردت في بعض الاحاديث ، من ذلك لفظة "الداري" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (مثل الجليس الصالح مثل الداري ، إن لم يحذك من عطره علقك من ريحه)[٦] . ذكر الجوهري ان "الداري العطار ،وهو منسوب إلى دارين ، وهي فرضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل اليها مسك من ناحية الهند"[٧] . وفي الحديث تشبيه للجليس الصالح بالعطار الذي تفوح منه الرائحة الزكية ، فان لم يصبك قدر من عطره علقت ريحه بك ، وهذا هو الحال بالجليس الصالح[٨] . قال الشاعر[٩] :

---

(١) غريب الحديث : ٢٥٨/٣ .

(٢) اطلق سيبويه على باب النسب باب الاضافة ، الكتاب :٣٣٥/٣ .

(٣) المهذب في علم التصريف : ٣٧٦ ، ينظر : الصرف الواضح : ٣٣٢ .

(٤) الصرف الواضح : ٢٩١-٢٩٢ .

(٥) المهذب في علم الصرف : ٣٧٦ .

(٦) الصحاح : ٦٦٠/٢، النهاية : ١٤٠/٢ ، مفردات غريب القرآن : ٢٥١/١ .

(٧) الصحاح : ٦٦٠/٢ ، ينظر لسان العرب : ٣٨٦/٥ ، محيط المحيط : ٢٩٨ .

(٨) ينظر : من كنوز السنة :محمد علي الصابوني : ٣٤ .

(٩) البيت في اللسان : ٣٨٦/٥ غير منسوب ، وكذلك في الفائق : ٤٤٣/١ .

إذا التـــاجر الـــداري جـــاء بفـــأرة من المسك راحت في مفارقها تجري

ومن الالفاظ التي جاءت على النسبة ايضا ، لفظة "عبقري" الواردة في الحديث (انه كان يسجد على عبقري)[١] . قال الجوهري[٢] : "العبقر : موضع تزعم العرب انه من من ارض الجن... ثم نسب اليه كل شيء تعجبوا من حذقه ، أو جودت صنعته ، وقوته، فقالوا عبقري ، وهو واحد وجمع ، والانثى عبقرية" ، ثم فسرها بقوله : "هي البسط التي فيها الاصباغ والنقوش"[٣] . ويقال في "عبقر" انها "ارض يعمل فيها البرود ، ولذلك نسب الوشي اليها"[٤] . وقد استشهد الجوهري للفظة "عبقر" الواردة في الحديث بحديث آخر وهو وهو (لم ار عبقريا يفري فريا ...)[٥] . فعبقري القوم سيدهم، وقويهم، وكبيرهم . فاستعلمت هذه اللفظة في كل شيء جيد ، وفي كل شيء فائق وعظيم[٦] . قال ذو الرمة[٧] يصف الرياض :

حتـــى كـــأن ريـــاض القـــق البســـها مـــن وشـــي عبقـــر تجلجـــل وتجنيـــد

واستدل الجوهري على هذه اللفظة بقوله تعالى ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[٨] وخطأ من قرأ "عباقري" بالجمع[٩] ، لان المنسوب لا يجمع على نسبته[١٠] .

---

(١) الصحاح : ٧٣٤/٢ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٨٩/١ .

(٢) الصحاح : ٧٣٤/٢ ، ينظر الفيصل في الوان الجموع : ٢٧٤ .

(٣) الصحاح : ٧٣٤/٢ ، ينظر القاموس المحيط : ٨٤/٢ .

(٤) غريب الحديث لابي عبيد : ٨٨/١-٨٩ .

(٥) الصحاح : ٧٣٤/٢ ، عمدة القارئ : ١٥٦/٢٤ .

(٦) ينظر : فتح الباري لشرح صحيح البخاري : ٢٢٨/١٧ .

(٧) ديوانه : ١٣٦ .

(٨) سورة الرحمن ، اية ٧٦ .

(٩) وهي قراءة زهير الغرقبي ، ينظر : معاني القرآن ، الفراء : ١٢٠/٣ ، وقراءة الجحدري وابن محيص ، ينظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : ابن خالويه : ١٥٠ .

(١٠) الصحاح :٧٣٥/٢ .

وقد استدل الجوهري على نسبة لفظة "قسي" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (انه نهى عن لبس القسي)[١] ، بما ذهب اليه ابو عبيد من ان "القسي منسوب إلى بلاد يقال لها القس ، وقد رأيتها"[٢] . والقسي كما بين الجوهري "ثوب يحمل من مصر يخالطه الحرير"[٣] وقد قيل انه منسوب إلى القس ، وهو الصقيع لبياضه[٤] . وذكر ابو عبيد[٥] ان ان "اصحاب الحديث يقولون القسي بكسر القاف ، واهل مصر بالفتح" .

وذهب النووي[٦] إلى ان "اصل القسي القزي بالزاء منسوب إلى القزو ، وهو ضرب ضرب من رديء الحرير ، فابدل من الزاء سينا ، وهذا الحرير ، ان كان حريره اكثر من كتانه ، فالنهي عنه للتحريم ، والا فالكراهية للتنزيه" .

٥. التذكير والتأنيث:

تعد ظاهرة التذكير والتأنيث من الظواهر اللغوية التي عني بها اللغويون ، والفوا فيها الكثير من الكتب ، والمصنفات . فالمذكر اصل للمؤنث ، وهو ما خلا من علامة التأنيث لفظا وتقديرا ، اما المؤنث فهو ما كانت فيه علامة التأنيث لفظا وتقديرا[٧] .

ويرى البعض انه لم تكن اللغات السامية في مراحلها الاولى تفرق بين المذكر و المؤنث ، وحين تطورت هذه اللغات ، ومالت إلى التفريق ، واستخدمت علامات التأنيث بقي فيها من المفردات ما يشير إلى تلك المراحل السابقة ، إذ واجه الدارسون العرب القدماء مفردات كثيرة تضطرب في الاستعمال بين التذكير والتأنيث بحسب لهجة الناطق[٨]

---

(١) الصحاح : ٩٦٣/٣ ، صحيح مسلم : ١٦٤٨/٣ .

(٢) الصحاح : ٩٦٣/٣ ، غريب الحديث لابي عبيد : ٢٢٦/١ .

(٣) الصحاح : ٩٦٣/٣ .

(٤) ينظر : عمدة القارئ : ٦/٨-٧ .

(٥) غريب الحديث : ٢٢٦/١ .

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي : ٣٤/١٤ .

(٧) ينظر : كتاب الفصيح : ١١٩ : ٦٣ .

الناطق[١] . "ولما كانوا يحرصون اشد الحرص على توحيد اللغة بالقواعد المطردة ، والقياس الشامل رفضوا بعض المؤنثات ، لان الاكثر تذكيرها ، واهملوا بعض المذكرات ، لان الاوسع ، والافصح تأنيثها"[٢] .

ونتيجة لذلك اختلفوا في فصاحة اللهجات ، ثم ردوا بعض ما جاء في الشعر من تذكير وتأنيث يخالف ما قرروه إلى الضرورة[٣] .

غير ان اللغة حين بدأت تميل إلى التفريق ، تخصصت بعض الالفاظ بالتأنيث في اللهجات ، وبالتذكير في لهجات اخرى[٤] . "فقد روت لنا معاجم اللغة العربية اختلاف القبائل في تذكير بعض الكلمات ، وتأنيثها ، مثل كتاب يستعمل مؤنثا عند بعض قبائل اليمن ، ومثل العضد ، والعجز يستعمل كل منهما مذكرا عند اهل تهامة ، وكذلك اهل الحجاز يؤنثون الطريق ، والصراط ، والسبيل ، في حين ان بني تميم يذكرون كلا من هذه الكلمات"[٥] . وقد جاء في المخصص[٦] "ان جمع الجنس كالبقر ، والشعير ، والتمر يذكر يذكر ويؤنث". ويتبين من ذلك ان الصفة الجنسية تتغير بتغير الافكار، والانطباعات التي تكون عرضة للتغيير ، والمرتبطة بها .

وقد تناول الجوهري بيان هذه الظاهرة ، وخاصة الالفاظ الواردة في الحديث . فمن الالفاظ التي عرض لها وبين تأنيثها لفظة "درد" الواردة في حديث الرسول ﷺ (امرت بالسواك حتى خفت لادردن)[٧] . قال الجوهري[٨] : "رجل ادرد ، ليس في فمه سن ، بين

---

(١) ينظر : النحو العربي ، نقد وبناء : ابراهيم السامرائي : ١٣٥-١٣٦ ، والدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري : محمد حسين ال ياسين : ٤٨٤ .

(٢) المذكر والمؤنث : فراء : ٢٥

(٣) م.ن

(٤) ينظر : المذكر والمؤنث ، الفراء : ٢٧ ، ولهجة تميم : ٢٧٤ .

(٥) من اسرار اللغة : ١٦١ .

(٦) ١٦/١٠٩-١١٣ .

(٧) الصحاح : ٢/٤٧٠ ، وجاء برواية (لزمت السواك حتى خشيت ان يدردني) ، غريب الحديث ، الخطابي : ١/١٠٣ .

(٨) الصحاح : ٢/٤٧٠ ، ينظر : مقاييس اللغة : ٢/٢٧٥ .

الدرد ، والانثى درداء" . والى مثل هذا ذهب الزمخشري[١] حيث قال : "رجل ادرد ، ورجال درد ، وبه درد ، والانثى درداء" . والدرد ان تسقط الاسنان ، واللطع قريب من الدرد ، وهو ان يذهب السن ويبقى سنخه[٢] . وفي هذا المعنى قال شعبة بن قمير[٣]

وجمع كرام لم تمزر سراتهم حسا الذل لادرد ولا متآشب

كما ان الجوهري اورد تصغير لفظة "درد" فقال : "دريد تصغير ادرد مرخما"[٤].

ويشير الجوهري إلى اسم الجنس مبينا انه يقع على المذكر والمؤنث ، من ذلك لفظة "باقورة" الواردة في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ في كتاب الصدقة لاهل اليمن (في كل ثلاثين باقورة بقرة)[٥] . قال الجوهري[٦] : "البقر : اسم جنس ، والبقرة تقع على الذكر والانثى ، وانما دخلته الهاء على انه واحد من جنس ، والجمع البقرات" كما انه اورد لغة اهل اليمن في تسميتهم للبقر فقال : "واهل اليمن يسمون البقر باقورة "[٧] . وقد جاء عن الاصمعي ، قوله : "رأيت لبني فلان بقرا ، وبقيرا ، وباقرا ، وباقورة ، وابقور ، مثل امعوز "[٨] . فلفظة ، "البقرة" الواردة في الحديث تقع على الذكر والانثى ، أي في كل ثلاثين من جماعة البقر بقرة ، سواء اكانت ، انثى ام ذكر .

ومن معالم عنايته بالتذكير والتأنيث ، انه بين ما يحمل على المعنى . فقد تأتي اللفظة على التذكير والاصل فيها التأنيث ، وذلك حملا على المعنى . من ذلك لفظة "أرقعة" الواردة في حدث الرسول ﴿ﷺ﴾ (من فوق سبعة ارقعة)[٩] . ذكر الجوهري ان "الرقعة بالضم : واحدة الرقاع التي تكتب ، والرقعة ايضا : الخرقة ، وترقيع الثوب ان

---

(١) اساس البلاغة : ١٨٥ .

(٢) ينظر : غريب الحديث ، للخطابي : ١٠٣/١ ، وينظر : اساس البلاغة : ١٨٥ .

(٣) البيت في النوادر في اللغة : ٣٤٣ .

(٤) الصحاح : ٤٧٠/٢ ، ينظر محيط المحيط : ٢٧٥ .

(٥) الصحاح : ٥٩٤/٢ ، النهاية : ١٤٥/١ .

(٦) الصحاح :٥٩٤/٢، ينظر: التذكير والتأنيث: ابن الانباري: ١١٤ ، ١١٥، محيط المحيط : ٤٧ .

(٧) الصحاح :٥٩٤/٢ ، ينظر لسان العرب : ١٤٠/٥ .

(٨) ينظر : مقاييس اللغة : ٢٧٨/١ .

(٩) الصحاح : ١٢٢٢/٣ ، النهاية : ٢٥١/٢ .

ترقعه في مواضع ، كرقعة الثوب اصله وجوهره ، والرقيع : سماء الدنيا ، وكذلك سائر السماوات ، ولكنها جاءت في الحديث على لفظة التذكير ، كانه ذهب به إلى السقف"[١] . . ولكنه قصد بهذه اللفظة سبع سماوات[٢] . وقد جاء عن ابي عبيد[٣] قوله : "واحسبها جعلها ارقعة ، لان كل واحدة منها رقيع للتي تحتها ، مثل منزلة هذه التي تلينها" . فكانت طبقا لها كما ترقع الثوب بالرقعة[٤] . وهذا المعنى يعود إلى الاصل اللغوي لهذه اللفظة ، والذي يدل على سدد خلل بشيء[٥] .

(١) الصحاح : ١٢٢٢/٣ ، ينظر ، لسان العرب : ٤٩١/٩ ، المحيط في اللغة : ١٧٢/١ .

(٢) ينظر : تاج العروس : ٣٦١/٥ .

(٣) غريب الحديث : ١٢٥/٣ .

(٤) ينظر : لسان العرب : ٤٩١/٩ .

(٥) ينظر : مقاييس اللغة : ٤٢٩/٢ .

الخاتمة

تناول البحث دراسة الحديث الشريف ، والاثر الوارد في معجم "تاج اللغة وصحاح العربية" مبينا جهود مؤلفه في بيان لغة الحديث ، وعرض للمسائل اللغوية التي تخص الفاظه ، وقد انتهى بمجموعة إلى النتائج اهمها :

١. تبين في الفصل الأول ان الجوهري قد اعتمد على شواهد منوعة ، وذلك لتثبيت القاعدة اللغوية ، وتعضيد رأيه فقد عول على الاحتجاج بالقرآن الكريم ، غير انه لم يستشهد بالقراءات القرآنية إلا نادرا ، كما استشهد بالشعر العربي . من ذلك شعر الشعراء الجاهليين ، والمخضرمين ، والمتقدمين . اما شعر المولدين ، فلم يستشهد بشعرهم إلا في موضعين ليس لهما علاقة بالحديث .

كما انه استشهد بالامثال العربية ، واستدل بها على تفسير لغة الحديث اما فيما يخص اقوال العرب فقد كان مقلا بالاستشهاد بها .

وجاء المبحث الثاني على قسمين : شمل القسم الأول على كتب اللغة ، والنحو التي افاد منها الجوهري في توثيق مادة معجمه وتفسير الفاظ الحديث ، فاتضح انه عول على ثلاثة كتب ، وهي غريب الحديث لابي عبيد ، واصلاح المنطق لابن السكيت ، ومجاز القرآن لابي عبيدة . وتبين في القسم الثاني ، انه عول على عدد من اللغويين البارعين الذين كان لهم دور في بيان ، وتفسير الفاظ الحديث . على انه لم يذكر مؤلفاتهم ، بل اشار إلى اسمائهم .

٢. وقد جاء الفصل الثاني على ثلاثة مباحث ، فقد تبين في المبحث الأول ، ان له عناية بالاشتقاق ، معتمدا في بيانه على تأصيل اللفظة ، وبيان دلالتها ، ولم يتناوله في مبحث خاص ، لكون صحاحه معجما يتناول المفردات ، وليس كتابا لتناول الظواهر اللغوية ، ولكنه يبينه من خلال ربطه لمعان المفردات ، ولاسيما ما يتصل منها بالتصاريف المختلفة التي تتشعب عن الجذر اللغوي للفظة . فهو يفسر طائفة

من الالفاظ على اساس الاصل اللغوي الذي اخذت منه ، أو على اساس المعنى المجازي للفظة المشتقة ، والذي أخذ عن معناها الحقيقي .

ومن معالم عنايته بالاشتقاق ، وقوفه على اشتقاق الاسماء ، لاسيما بما يتعلق باسماء الرسول ﴿ﷺ﴾ ، كذلك اشتقاق بعض اسماء الاماكن ، والغزوات .

وبين المبحث الثاني موضوع اللهجات العربية ، وبخاصة الواردة في الحديث ، وقد اطلق عليها في كثير من الالفاظ مصطلح اللغات كما هو معروف عند اللغويين القدماء فقد اشار الجوهري إلى اللغات الضعيفة ، والمتروكة ، والشاذة ، والمجهولة . ومن معالم عنايته باللغات ، انه يبين أكثر من لغة للفظة الواحدة ، او قد يشير إلى وجود لغة في اخرى .

كما شمل هذا المبحث على بيان صيغتي "فعل وأفعل" . حيث أقر الجوهري باتفاق هاتين الصيغتين ، بالمعنى وذلك احتجاجا منه على قد ورد عن العرب افعل بمعنى فعل كثير ، كما انه يقر –أحيانا– بمسألة الاختلاف في معاني هاتين الصيغتين .

وتعرض المبحث الثالث إلى مسالة الضبط اللغوي للالفاظ ، فقد تبين انه عني عناية واضحة بضبط الصيغ ، وتحريكها في بعض الفاظ الاحاديث ، ويستطرد أحيانا ليبين بعض التصويبات اللغوية معتمدا صيغة "قل ولاتقل" . ومن منهجه في التصحيح اللغوي ذكره للمعنى الصحيح للفظة . وذلك عن طريق ضبطها بالمثل ، وخاصة اللالفاظ التي تتعلق بالسنة ، والشريعة الاسلامية ، أو قد يكون معيار الصحة عنده الرجوع إلى الاصل اللغوي للفظة .

وقد اعتمد الجوهري على ضبط اللفظة اما بالحركات ، (الضم ، الفتح ، والكسر والسكون) ، أو الضبط بتسمية الحرف . كذلك ضبط اللالفاظ بالوزن الصرفي ، أو ضبطها بالمقابلة بالمثل ، وينبه على الضبط بالتشديد ، والتخفيف للالفاظ .

٣. وقد شمل المبحث الأول من الفصل الثالث إلى انواع الدلالة . فقد وقف الجوهري على الدلالة اللغوية ، مصرحا أحيانا بالاصل اللغوي للفظة ، واحيانا لايصرح به .

وقد نبه على الدلالة المجازية ، وعرض لها ، وذلك بعد تقديمه للدلالة اللغوية للفظة ويلحظ تطور الدلالة في ضوء المجاز ، فقد اشار إلى الاستعارة ، والتشبيه، والكناية

. وقد وضح ايضا الدلالة الصوتية للالفاظ ، والتي تستمد من طبيعة الاصوات . وقد وقف على الالفاظ ذات الدلالات الاسلامية من خلال بيانه للغة الحديث ، وهو قد يعمد احيانا إلى بيان الاصل اللغوي ثم بين دلالتها الاسلامية . كماانه بين بعض الألفاظ التي تحمل معان جديدة لم ترد دلالتها إلا في القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وذلك بسبب التطور اللغوي الذي طرأ عليها .

وقد تناول المبحث الثاني من هذا الفصل العلاقات الدلالية بين الالفاظ ، فقد وقف الجوهري على ظاهرة الاشتراك اللغوي ، وبين المعاني المختلفة للفظة الواحدة من الفاظ الحديث ، كما انه وضح التطور الدلالي للالفاظ ، والذي يعد من اهم اسباب حدوث المشترك اللفظي ، وكذلك انتقال اللفظة من الحقيقة إلى المجاز . وعلى الرغم من اتساع هذه الظاهرة ، وتعدد معانيها ، إلا انه قد يكتفي أحيانا بايراد معنيين للفظة الواحدة . ويعد التضاد نوع من انواع العلاقات الدلالية بين الالفاظ ، وهي ظاهرة اقرها الجوهري في معجمه ، ويلاحظ ذلك من خلال شروحاته لالفاظ الحديث ، فهو قد يصرح بمصطلح الاضداد أحيانا ، أو قد لايصرح به ، بل يعتمد في بيانه على اختلاف معنى الفظة ، وقد يبين حصول هذه الظاهرة من خلال الفاظ تطورت دلالتها ، وانتقلت إلى مجال اخر لعلاقة سببية ، أو امكانية . من ذلك ماورده من حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (انه قضى ان لاشفعة في فناء ، ولاطريق ، ولامنقبه ، ولاركح ، ولارهو) .

وقد يستخدم الجوهري – أحيانا– مصطلح الخلاف ، أو النقيض في تفسيره للالفاظ الحديث وهذا منهج اعتمدته معجماتنا اللغوية في بيان المعاني .

وقد اشار هذا المبحث إلى ظاهرة المثنيات ، فهو يبين دلالة اللفظة بحسب اختلاف فاء الكلمة ، ويورد الحديث على احدى هذه الحركات . وبين ايضا ظاهرة المثلثات ، وان لم يصرح بها فهو يورد اللفظة باختلاف حركة فاء الكلمة من ضم ، وفتح ، وكسر . ويبين دلالة اللفظة ثم يستشهد بالحديث على احدى هذه الحركات ، أو على حركتين منها . من ذلك ما ورد في حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ (ياصاحب السبتين اخلع سبتيك) .

وقد تعرض الجوهري ايضا إلى مسألة القلب المكاني في الفاظ الحديث ، فهو يرجع اللفظة إلى الاصل الذي اخذت منه .

وقد تبين في مبحث التعريب ، انه وقف على عدد من الالفاظ المعربة ، والتي طوعتها العرب وفق اوزانها ، ومعانيها . ومن منهجه في هذه المسألة وقوفه على عروبة بعض الالفاظ .

٤. وقد كشف الفصل الرابع عن الظواهر الصوتية ، وخاصة ظاهرة الهمز ، وقد اشار الجوهري إلى هذه الظاهرة في الفاظ الحديث ، فهو يبين تحقيق الهمز ، وتخفيفه ، كما انه ينبه على وجود الفاظ قد تكون مسهلة في الحديث ، وأصلها ان تكون مهموزة .

كما تناول ايضا ظاهرة الابدال اللغوي ، وهو يورد أحيانا اختلافا في رواية الحديث بسبب لفظة جاءت على الابدال .

ومن المسائل الصوتية التي وقف عليها ايضا مسألة الاتباع . فهو حينا يقر بوجود الاتباع على الرغم من وجود الفاصل بين التابع والمتبوع ، وهو واو العطف كما جاء في حديث "حياك الله وبياك" ، واحيانا يرى ان اللفظة التابعة لايتكلم بها مفردة ولاتفصل بواو العطف بين التابع والمتبوع ، بل لابد من اتصالهما كما جاء في حديث "حار يار" .

واظهر المبحث الثاني المتعلق بالظواهر الصرفية ، عناية الجوهري . بها ، فقد تناول اوزان الفعل ومعانيه ، فهو يبين الاختلاف الحاصل في معنى الفعل عند اخلاف صيغته . فهو يتعرض إلى ضبط عين الفعل الثلاثي مبينا الاختلاف الدلالي المترتب بعد اختلاف عين الفعل .

كما انه اولى أهمية كبيرة لمسألة الافراد والجمع . فهو يورد أحيانا اللفظة في حالتي الجمع والمفرد ، أو يذكر الفاظا كون بصيغة الجمع ولا فرد لها ، أو ان يذكر للفظة اكثر من جمع ، وقد يعمد أحيانا إلى ذكر جمع الجمع ، أو ذكر اللفظ الذي يكون مفرده على واحد من ابنية الجموع ، وفي كثير من الاحيان يلجأ إلى ضبط هذه الالفاظ.

ونلاحظ ان الجوهري لم يتوسع في بعض الظواهر الصرفية كالتصغير ،والنسب من خلال تفسيره للغة الفاظ الحديث ، بل عرض لها بايجاز منها عليها .

وفيما يتعلق بظاهرة التذكير والتأنيث . فهو ينبه على مايحمل على المعنى ، فقد تأتي اللفظة على التذكير ،والاصل فيها التأنيث .

٥. اما ما يخص منهج الجوهري في ايراده للحديث بصورة عامة ، فقد تميز منهجه بالاختصار الشديد ، فهو قد يكتفي بالاشارة إلى موضع اللفظة في الحديث ، ويتضح ذلك ممثلا في لفظة : "حصد ، نثل ، رفد" .

أ. ومن معالم منهجه عدم اكمال نص الحديث ، فهو يكتفي بما يدور حول اللفظة من مسائل لغوية ، ونلاحظ ذلك مثلا في حديث الزهري (امه) ، وايضا حديث (اصحابه محسرون)

ب. ويشير – أحيانا – إلى موضع الشاهد في الحديث من دون ذكر نصه ، من ذلك قوله : (وحصائد السنتهم التي في الحديث) واحيانا يذكر نص الحديث من دون الاشارة إلى انه حديث من ذلك قوله (ما أذن الله لشيء كأذنه لمن يتغنى بالقرآن) .

ج. وقد يأتي الجوهري بالحديث لبيان معنا من معاني مفردات المعجم فقط دون الكشف عن اية مسألة لغوية فيه من ذلك قوله : "الوليمة : طعام العرس ، وقد اولمت ، وفي الحديث (اولم ولو بشاة) .

د. والجوهري لايكتفي بايراده لاحاديث الرسول ﴿ﷺ﴾ بل يورد ايضا أحاديث الصحابة والتابعين ، كعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وعائشة (رض الله عنهم) ، وهو أحيانا ينسب الحديث إلى قائله ، وكثيرا مايكتفي بذكر نص الحديث دون نسبته.

هـ. وقد وقع الجوهري في وهم كبير ، فهو يخلط بين الحديث وبين كلام العرب من ذلك قوله وفي الحديث "لاتعقل العاقلة عمدا ولاعبدا" ، وهذا ليس بحديث ، وانما قول العرب يجرونه مجرى الامثال واصله قول الشعبي كماجاء في القاموس . وفي حين يذكر ان قولهم "شيءحاريار" هو من كلام العرب ، ولكنه في الاصل حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ –واحيانا – يخلط بين الحديث ، والمثل من ذلك قوله : "وفي الحديث ان القصيرة قد تطيل" ، وهذا في الاصل مثل كما جاء في القاموس .

قائمة
المصادر والمراجع

أولا. الكتب :

- ابن السكيت اللغوي : د. محي الدين توفيق ، ط١ ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م .
- ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : احمد مكي الانصاري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
- ابنية الصرف في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديثي ، ط١ ، منشورات مكتبة بغداد، ١٣٨٥هـ-١٩٦٩م .
- اتحاف الامجاد في ما يصح به الاستشهاد د. السيد محمد شكري الالولسي (ت ٣٤٢هـ) ، تحـ : عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .
- الاتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) تجـ:محمد ابو الفضل ابراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- الاحكام في اصول الاحكام : ابو الحسن سيف الدين علي بن محمد الامدي (ت٦٣١هـ) ، تحـ : احمد الافاضل ، دار الاتحاد العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .
- ادب الكاتب : ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) : حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه ، محمد الدالي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، التوزيع ، بيروت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
- اراء في اللغة: د. أحمد عبد الغفور عطار ، ط١ ، المؤسسة العربية للطباعة ، جدة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م .
- ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري : ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) ، ط٧ ، المطبعة الاميرية ببولاق ، مصر ، ١٣٢٣هـ-١٩٠٢م .

- اساس البلاغة : ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، (٥٣٨هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م .
- اسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني (ت ٧٤١هـ) ، تحـ : هـ ريتر ، طبعة وزارة المعارف، ١٣٧٥هـ-١٩٥٤م .
- اسرار اللغة : جورج غريب ، ط١ ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .
- الاشتقاق : ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت ٣٢١هـ) ، تحـ : عبد السلام محمد هارون، ط٢ ، منشورات مكتبة المثنى ، بغاد ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- الاشتقاق : د. فؤاد حنا ترزي ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، (د. ت)
- اشتقاق الاسماء : ابو سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي ، (ت ٢١٦هـ) ، حققه وقدم له ووضع فهارسه ، د. رمضان عبد التواب ، صلاح الدين الهادي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
- اشتقاق اسماء الله : ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، تحـ : عبد الحسين المبارك ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .
- اصلاح غلط أبي عبيد : ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المعروف بـ (ابن قتيبة) تحـ : عبد الله الجبوري ، ط١ ، دار المغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
- اصلاح المنطق : ابو يوسف يعقوب بن السكيت ، (٢٤٤هـ) تحـ : احمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م .
- الاصوات اللغوية : د. ابراهيم انيس ، ط٥ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .
- الاضداد في اللغة : محمد حسين آل ياسين ، ط١ ن مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٩٤-١٩٧٤م .
- الاعلام : (قاموس تراجم) : خير الدين الزركلي ، ط٣ ، بيروت ١٣٥٩هـ-١٩٤٩م .

- الاقتراح في علم اصول النحو: جلال الدين السيوطي ، تحـ : أحمد صبحي فرات، مطبعة كلية الاداب ، استانبول ،١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .
- اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد : العلامة سعيد الخوري الشرتوني اللبناني ، مؤسسة النصر ، بيروت ، (د.ت) .
- الامالي ، (الدرر والغرر) : ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي : تحـ : أبي الفضل ابراهيم ، مطبعة الحلبي ، مصر ، ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م .
- انباه الرواة على انباه النحاة : ابو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي ، (ت ٦٤٦هـ)، تحـ : محمد أبي الفضل ابراهيم ، ط١ ، مطبعة الكتب المصرية، القاهرة ، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م .
- الانساب : ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ) علق عليه : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن الهند ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م .
- البارع في اللغة : ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، (ت ٣٥٦هـ) ، تحـ : هاشم الطعان ، ط١ ، دار الحضارة العربية ن بيروت ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير : احمد محمد شاكر ، ط٢ ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .
- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر : د. احمد مختار عمر، ط٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٦م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تحـ : محمد أبي الفضل ابراهيم ، ط١، مطبعة عيسى الباي الحلبي ، مصر ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م .
- البيان والتبيين : ابو عثمان عمرو بن المعروف بـ (الجاحظ) ، (ت ٢٥٥هـ) ، تحـ : فوزي عطوري ، دار صعب ن بيروت ، (د.ت) .

- التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول □□□ : الشيخ منصور علي ناصف ، ط٤ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .
- تاج العروس من جواهر القاموس : للامام السيد محمد مرتضى الزبيدي ، (١٢٠٥هـ) ، ط١ ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ١٣٠٦هـ .
- تاريخ الادب العربي : د. ريجيس بلاشير ، تعريب ، د. ابراهيم الكيلاني ، ط١ ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م .
- تأويل مختلف الحديث : الأمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، (ت ٢٧٦هـ) ، صححه وضبطه : محمد زهري النجار ، دار الجيل ن بيروت ، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م .
- التحرير والتنوير :الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، (د.ت).
- تدريب الراوي شرح تعريب النواوي : جلال الدين السيوطي ، طبع بمصر ، ١٣٠٧هـ .
- تصحيح الفصيح : عبد الله بن جعفر بن درستويه ، (ت ٣٤٧هـ) ، تحـ : عبد الله الجبوري ، ط١ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٥م .
- التطبيق الصرفي : عبدة الراجحي ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م .
- التطور الدلالي بين لغة القرآن والشعر : عودة خليل ابو عودة ، ط١ ، الاردن ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
- التطور اللغوي التاريخي : د. ابراهيم السامرائي ، دار الرائد للطباعة ، مصر ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م .
- التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماته : عبد العال سالم مكرم ، ط١ ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .
- تفسير القرآن العظيم: للامام عماد الدين أبي الفداء اسماعيل كثير ، (ت ٧٧٤هـ)، طبع بدار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركائه .
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) : فخر الدين الرازي ، (ت ٦٠٦هـ) ، ط٢ ، صورته دار الكتب العلمية ، طهران ، (د.ت) .

- التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط : اثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، (ت ٧٥٤هـ) ، مطبعة النصر الحديثة ، السعودية، (د.ت) .
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية : الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني ، (ت ٦٥٠هـ) ، حققه عبد العليم الطحاوي ، راجعه : عبد الحميد حسن ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م .
- التلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، ضبطه وشرحه : عبد الرحمن البرقوقي ، ط٢، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٥٢هـ-١٩٣٢م .
- التلخيص في معرفة اسماء الاشياء : ابو هلال العسكري ، (ت ٣٩٥هـ) ، تحـ : د. عزة حسن ، دمشق ، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠ م .
- التنبيه والايضاح عماوقع في الصحاح : ابو محمد عبد الله بن بري المصري ، (٥٨٢هـ) ، تحـ : مصطفى حجازي ، ط١ ، مصر ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
- تهذيب الالفاظ : ابو يوسف يعقوب بن اسحق السكيت ، (ت هـ) ، وقف على طبعه وضبطه وجمع رواياته : لابن لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعين ، ١٨٩٥م .
- تهذيب الصحاح : محمد بن احمد الزنجاني ، تحـ : عبد السلام هارون واحمد عبد الغفور عطار، دار المعارف، مصر ، ١٣٧١هـ-١٩٥١م.
- تهذيب اللغة: ابو منصور محمد بن احمد الازهري، (ت ٣٧٠هـ)، حققه وقدم له: عبد السلام هارون وآخرون ، الدار القومية للطباعة ، مصر ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م .

- ثلاثة كتب في الاضداد : للاصمعي والسجستاني وابن السكيت ، نشرها : اوغست هنفر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٣٣٢هـ-١٩١٢م .
- الجامع لاحكام القرآن : ابو عبد الله بن احمد الانصاري القرطبي ، (ت ٦٧١هـ)، ط٣ ، دار الكتب المصرية ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .
- جمهرة الامثال : ابو هلال الحسن بن عبد الله بن مسعود العسكري ، (ت ٣٩٥هـ) ، تحـ : محمد أبي الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش ، ط٢ ، دار الجبل بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- جمهرة اللغة : ابو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري ، (ت ٣٢١هـ) ، طبعة جديدة ، بالومنت ، مكتبة المثنى ، بغداد .
- جواهر الالفاظ : لاي الفرج قدامه بن جعفر الكاتب البغدادي ، تحـ : محمد محي الدين عبد الحميد، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- الحديث النبوي الشريف واثره في الدراسات اللغوية والنحوية : محمد ضاري حمادي ط١ ، بغداد ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .
- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث : محمد ضاري حمادي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
- الحيوان : الجاحظ ، تحـ : عبد السلام هارون ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م .
- خزانه الادب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي ، (ت ١٠٩٣هـ) ، تحـ، عبد السلام هارون ، ط٢ ، مطبعة العاني ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ،١٩٨٨م .
- الخصائص : ابو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحـ : محمد علي النجار، ط٤ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، الهيئة المصرية العامة للكاتب ، مشروع النشر العربي المشترك ، بغداد ، ١٤٠٠هـ-١٩٩٠م .
- خلق الإنسان : ابو محمد ثابت ابن أبي ثابت ، تحـ : عبد الستار أحمد ، وزارة الارشاد والانباء ، الكويت ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م .

- دراسات في العربية وتاريخها : محمد الخضر حسن ، ط٢ ، مكتبة دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠ .
- دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ، ط١٠ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
- دراسات لغوية : د. حسين نصار ، دار الرائد العربي ، بيروت ، (د.ت) .
- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث: محمد حسين ال ياسين ، ط١، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٨م .
- الدراسات اللغوية في العراق في النصف الاول من العشرين : عبد الجبار القزاز ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
- دراسة احصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكومبيوتر: د. علي حلمي موسى، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
- دراسة اللهجات العربية القديمة : داود سلوم ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- دقائق التصريف : ابو القاسم بن محمد بن سعيد (توفي القرن الرابع الهجري) ، تحـ : د. احمد ناجي القيسي ، وحاتم الضامن ، والدكتور حسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي .
- دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، (ت ٤٧١هـ) ، حققه ، وعلق عليه محمد بن تلويت ، (د.ت) .
- دمية القصر وعصرة أهل العصر : علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي ، (ت ٤٦٧هـ) ، تحـ : محمد التوبخي ، ليبيا ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .
- دور الكلمة في اللغة : استيفن اولمان ، ترجمه وقدم له وعلق عليه ، د. كمال محمد بشير ، كتبه الشهاب ، القاهرة ، ١٩٧٥م .
- ديوان الادب : ابي ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الفارابي ، (٣٥٠ هـ) ، تحـ: احمد مختار عمر ، مطبعة الامانة ، مصر ، ١٩٧٦م .

- ديوان الاعشى الكبير : ميمون قيس ، شرح وتعليق ، محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، مصر ، (د.ت) .
- ديوان امرؤ القيس : جندب بن حجر الكندي ، تحـ : محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط٣ ، دار المعارف ، مصر ١٣٨٩هـ١٩٦٩م .
- ديوان جرير : دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
- ديوان ذي الرمة: تحـ : عبد القدوس ابو صالح ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني : تحـ : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .
- ديوان طرفة بن العبد : دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.
- ديوان الطرماح بن حكيم : منشورات وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ، دمشق ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .
- ديوان عدي بن زيد العباد : حققه وجمعه ، محمد جبار المعيبد ، دار الجمهورية للنشر والطبع ، بغداد ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م .
- ديوان عنترة بن شداد : تحقيق ودراسة ، محمد سعيد مولوي ، المكتب الاسلامي ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري : دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م .
- ديوان ليلى الاخيلية : جمع وتحقيق ، خليل ابراهيم العطية ، وجليل العطية ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م .
- ديوان الهذليين (شرح اشعار الهذليين للسكري) : تحـ : عبد الستار فراج ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م .
- رواية اللغة : عبد الحميد الشلقاني ، دار المعارف ، مصر ، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابو بكر محمد بن القاسم الانباري،(ت ٣٢٨هـ) ، تحـ : حـاتم صـالح الضـامن ، ط٢ ، دار الشـؤون الثقافيـة العامـة، ١٩٨٧م .
- سبل السلام شرح بلوغ المرام من ادلة الاحكام : محمد بن اسماعيل الكحلاني الصاغاني المعروف بالامير ، (ت ١١٨٢هـ) ، دار احياء التراث العربي ، ط٤، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م .
- سر صناعة الاعراب : ابن جني ، تحـ : مصطفى السقا ولجنة من الاساتذة ، ط١، مطبعـة مصـطفى البـابي الحلبـي واولاده ، مصـر ، ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م .
- سنن ابن ماجة : ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، (ت ٢٧٥هـ) ، تحـ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) .
- سـنن ابـي داود : ابـو داود سـليمان بـن الاشـعث ، (ت ٢٧٥هـ) ، دار الحـديث ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- سنن الدارمي : للامام ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن برهام الدارمي ، (ت ٢٥٥هـ) ، مطبعة الاعتدال ، دمشق ، ١٣٤٩هـ-١٩٢٩م .
- السنن الصغرى : للامام الحافظ أبي بكر احمد بن الحسيني البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، علـق عليـه ، بهيجـة يوسـف محمـد ابـو الطيـب ، الانبـار ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
- سنن النسائي : للحافظ جلال الدين السيوطي ، وحاشية السندي ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
- شرح ديوان زهير بن ابي سلمى : ابو العباب احمد بن يحيى بن زيد الشيباني ، الدار القومية للطباعة والشرح ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م .

- شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد الحسن الاستراباذي النحوي ، (ت ٦٨٦هـ) ، حققا وضبط عربيتها وشرح مبهمها الاساتذة ، محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .
- شرح الفصيح : ابن هشام اللخمي ، (ت ٥٧٧هـ) ، دراسة وتحقيق : د. مهدي جاسم ، ط١ ، مطبعة فنون ، بغداد ، ١٤٨٠هـ-١٩٨٨م .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : شهاب الخفاجي (ت ١٠٩٦هـ) ، تصحيح وتعليق ، محمد عبد المنعم الخفاجي ، ط١ ، المطبعة المنيرة بغداد ، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م .
- الشواهد والاستشهاد في النحو : عبد الجبار علوان النايلة ، ط١ ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : ابو الحسن احمد بن فارس، (ت ٣٩٥هـ) ، حققه وقم له : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م .
- صبح الاعشى في صناعة الانشا : احمد بن علي القلقشندي ، (ت ٨٢١هـ) ، شرحه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : اسماعيل بن حماد الجوهري ، (ت ٣٩٣هـ)، ٢، احمد عبد الغفور ، عطار ، ط٢ ، داار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م .
- الصحاح ومدارس المعجمات العربية : احمد عبد الغفور عطار ، ط٢ ، بيروت، ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م .
- صحيح البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، (ت ٢٥٦هـ) ، ط٤ ، دارة المطبعة المنيرية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

- صحيح مسلم : لابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، (ت ٢٦١هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) .
- صحيح مسلم بشرح النووي : ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، (ت ٢٦١هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت) .
- الصرف الواضح : عبد الجبار علوان النابلة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية : د. باكيزة رفيق حلمي، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، (د.ت) .
- طبقات الشعراء : محد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) ، اعداد : اللجنة الجامعية لنشر التراث العربي ، ادارة النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩١٦م .
- طلبة الطلبة في الاصطلاحات اللغوية : نجم الدين بن خفص النسفي ، (ت ٥٣٧هـ) ، اعيد طبعه بالاوفست ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .
- ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها وادلتها وتفسيراتها وانواعها : د. عبد الفتاح الحموز، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر : للامام رضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني ، (ت ٦٥٠هـ) ، تحـ : فير محمد حسن ، ط١ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٧٨ ، وحققه ايضا : محمد حسن ياسين دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠م .
- علل الحديث : ابو محمد عبد الرحمن الرازي الحافظ ، (ت ٣٢٧هـ) ، مكتبة المثنى ، بغداد ، (د.ط) ، (د.ت) .
- علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر ، ط١ ، مكتبة دار العربية للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

- علم الدلالة والمعجم العربي : عبد القادر ابو شريفة ، وحسين لافني ، وداود غطاشة ، ط١ ، دار الفكر ، عمان ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .
- علوم الحديث : ابو عمرو عثمان بن الرحمن الشهرزور ، (ت ٦٤٣هـ) ، حققه وعلق عليه ، نور الدين عنتر ، مطبعة الاصل ، حلب ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م .
- علوم الحديث ومصطلحه : د. صبحي الصالح ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : ابو الحسن بن رشيد القيراوني ، (ت ٤٥٦هـ) ، تحـ : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، دار الجيل ، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .
- عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري: العلامة بدر الدين ابو محمد محمود العيني، (ت ٨٥٥هـ) ، ادراة المطبعة المنيرية ، مصر ، (د.ت) .
- عوامل تنمية اللغة العربية : د. توفيق محمد شاهين ، ط١ ، مطبعة الدعوة الاسلامية القاهرة ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
- العين : ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحـ : مهدي المخزومي ، وابراهيم السامرائي ، وابراهيم السامرائي – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ١٩٩٦م .
- غاية النهاية في طبقات القراء : شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، (ت ٨٣٣هـ) ، عني بنشره ، ج ، برجستراسر ، طبع لاول مرة بنفقة الناشر ومكتبة الخانجي بمصر ، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م .
- غريب الحديث : ابو عبيد القاسم بن سلام ، (ت ٢٢٤هـ) ، تحت مراقبة الدكتور : محمد عبد المعين خان ، ط١ ، مطبعة مجلس دار المعارف الاسلامية ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م ، طبعة مصورة عنها ، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م .

- غريب الحديث : عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، (ت ٢٧٦هـ) ، تحـ : د. عبد الله الجبوري ، ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م .
- غريب الحديث : ابو سلمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي البستي ، (ت ٣٨٨هـ) . ، تحـ : عبد الكريم ابراهيم الغرباوي ، خرج احاديثه ، عبد القيوم عبد رب النبي ، المملكة العربية السعودية جامعة ام القرى ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
- غوامض الصحاح : صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ، (ت ٧١٤هـ) ، تحـ : عبدالاله نبهان ، ط١ ، الكويت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .
- الفائق في غريب الحديث : جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحـ : علي محمد البجاري ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، (د.ت) .
- الفاخر : ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ، (ت ٢٩١هـ) ، تحـ : عبد العليم الطحاوي ، مراجعة محمد علي النجار ، ط١ ، دار احياء الكتاب العربي ، عيسى البابي وشركاؤه ، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري : احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢هـ) ، تحـ : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، رقم كتبه وابوابها واحاديثها : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م .
- الفروق في اللغة : ابو هلال العسكري ، ط٥ ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
- فصول في فقه اللغة : رمضان عبد التواب ، ط٢ ، دار الرفاعي ، الرياض ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م .
- الفعل زمانه وابنيته : د. ابراهيم السامرائي ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .

- فعلت وأفعلت : ابو حاتم السجستاني ، (ت ٢٥٥هـ) ، حققه ودرسه ، خليل ابراهيم العطية ، مطابع جامعة البصرة ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
- فقه اللغة : د. علي عبد الواحد وافي ، ط٦ ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .
- فقه اللغة العربية : د. كاصد ياسر الزيدي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
- فقه اللغة وخصائص العربية : محمد المبارك ، ط٦ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .
- الفهرست : محمد بن اسحاق بن النديم ، (ت ٣٨٥هـ)، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .
- في اصول النحو : سعيد الأفغاني ، ط٣ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٤م .
- الفيصل في الوان الجموع : عباس ابو السعود ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٩١هـ-١٩٧١م .
- في اللهجات العربية : د. ابراهيم انيس ، ط٤ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م .
- القاموس المحيط : مجد الدين بن يعقوب الفيروزابادي ، (ت ٨١٧هـ) ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، دار الجيل ، بيروت ، (د.ت) .
- قل ولاتقل : د. مصطفى جواد ، قدم له ، عبد المطلب صالح ، ط١ ، مطبعة الراية، بغداد ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- القلب والابدال : ابن السكيت ، ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي ، صورة المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٣٢٣هـ-١٩٠٣م .
- الكامل : ابو العباس محمد بن يزيد ، (ت ٢٨٥هـ) ، عارضه وعلق عليه ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، والسيد شحاتة ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ،(د.ت) .

- كتاب الابدال : ابو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ، (ت ٣٥١هـ) ، تحـ : عز الدين التنوخي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٣٧٨هـ-١٩٦١م .
- كتاب الاشتقاق : ابو بكر محمد بن الحسن الازدي ، (ت ٣٢١هـ) ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
- كتاب الاضداد : ابو بكر بن الانباري ، تحـ : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة الحكومة ، الكويت ، ١٩٦٠م .
- كتاب الاضداد في كلام العرب : ابو الطيب اللغوي ، تحـ : عزة حسن ، مطبوعات المجمع العمي العربي، دمشق ، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
- كتاب الاغاني : ابو الفرج الاصفهاني علي بن الحسين ، (ت ٣٦٥هـ) ، مؤسست جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت) .
- كتاب الافعال : ابو بكر بن القوطية ، (ت ٣٦٧هـ) ، تحـ : علي فودة ، اشراف وتوجيه ، السيد علي الراتب ، ط١ ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م .
- كتاب الايمان : محمد بن اسحق بن عيسى بن مندة ، (ت ٣٩٥هـ) ، تحـ : علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، ط١ ، المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
- كتاب التعريفات : الشريف علي بن محمد الجرجاني ، (ت ٨١٦هـ) ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- كتاب تهذيب اصلاح المنطق : ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، (ت ٥٠٢هـ) ، تحـ : فوزي عبد العزيز مسعود ، عني بمراجعة وتصحيحه ، متولي خليل عوض الله ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٤١١هـ-١٩٩١م .

- كتاب الجيم : ابو عمرو الشيباني ، (ت ٢٠٦هـ) ، تحـ : ابراهيم الانباري ، وعبد الكريم الغرباوي ، وعبد العليم الطحاوي ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .
- كتاب السبعة في القراءات : ابو بكر أحمد بن موسع بن مجاهد ، (ت ٣٢٤هـ) ، تحـ : د. شوقي ضيف ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
- كتاب سيبويه : ابو بشر عمر بن عثمان بن قنبر المعروف بـ(سيبويه) ، (ت ١٨٠هـ) ، تحـ : عبد السلام هارون ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .
- كتاب الغريبين ، (غريبي القرآن والحديث) : لابي عبيد الهروي ، (ت ٤٠١هـ) ، تحـ : محمد الطناحي ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م .
- كتاب الفصيح : ابو العباس ثعلب ، (ت ٢٩٢هـ) ، تحـ : عاطف مدكور ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٤م .
- كتاب المغرب في ترتيب المعرب : ابو الفتح ناصر بن عبد الله عبد السيد بن علي المطرزي ، (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د.ت) .
- كتاب النبات : ابو سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي ، (ت ٢١٦هـ) ، تحـ : عبد الله يوسف الغنيم ، ط١ ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٣١هـ-١٩٧٢م .
- كتاب المذكر والمؤنث : ابو بكر محمد بن القاسم الانباري ، (ت ٣٢٨هـ) ، تحـ: د. طارق عبد عون الجنابي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري ، ايران، (د.ت) .

- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله الشهير بـ (حاجي خليفة) ، (ت ١٠٦٨هـ) ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٣٦١هـ-١٩٤١م .
- كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ في اللغة : لابي الاجدابي الطرابلسي ، (ت ٤٧٠هـ) ، تحـ: عبد الرزاق الهلالي ، ط٧ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- الكميت بن زيد وقصائده الهاشميات ، شاعر العصر المرواني : عبد المتعال الصعيدي ، مطبعة الرسالة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د.ت) .
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ : ابن السكيت ، (ت ٢٤٦هـ) هذبه ، ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، ضبطه وجمع روايات، لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٩٥.
- الكنز اللغوي في اللسن العربي : نشر وعلق على حواشيه : د. اوغست هفنر ، طبع بالمطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٣٢٣هـ-١٩٠٣م .
- لحن العامة والتطور اللغوي : د. رمضان عبد التواب ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ-١٩٦٧م .
- لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، (ت ٧١١هـ) ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر ، (د.ت).
- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان اماما المحدثين : ابو عبد الله بن اسماعيل بن المغيرة البخاري ، وابو الحسين مسلم بن حجاج النيسابوري، وضعه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م .
- اللهجات العربية في التراث : احمد علم الدين الجندي ، طبعة جديدة ، الدار العربية للكتاب ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م .

- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : د. غالب فاضل المطلبي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
- ليس في كلام العرب : الحسين بن احمد بن خالويه ، تحـ : احمد عبد الغفور عطار ، ط٢ ، مكة المكرمة ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
- ما تلحن فيه العامة : ابو الحسن علي بن الحمزة الكسائي ، (ت ١٨٩هـ) ، تحقيق: رمضان عبد التواب ، مطبعة المدني ن القاهرة ، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م .
- متخير الالفاظ : احمد بن فارس ، (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : هلال ناجي ، ط١ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م .
- المثلث : ابن السيد البطليوسي ، تحقيق : صلاح مهدي علي الفرطوسي ، دار الرشيد للنشر ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
- مجاز القرآن : ابو عبيدة معمر بن المثنى ، (ت ٣١٠هـ) ، عارضه باصوله ، وعلق عليه ، محمد فؤاد سركين ، ط١ ، مصر ، ١٣٨١هـ-١٩٦٣م .
- المجازات النبوية : ابو الحسن ين ابي الحسين ، موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق المعروف بالشريف الرضي ، (ت ٤٠٦هـ) ، طبعها ونشرها ، الحاج سيد محمد صدر الدين ، مطبعة الاداب، بغداد ، ١٣٢٨هـ-١٩٠٨م .
- مجالس ثعلب : ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب ، (ت ٢٩١هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م .
- مجمع الامثال : ابو الفضل محمد بن احمد بن ابراهيم النيساوري الميداني ، (ت ٥١٨هـ) ، تحقسق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، بيروت ، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م .
- المجمل في اللغة : ابو الحسن احمد بن فارس، تحقيق : هادي حسن حمودي ، ط١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

- مجموع اشعار العرب ، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج : صححه ورتبه، وليم بن الدرد البروسي ، ط١ ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
- المحكم والمحيط الاعظم في اللغة : علي بن اسماعيل بن سيده ، (ت ٤٥٨هـ) ، تحـ : مصطفى السقا ، وحسين نصار ، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م .
- محيط المحيط : بطرس البستاني ، طبع في لبنان في مطابع تيبووبريس ، طبعة جديدة ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م
- المحيط في اللغة ، اسماعيل بن عباد ، (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق : محمد حسين ال ياسين ، ط١ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م ، للجزء الاول . والجزء الثاني ، منشورات وزارة الثقافة والاعلان ، ط١ ، دار الرشيد ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
- مختار الحسن والصحيح من الحديث والشريف : عبد البديع صقر ، ط١ ، بيروت ، ١٣٩١هـ-١٩٧١م .
- مختار الصحاح : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، دار الرسالة ، الكويت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م .
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : ابن خالويه ، عني بنشره ، ج. برجشترار ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٩٣٤م .
- المخصص : ابن سيده الاندلسي ، (ت ٤٥٨هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .
- مدخل إلى علم اللغة : محمد فهمي حجازي ، ط٢ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .
- المزهر في علوم اللغة وانواعها : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد احمد جاد المولى ، وعلي محمد

البجاوي ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٤ ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م .

- المستقصي في امثال العرب : ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، (ت ١١٤٤هـ) ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م .
- المسلسل في غريب لغة العرب : ابو الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي ، (ت ٥٣٨هـ)، حققه وعلق عليه : محمد عبد الجواد ، مراجعة: ابراهيم الدسوقي ، القاهرة ، ١٩٥٧م ، (د.ط) .
- المسند : ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال اسد الشيباني ، (ت ٢٤١هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : احمد بن محمد بن علي المقر الفيومي ،(ت ٧٧٠هـ) ، ط٨ ، المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق ، مصر ، (د.ت) .
- مع المصادر في اللغة والادب : د. ابراهيم السامرائي ، ط٢ ، دار الفكر ، عمان ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .
- المعاجم العربية دراسة تحليلية : عبد السميع محمد احمد ، ط٢ ، ، دار الفكر الفكر العربي ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م .
- المعاجم العربية مع اعتناء خاص بالمعجم العين : د. عبد الله درويش ، طبع ونشر مكتبة الانجلو المصرية ، مطبعة الرسالة ، (د.ت) .
- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث : محمد احمد ابو الفرج ، ط١، دار النهضة العربية ، مصر ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م .
- معاني القرآن : ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، (ت ٢٠٧هـ) ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م

- معاني القرآن : سعيد بن مسعدة المجاشعي المعروف بالاخبش ، (ت ٢١٥هـ) ، دراسة وتحقيق : عبد الامير محمد امين ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥م .
- معجم الادباء : شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي ، (ت ٦٢٦هـ) ، الطبعة الاخيرة ، دار احياء التراث ، بيروت ، (د.ت) .
- معجم البلدان : الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي البغدادي ، (ت ٦٢٦هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت).
- المعجم العربي نشأته وتطوره : د.حسين نصار ، ط٢ ، دار مصر للطباعة ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .
- معجم المؤلفين : (تراجم مصنفي الكتب العربية) : عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م .
- المعجم الوسيط : قام باخراجه : ابراهيم مصطفى ، واحمد حسن الزيات ، واخرون، اشرف على طبعه : عبد السلام هارون ، المكتبة العلمية ، طهران ، (د.ت) .
- المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم : موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ، (ت ٥٤٠هـ) ، تحـ : احمد محمد شاكر ، ط٢ ، مطبعة دار الكتب ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم : احمد بن مصطفى الشهير (بطاش كبرى زاوة) ، تحـ: كامل كامل البكري ، وعبد الوهاب ابو النور ، دار الكتب الحديثة ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، (د.ت) .
- المفردات في غريب القرآن : الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصبهاني ، (ت ٥٠٢هـ) ، اعده للنشر : د. محمد احمد خلف الله ، المطبعة الفنية الحديثة ، مكتبة الانجلو المصرية ، (د.ت) .

- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة عن الالسنة : شمس الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، (ت ٩٠٢هـ) ، صححه وعلق حواشيه ، عبد الله محمد صديق ، قدمه وترجمه المؤلف، عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الادب العربي للطباعة، مصر ، ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م .
- مقدمة الصحاح : احمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م .
- الممتع في التصريف : ابن منصور الاشبيلي ، (ت ٦٦٩هـ) ، تحـ : د. فخر الدين قباوة ، ط٤ ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
- من اسرار اللغة : د. ابراهيم انيس ، ط٥ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م .
- منال الطالب في شرح طوال الغرائب : مجدي الدين ابي السعادات ابن الاثير ، (ت ٦٠٦هـ)، تحـ: محمود محمد الطناحي، دار المأمون للتراث، (د.ت) .
- من كنوز السنة، دراسات ادبية ولغوية من الحديث الشريف : محمد علي الصابوني، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
- المهذب في علم الصرف : هاشم طه شلاش ، وصلاح مهدي الفرطوسي ، عبد الجليل عبيد حسن ، مطبعة التعليم العالي ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف : خديجة الحديثي ، دار الرشيد للنشر، بغداد ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .
- النحو العربي نقد وبناء : د. ابراهيم السامرائي ، مطبعة معرتوق اخوان ، دار الصادق ، بيروت ، (د.ت) .
- نزهة الالباء في طبقات الادباء : ابو البركات الانباري ، تحـ : ابراهيم السامرائي، ط٣ ، مكتبة المنار ، عمان ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

- النهاية في غريب الحديث والاثر : مجد الدين ابي السعادات ابن الاثير ، تحـ: طاهر احمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة الاسلامية للنشر ، (د.ت) .
- النوادر في اللغة : ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت الانصاري ، (ت ٢١٥هـ) ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .
- الوافي الحديث في فن التصريف : محمد محمود هلال ، ط١ ، منشورات جامعة بنغازي ، ليبيا ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م .
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : ابو العباس شمس الدين احمد بن ابي خلكان ، (ت ٦٨١هـ)، تحـ: حسين عباس، دار صادر، بيروت،(د.ت).
- يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر : ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ، (ت ٤٢٩هـ) ، تحـ : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ت) .

ثانيا. الرسائل الجامعية :

- جهود النووي اللغوية في شرح صحيح مسلم : زهراء خالد سعيد ، رسالة ماجستير، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، باشراف الدكتور طلال يحيى الطوبجي ، ١٩٩٨ .
- الدراسات النحوية والصوتية واللغوية في صحاح الجوهري : عبد الرسول سلمان ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، باشراف الدكتور عدنان محمد سلمان ، ١٩٨٦م .
- المباحث اللغوية والنحوية والصرفية عند ابن قتيبة : رافع عبد الله مالو ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، باشراف الدكتور كاصد ياسر الزيدي .
- مرويات شمر بن حمدويه اللغوية : جمع وتحقيق ، حازم سعيد يونس ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، باشراف الدكتور عبد الوهاب محمد العدواني ، ١٩٩٤ .
- مرويات النضر بن شميل اللغوية : جمع وتحقيق ودراسة : محمد سعيد عبد الله ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، باشراف الدكتور ، ١٩٩٥ .
- منهج الراغب في كتابه مفردات الفاظ القرآن: رافع عبد الله مالو ، رسالة ماجستير، جامعة الموصل ، باشراف الدكتور كاصد ياسر الزيدي ، ١٩٨٩ .
- منهج النسفي للكشف عن دلالة الالفاظ من خلال كتابه طلبة الطلبة : عبد الكريم علي عمر المغازي ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، باشراف الدكتور طلال يحيى الطوبجي ، ١٩٩٩ .
- نظرية صحة الالفاظ عند الجوهري : عامر باهر اسمير ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، باشراف الدكتور عبد الوهاب محمد العدواني ، ١٩٨٩ .

ثالثا. البحوث المنشورة في الدوريات :

- بين ابي عبيد وناقديه : د. كاصد ياسر الزيدي ، مجلة اداب الرافدين ، ع١٧،١٩٨٧م .
- الدلالة في البنية العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي: د. كاصد ياسر الزيدي، مجلة اداب الرافدين ، ع٢٦ ، ١٩٩٤ .
- مع معجم الصحاح وحواشيه : د. ابراهيم السامرائي ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، ع ١٧،١٨ ، ١٩٨٢م .